رسالة

ازهاق الباطل

فی رد البابیه

من مصنفات العالم الربانی و الحکیم الصمدانی

مولانا المرحوم الحاج محمد کریم خان

الکرمانی اعلی الله

مقامه

طبعت فی مطبعة السعادة

۲۹

۱۳۵۱ر۵ر۳۰

Princeton University Library
32101 075666683
ANNEX A

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JUN 15 2003

M 41544

بسم الله تعالى

فهرس الكتاب

المقدمة ٢

فى علة تأليف الكتاب ٩

الباب الأول

فى ان القرآن كلام صدق لا يماثل و من زعم انه يقدر أن يأتى بمثل القرآن كافر ١٨

فصل ـ فى بيان معنى الكلام والمعنى ومراتبهما ١٩

فصل ـ فى كيفية صيرورة الكلام معجزاً لا يمكن الأتيان بمثله والفرق بينه و بين ما ليس بمعجز ٣١

فصل ـ فى فضل القرآن و شأنه ٥٥

فصل ـ فى ذكر بعض خرافات الباب المرتاب ٨٠

فصل ـ فى تبيين طرق مكره و وجه ما وسوست نفسه و سوّل له الشيطان ١٠٤

فصل ـ فی الأشارة الی امر المعجز وانه کیف
یصیر العمل و الکلام معجزاً ۱۱۲

الباب الثانی

فی اثبات ان ما ادعاه من الخروج و القتل
والجهاد خلاف اجماع الشیعة و نصوصهم
وهو ایضاً فسق ظاهر ۱۲۷
فصل ـ فی ذکر الأخبار الواردة فی انه لایجوز
جمع العساکر و الخروج بها الی الجهاد
و رفع اللواء الّا للمعصوم ۱۲۷
فصل ـ فی رفع الشبهة عن بعض اختلج فی صدره
ان الکامل المعتدل لا اختصاص له بصورة
دون صورة و قد یظهر الأمام و النبی و الله
سبحانه فی کل عصر بصورة مناسبة لذلك
العصر ۱۴۵
فصل ـ فی انه لا خروج بالسیف قبل قیام القائم
عجل الله فرجه وان من خرج فهو طاغوت ۱۶۴

الباب الثالث

فى علامات النقباء و النجباء ١٧٧

فصل ـ فى معرفة مقام النقباء و النجباء على سبيل الأجمال ١٧٩

فصل ـ فى صفات النقباء و النجباء و ذكر حديث همّام ٢٣٧

فصل ـ فى الأستدلال على تمييز المحق من المبطل بالموعظة الحسنة ٢٦٣

و فى الأستدلال على ذلك بالمجادلة بالتى هى احسن ٢٧١

Kirmānī

رسالة

ازهاق الباطل

من مصنفات العالم الربانی و الحکیم الصمدانی مولانا

المرحوم الحاج محمدکریم خان الکرمانی

اعلی الله مقامه

من منشورات المدرسة المبارکة الأبراهیمیة

کرمان

طبعت فی مطبعة السعادة

۱۳۹۲

RECAP)
ANNEX A
(Anaex A)
Q27/
.509599
.372
1972

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يذر حمد الحامدين وراءه ، ويملأ أطباق أرضه وسماءه ، حمداً لاحمد فوقه ولاكلام ، ولا غاية دونه ولامرام ، حمداً ليس له حدّ محدود ، ولانعت موجود ، ولا يحصى له عدّ ، ولا غاية له ولا امد ، و هو الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، متوحداً في سلطانه ، متفرداً في علوّ شانه ، عجز افهام الحكماء عن درك مائيته ، وكلّ السن الفصحاء والبلغاء عن وصف ماهيته ، جل عن ان تدركه الأوهام ، او تحيط به الأحلام ، كل ما توهم غيره ، وكل ما ادرك بنفسه خلقه ، موصوف بالآيات ، معروف بالعلامات ، لم يزل و لايزال وحدانياً ازلياً قبل بدو الدهور ، و بعد صروف الأمور ، لا يبيد ولا ينفد ، غنى مطلق ، وممتنع حق

DUPL>
32101 022405599

احاط بماسواه علماً ، ان لا سواه فيماعداه ، من مبدئه الى منتهاه ، وقد استغنى علمه في نفسه عن المعلوم ، وسمعه عن المسموع ، وبصره عن المبصر ، و قدرته عن المقدور ، كما قد استغنى ذاته ، جل من هو هكذا ولا هكذا غيره ، لاكان خلواً من الملك قبل انشائه ، ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه ، فتجلى لابحركة بعد سكون ، ولا بنطق بعد سكوت ، ولا بزوال بعد قرار ، ولا بظهور بعد استتار ولم يقترن به بعد احداثه مجده ، فهو على ماكان عليه قبله ومعه وبعده ، ولاكيف لذلك كما لاكيف له ، ان به اجرى الله ماسواه ، ولايجرى عليه ماهو أجراه ، و به عرف نفسه له ، وبه بمن عداه لمن عداه ، فكيف يوصف بما سواه ، حاشاه ثم حاشاه ، جل عن مخالفة الأضداد ، و عز عن مشاكلة الأنداد ، وسبيل التعبير ، في التسطير والتقرير ، لدى النبيه ، لأخراجه عن الحدين حد التعطيل و حد التشبيه ، فيخرجه عن التعطيل لمكان قوابله ، وينزهه عن التشبيه لوجود فواعله ، وبذلك ظهر الوجود ، وقام الشهود ، وتجلى

المعبود، و الّا فكمال التوحيد نفى الصفات بالتجريد، وكشف سبحات الجلال والتحديد، ومن وصفه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه، فقد ثنّاه، ومن ثنّاه فقد جزأه، ومن جزأه فقد الحد فيه، واشهد شهادة ظاهرها المصاص، وباطنها الأخلاص، انه العدل الذى لاجور فيه والقسط الذى لاظلم يعتريه، قد أحاط بما سواه بعلمه، و فطرهم على حسب مشيته، وسوّاهم على هيئة ارادته، وفصلهم على طبق قدره، وركبهم بقضائه، وأبرزهم بأمضائه، وأنزلهم فى خزائنه بأذنه، وحصرهم فى أجله، وأثبتهم فى كتابه، فأعطى كل معلوم كيانه، و ألزم كل مكون عيانه، وفرع على كل عيان أقرانه، قسم حدود الدهر على الأستواء، و أبرز شهوده من العماء، و أخذ عهوده على الوفا، بعد ما خير كل شيئ باختياره، وفتح عيون اعتباره، وحفظ جميع مالهم وبهم وفيهم ومنهم بصواحب اقداره، وهو المالك لما ملكهم، والقادر على ما اقدرهم عليه، وأولى بهم من أنفسهم، ثم دعاهم بلسان المثال الملقى

فى هوياتهم فى كل رتبة ومقام الى الأقرار بمعانى بيانه ، ودخول بابه بدلالة امنائه واركانه ، والتوسل اليه بنقبائه ، والتسليم لنجبائه ، فأجابوا فى أكوانهم طائعين ، ولبّوا دعوته ضارعين ، فالبسهم شعار الكيان ، ورداهم برداء العيان ، و انتجبهم فى الأسرار و الأعلان ، و استسعاهم اليه ، واستقبلهم بمالديه ، فاقبلوا يسرعون اليه حثيثاً ، ويسعون نحوه سريعاً ، حتى ان الجبال تحسبها جامدة وهى تمرّ مرّ السحاب ، ومتوجهة اليه بكلها ولو من وراء الحجاب ، ففنيت انفسهم عند سطوع انواره ، واضمحلّت اعيانهم عند لمعان بروق أسراره ، حتى خنست الأغيار ، وفاضت الأنوار ، وعمرت الديار ، وظهر الملك القاهر الجبّار ، وهم بين سابق فى الأجابة قد علا بسبقه ، وبين لاحق قد دنا بحقّه ، فأقامهم ثانياً فى مشهد الأقتران ، واوقفهم فى موقف الأمتحان ، وانتجب بعدله السابقين ، وخاطب بهم اللاحقين ، وفتح لهم الأبواب ، وناداهم من وراء الحجاب ، فأقامه

مقامه فى سايرعوالمه فى الأداء ، اذكان لا تدركه

الأبصار ، ولا تحويه خواطر الأفكار ، ولا تمثله غوامض الظنون في الأسرار ، فدعاهم الى مادعاهم من التوحيد ، والأقرار بالنبيّ المجيد ، والأعتراف بالولىّ الحميد ، والأيواء الى الركن الشديد ، فأذعنوا له أذعان العبيد ، واستسلموا له استسلام الفريد ، أذ بذلك التسليم استقر عيانهم ، وبذلك الأذعان ثبت كيانهم ، ثم دعاهم الى الأقرار بالنقباء المؤتمنين ، والنجباء الممتحنين ، فهنالك هاجت الضغائن ، و ثارت السخائن ، وجاء الأختلاف ، ورفع الأئتلاف ، وتشتّت الأوصاف ، وضاق المصاف ، فمن مقرّ قد فاز بأقراره ، ومنكر قد خاب بأنكاره ، ومتواضع قد ترفع باستسلامه ، ومستكبر قد وضع باستعظامه ، فلا الذى اطاع استغنى عن هدايته وأقداره ، ولا الذى عصى سبق أمداده وأظهاره ، فتح لهم العينين ، وهديهم النجدين ، وسخّر لهم الكونين ، وأصبحهم الأرادتين ، وأمسكهم بالليدين ، ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ، ويجزى الذين احسنوا بالحسنى ، فمن صعد فبأصعاده وأحسانه ، ومن نزل فبأرخائه و خذلانه ،

قد أنعم على الفريقين ، و أولى على الصنفين ، فمنهم من استعمل فيوضه و أمداده فى سبل محبته و هدايته ، ومنهم من صرف نعمه فى طرق غوايته وضلالته ، والصلوة على محمد المبعوث من البحبوحة العلياء ، المذروء قبل كل موجود من ارض اوسماء ، القائم به بذاتيته ، والغائب عن درك البصاير بهويته ، الذى أله فى تجليه البصاير ، وتحير فى ظهوره المشاعر ، المغتمس فى لجّة بحر الأحدية ، المتجلّى بالتجلّيات الواحديّة ، الظاهر فى الكينونة الأحمدية ، والنازل فى الصورة المحمدية ، الذى جل عن ان يدرك بالأوهام ، وعزّ عن ان يحيط به الأحلام ، وتعالى عن وصف الواصفين ، و تعظم عن نعت الناعتين صلى الله عليه ابد الآبدين و دهر الداهرين صلوة تكون له رضا ، ولواجب حقّه على الخلق أداآء و قضآء وعلى منتهى الكلام ، وغاية المرام ، واقصى مايقع عليه الأشارات ، وأعلى مايؤتى عنه بالتعبيرات ، العماء المطلق ، والأبهام الحق ، غاية الغايات ، ونهاية النهايات ، وسيد

السادات ، وقائد القادات ، القاهر القادر المالك الغالب ، مطلوب كل طالب ، علىّ بن ابيطالب عليه صلوات الله ملأ المشارق والمغارب ، و بعدد كل شاهد وغائب ، وعلى ساير المقامات ، وباقى العلامات ، والآيات البينات ، اغصان شجرة الواحدية ، وفروع الدوحة العلوية ، النابتة فى أرض العصمة الفاطمية ، شهور حول اللاهوت ، وعدد ساعات الماهوت ، وحروف لا أله الّا الله فى الملكوت و الناسوت ، جهات الأشارات ، ومواقع التعبيرات ، ولاسيّما صاحب باطن الولاية ، وقيم العنوان والآية ، آخذ العهود للآثار ، ومؤكّد المواثيق للأنوار ، مظهر الغيوب فى الشهود ، ومبين الموجد فى الوجود ، مثبت العماء للسناء ، ومرئى المثنى فى الثناء ، جاعل العلل فى المعلولات ، و واضع سمات المبدء فى الغايات ، الغالب القاهر القادر المقتدر ، القائم الغايب المنتظر ، عجّل الله فرجه ، وسهّل مخرجه ، واذهب بضياء وجهه الظلام ، وكشف بضوء بريق سيفه غياهب الطغام ، ورفع بظهوره الفتن ، وقشع ببروزه سحائب المحن ، آمين ، يارب

العالمين ، وعلى عناصر العباد ، واركان البلاد ، وأشرف الأوتاد ، ابد الآباد ، الى يوم التناد ، وعلى السادة الهداة ، و القادة الرعاة ، و الذابين الحماة ، المأخوذة لهم المواثيق والعهود ، القائمين مقام المعبود ، اصحاب الولاية والآثار ، و معمرى الديار ، و مذهبى الأكدار ، ورافعى الأغيار ، صلوات الله عليهم فى الأعلان والأسرار ، ولعنة الله على طواغيت الأيام ، وفراعنة الأعصار والأعوام ، ونواصب العداوة للهداة الأعلام ، لاسيّما اصولها المجتثة ، وعناصرها الخبيثة ، اللات والعزّى ، ومنات الثالثة الأخرى ، مادامت الخضراء على الغبراء ، وتجلى العماء فى الضياء .

و بعد يقول العبد الأثيم و الفانى الرميم ، كريم بن ابراهيم ، ان الباعث على تحرير هذه الرقوم المسطرات ، و تنميق هذه الحروف و الكلمات ، نفى تحريف بعض الغالين ، وانتحال جمع من المبطلين ، وتأويل جمّ من الجاهلين ، ورفع غائلة قوم من المبتدعين ، الذين ظهروا فى سنة احدى وستّين من الثالثة عشرة من المئين ، من

هجرة خاتم النبيّين ، عليه و آله صلوات المصلّين ، وذلك انّه بعد ما غاب بدر الهدى(١) و أفل شمس التقى، و انهد ركن من أركان الدين، وثلمت ثلمة فى الأسلام والمسلمين، الـذى بكت على فقده السموات العلى ، و الأرضون السفلى ، و الوحوش فـى الأرض و الطيور فى الهواء ، و تزلزل منه اركان العرش الى الثرى ، اعنى به السيّد السند ، والحبر المعتمد، صاحب الركن الرابع ، والضياء اللامع ،والنور الساطع ، والعلم البارع ، الهادى الشارع ، اعنى به السيد القمقام ، وعلم الأعلام ، وحكم الحكام ، وغاية المرام، الذى كان يشدّ اليه الرحال، ويفد اليه الرجال، اعنى به الحبر العالم ، فخر الأكابر و الأعاظم ، و مجد الأعالى والأفاخم مفخر آل هاشم ، السيّد السند سيدنا ومولينا السيد كاظم، اجلّ الله شأنه وأنار فى العالمين برهانه،

١ ـ لايخفى انّ عدد لفظ غاب بدر الهدى هو تاريخ فوته اجلّ الله شأنه و أنار برهانه و هو ألف و مائتان و تسعة و خمسون . منه .

واختلّ بفقده النظام، وتزلزل بأعراضه أركان الأسلام، وانهد بوفاته أساطين الأعلام، وبقينا في اصطلام اللاوآء، و أحاطة الأعداء، و غلبة اللئام، و استيلاء الطغام، و غواشي الظلام، فتنة منه سبحانه للمستسلمين له طمعاً اوخوفاً، وابتلاء منه جل شأنه للمنافقين المسلمين كرهاً، و اظهاراً منه تعالى قدره الضغاين الكامنة في الصدور، و أبداء منه لطفت خبرته الأحقاد المستجنّة والشرور، و استنطاقاً منه عظمت قدرته عجماء النفوس والغيوب، و استخراجاً منه عزّت قوّته كوامن القلوب، فأنه اجلّ الله شأنه و أنار برهانه كان مجمع الفضائل، و معدن محاسن الخصائل، حتى انّه في العلم بحر لا يساحل، وطمطام لا يساجل، وفي الجود سحاب مطير، وبحر غزير، و في كرم المحاسن والأخلاق، في جميع عصره طاق، و في حسن الجوار أحسن من في الديار، و في السير والآداب خير من ركب الأقتاب، وفي السياسة كأنه حقيقة الرياسة، وفي صحبة الأصحاب من أشرف الأطياب،

وبالجملة كان بحيث :

لو جئته لرأيت الناس فى رجل

والدهر فى ساعة والأرض فى دار

ولأجل ذلك شدّ اليه الرحال ، ووفد اليه الرجال ، وسار اليه اهل الأقاليم والآفاق ، وانجذب اليه النفوس كالغريم المهيم المشتاق، كل يستمطر شآبيب فضله، ويستدرّ ضروع نعمه ، فمنهم من اتاه ، طمعاً فى دنياه، ومنهم من جاءه، لأدب شاءه ، ومنهم من سار أليه ، طمعاً فى علوم لديه ، ومنهم من لاذ بسدته ، خوفاً من شديد معرته ، ومنهم من نزل بفنائه، طالباً لعظيم آلائه ، ومنهم من طلب علومه ، ليرجع الى بلده ويسود قومه ، ومنهم من راقبه لتعلّم السياسة ، لاستكمال ما فى نفسه من الرياسة ، ومنهم من أظهر له الخلوص لتعلّم الأكسير ليهطع الى اهله وهو أمير ، ومنهم من طلب منه علم الأعداد والحروف ، ليحوز به التصريف المألوف ، ومنهم من أتاه ، خشية من مولاه ، معرضاً عن دنياه ، طالباً تعمير أخراه ، تاركاً لهواه ، مؤثراً رضاه ، وهكذا لكل

واحد منهم خيال ، وقلّ من طلب منهم الله المتعال وهو اجلّ الله شأنه امتثالاً لقوله تعالى ، هذا عطاؤنا فامنن او أمسك بغير حساب ، ينفق في سبيل الله من كل باب علماً بأنه لانفاد لخزائن الله الوهاب ، ينفجر العلم من جوانبه ، و يمطر الكرم من سحائبه ، ينادى بأعلى صوته جوده وكرمه مشهوراً ، كلاً نمدّ هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ماكان عطاء ربك محظورا .

فراحتاالدهر من فضفاض رحمته

مملوءتان و ما للفيض تعطيل

فسالت اودية بقدرها ، و استفاضت كل نفس بحسبها ، لم يرجع أحد منهم خائباً ، ولم ينقلب طالب منهم خاسراً ، فمار الكيل ، وجانب الجنف والميل ، الى ان استخلصه الله فدعاه ، وأجاب دعوته ولبّاه ، فأراد الله سبحانه لأصحابه أجراء سنة الماضين ، و محنة السالفين ، كما قال بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمنّ

الله الذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين ، فأجرى الله لسانه حين سأله عن الخليفة بعده سائله ، بقوله ان لله أمراً هو بالغه ، و أشار أحياناً بما أشار ، أذا استعمله بعض المسلمين واستشار ، ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة ، فلمّا استأثر جوار ربه و مولاه ، وخفى الملاذ بعده لمن والاه ، و لم يعلموا الى من الغاية والمفزع ، ومن الذى بعده المفرّ والمرجع ، اتخذ كل رهط منهم لأنفسهم مرجعاً ، وكل قوم مفزعاً ، وانتشر قوم منهم فى الأقاليم و البلدان ، و تفرق جمع منهم فى القفار والعمران ، وتاهوا فى البوادى والقفار ، والبرارى والديار ، الى ان التم جماعة منهم فى شيراز ، وأرادوا لأنفسهم الأجلال و الأعزاز ، ففكّر مفكّرهم وقدر ، فقتل كيف قدر ، ثم نظر ، ثم دبّر واستكبر ، وطلب الرياسة واستأثر ، و ظنّ فى نفسه علماً يؤثر ، فأعرض عن ربه وأدبر ، وقال انا الذكر الأكبر ، والنور الأنور ، والضياء الأزهر ، و باب القائم المنتظر ، و ألّف لهم كتاباً ذاسور ، فساجل به كتاب

الله المجيد ، وفرقانه الحميد ، و قال انه اوحى اليه كتاب جديد ، و الّف لهم صحيفة عارض بها زبور آل الرسول الأمين ، عليهم صلوات الله أبد الآبدين ، والّف خطباً قابل بها خطب امير المؤمنين ، عليه صلوات المصلين ، وزعم على ماروى عنه انه لا ظهور بعد للقائم المنتظر ، وانما خروجه بالشعاع والأثر ، ثم فرق رهطه فى أطراف البلاد ، ليخبروا العباد ، فانتشروا فى البلدان ، وسافروا فى أطراف العراق والأيران ، حتى ملأوا بها الأصقاع ، وأولجوها فى الأسماع ، ودعوا الناس الى بيعته ، زعماً منهم ان جميع الخلق كرعيته و شيعته ، فتارة ذكروا انه يأتى العراق فى محرم ، ويدخل جوف الحرم ، واضعاً سيفه على عاتقه ، يدعو الى قائده وسايقه ، ويخرج مكبراً من حول الضريح ، ليداوى القلب القريح ، ويقاتل الروم ، ويقتلهم على العموم ، ومرّة قالوا انه فى يوم نيروز ، وله فيه ظهور وبروز ، فاستنفروا الناس الى العراق ، واستلحقوهم ميقات يوم التلاق ، فخرج الناس كأنهم حمر مستنفره ، فرّت من قسورة ، وسعوا الى

العراق ، من غير قود ولاسياق ، و اتبع آخرهم اولهم بالألتحاق ، كانهم شاء مطفرة ، قد طفرت من جعفره لا لأمرالله يعقلون ، ولا من أوليائه يقبلون ، حكمة بالغة فماتغن النذر، وحسبك شاهداً على بطلانهم ، تسليم العوام لشانهم ، وقد وصفهم الله فى كتابه بقوله لوكانوا يعلمون ، انهم الّا كالأنعام بلهم اضلّ اولئك هم الغافلون ، و اين ماذكر الله الأكثر، ذكرهم بأخس ذكر واشرّ، ومدح القليل، فى كل تنزيل و تأويل ومن البيّن انّ :

بغاث الطير اكثرها فراخاً و امّ الصقر مقلاة نزور

ولما رأى بعض المتوسطين، تزاحم الجاهلين ، و انثيال المبطلين،على هؤلاء المبتدعين، تردّدوا وارتابوا، وخسروا و خابوا ، ولم يدعهم الى ذلك الّا جبلّة النفس الساكنة الى الكثير، المستوحشة من القليل،فانهامخلوقة فى الكثرة والتحديد ، مضادة لمعنى الواحد الفريد ، فتستأنس الى جنسها ، وتستوحش من ضدها ، مع انه قال علىّ عليه السلام لايستوحشنّك فى طريق الحق قلّة اهله فان الناس

اجتمعوا على مائدة شبعها قليل ، وجوعها طويل ، ثم كثر بهذه الأخبار و اشباهها لغطهم ، و شاع فى الأنادى والمحافل لغوهم ، وتكاتب بها اهل البلدان ، و تحادثوا بها فى كل خراب وعمران ، كأنهم همج رعاع ، ولكل ناعق اتباع ، و ذهب سعى الهداة فيهم الى الضياع ، كأنهم جديدوا الأسلام والأيمان ، وعن طرقه وشوارعه عميان ، وكانوا الى الآن عن ذكرى كتبه و شرايعه صمّان ، لم يلجئوا فيه الى ركن شديد ، و لم يفزعوا منه الى ولىّ شهيد ، ومثلهم فى ذلك مثل بنى اسرائيل والبقر ، حيث ذهب موسى حتى يأتى بالأثر ، وأبقى فيهم هرون المستضعف المضطر ، فتركوه واتخذوا العجل الهاً اكبر ، ان فى ذلك لذكرى ومعتبر ، فتذكرت الخبر ، الذى جاء فى الأثر ، عن سادات البشر ، عليهم صلوات الله الملك الأكبر ، من وجوب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ، فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله

اذا ظهرت البدع فى أمتى فليظهر العالم علمه فمن لم

يفعل فعليه لعنة الله ، وعن ابى عبدالله عليه السلام عن آبائه قال قال على عليه السلام أن العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيمة ريحاً تلعنه كلّ دابة من دوابّ الأرض ، وعنهم عليهم السلام أنهم قالوا اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه فأن لم يفعل سلب نور الأيمان فرأيت أن حفظ الدين ، وصيانة أيمان المؤمنين ، بنفى تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، من أشرف شرايع الدين ، وأصلح عمل فى الشرع المبين ، واستخرت الله فيه ربّ العالمين ، راجياً منه سبحانه ان يجعله سبب بصارة للمتقين ، وتذكرة للمعتبرين ، ويحسبنا بها من الذابّين ، عن ناموس سيد النبيين ، و الدافعين عن حرم خير الوصيين ، و الحامين لحمى الأئمة الطاهرين ، عليهم صلوات المصلّين أبدالآبدين ، و دهر الداهرين ، و سميته **بأزهاق الباطل** و فيه ثلثه أبواب .

الباب الأول

فى أنّ القرآن كلام صدق لا يماثل و نور حق

لايشاكل و أنّ من زعم أنه يقدر على أن يأتى بمثل القرآن كافر و فى بوادى الهلاك ساير وما يتعلق بذلك و فيه فصول .

فصل ـ فى بيان معنى الكلام والمعنى ومراتبهما

اعلم ان الكلام بالقول المطلق تنزل العالى و ظهوره فى رتبة الدانى فكل عال بالنسبة الى دانيه غيب ومعنى ، و كل دان بالنسبة الى عاليه شهود و صورة على ما لايخفى ومن البين أن الشهادة على طبق الغيب والمعنى على طبق الصورة و ما من صورة الّا وقد نزلت من معنى لبطلان الطفرة و ما من معنى الّا وقد ظهر بصورة لعدم الظهور الّا بالكثرة والمعنى فى اللفظ كالروح فى الجسد و فى الحقيقة اللفظ روح مجسم و المعنى جسم مروح فاختلف بذلك مراتب الألفاظ و المعانى وصار أمرهما أضافياً فكل لفظ معنى دانيه و كل معنى لفظ عاليه ولعلك عرفت بذلك أن غاية المعانى عالم العقول وغاية الألفاظ عالم النفوس لما قد تضافر أن العقل أوّل ما

خلق الله فلا معنى فوقه فهو معنى المعانى وغاية الغايات ومنتهى النهايات و مبدؤ الموجودات و اول المذروءات فهو آخر المعانى واولها ولما كان النفس اول تنزله وظهوره بالصور كانت النفس اول الألفاظ و آخرها فالعقل هو باطن البواطن ولا باطن فوقه والجسم هو الظاهر لا ظاهر دونه الا ما يتصرف فيه على نحو ظاهر الظاهر وذلك خارج عن المحل المقصود و من العقل الى اللفظ الجسمانى الخزائن التى نزل منها الكلام و هو آخر المقام وكلام كل متكلم ينبعث من نفسه ويتدرج نزولاً الى ان ينزل الى عرش قلبه ثم ينزل الى شمسه ثم منها ينزل الى أفلاك صدره و دماغه ومنها الى أرض مخّه ثم منه يأخذ النخاع و الأعصاب ثم منها تأخذ العضلات و توصل الى اللحم والعظم فى العضو فتنطق اللحا واللسان والأسنان والرية بما ينطق فهذا النطق السفلى على صورة النفس العلوية و هيئتها فكان المنطوق نفس جسمانية والنفس منطوق دهرى نفساني فلذلك صار كل كلام دليل عقل

المتكلم به و كل كلام ينزل بعلم المتكلم به فكلام الله سبحانه ينزل بعلم الله كما قال تعالى شأنه . ام يقولون افتريه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات و ادعوا من-استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فأن لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله و ان لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون . و كلام غيره ينزل من أعلى مراتبه الى أدناها بعلمه لما عرفت كما عرفت و لذلك لم يتكلم الأنبياء و الرسل أممهم فى مقام التبليغ الّا على قدر عقولهم فعن النبى صلى الله عليه و آله أنّا معاشر الأنبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم و سرّ ذلك أنهم نزلوا الى رتبة أممهم لكى تدركهم الأبصار و تحيط بهم خواطر الأفكار و تمثلهم غوامض الظنون فى الأسرار فظهروا فى عالم العقول بعقولهم وفى الأرواح بأرواحهم و فى-النفوس بنفوسهم و فى الطبايع بطبعهم و فى المـوادّ بمادّتهم وفى الأجسام بجسمهم فقال قائلهم أنما أنا بشر مثلكم فالمتكلم للأمم الذى يصغون اليه ويسمعون

صوته و يرون شخصه هو النازل فى رتبتهم المصور بصورتهم و هو يتكلم على حسب عقولهم فآخر بواطن معانى ما أسمعهم عقلهم كما أن ظاهر ما أسمعهم لفظهم فأن من شيئ يسمعه أحدهم الا و يمكنه البلوغ اليه و النظر فيه و الأحاطة بظاهره و خافيه على حسب ما أراد منه المتكلم معه له لا لغيره و لما كان للأنبياء مراتب فوق الأمم حتى ان أفئدة الأمم خلقت من شعاع أجسامهم و لهم فوق أجسامهم مراتب بحسبهم فهنالك لهم لألفاظهم معان تخصهم لا يشاركهم فى فهمها أحد لأن كل شيئ لا يجاوز ما وراء مبدئه ولا يتعدى حده ومقامه و غاية مراتب الأمم فى درك المعانى عقلهم و فى درك الحقايق فؤادهم و هو من شعاع أجسامهم وأثر ظواهرهم ولا يبلغ الشعاع رتبة المنير و الأثر مقام المؤثر فيمتنع عليهم درك تلك المعانى التى تخص الأنبياء فلهم من المعانى التى تخصهم ظاهر و باطن و باطن باطن الى سبعة أبطن يتفاضل فيها الأنبياء و الرسل لا

يعلمها احد سواهم وكذلك لمحمد و آل محمد عليهم السلام معان تخصهم على حسب مراتبهم و مقاماتهم من جسمهم الشريف الى عقلهم اللطيف و ليس لأحد من الأنبياء درك معنى من تلك المعانى فأن أفئدتهم من شعاع جسم فاطمة صلوات الله عليها و الرجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض و كل شيئ لا يتجاوز ماوراء مبدئه ولا يحيط بموجده فتلك المعانى تخصهم صلوات الله عليهم يتفاضلون فيها على حسب مقاماتهم فالكلمة التى يتكلم بها محمد صلى الله عليه و آله مثلاً خلق الله الماء طهوراً لا ينجّسه شيئ الّا ما غيّر لونه او ريحه او طعمه يريد منها معان يمكن للرعية دركها والأحاطة بها و معان يمكن للأنبياء و الرسل دركها ولا يمكن لمن دونهم من الرعية الأطلاع عليها و معان تخصّه و آله صلوات الله عليهم و لا يمكن للأنبياء و الرسل دركها والأطلاع عليها و اما ماتكلم به الله سبحانه له معان يفهمها المؤمنون على حسب

مقامهم و معان يفهمها الأنبياء و الرسل على حسب درجاتهم و معان يطلع عليها محمد و آله سلام الله عليهم و معان هى فى علم الله سبحانه الأمكانى لم تنزل بعد الى عالم الأكوان و منها أمر النبى صلى الله عليه و آله بالأستزادة بقوله ربّ زدنى علماً و كان يستزيد منها صلوات الله عليه و آله آناً فآناً ولا غاية لذلك ولا نهاية وهو الذى أشار اليه الله سبحانه كلما وضعت لهم علماً رفعت لهم حلماً ليس لمحبتى غاية ولا نهاية ومنه يزادون فى كل ليلة قدر وليلة جمعة وفى كل ساعة و حين كما روى عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث طويل ان رسول الله صلى الله عليه و آله لما أسرى به لم يهبط حتى أعلمه الله جلّ ذكره علم ماقد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتى تفسيرها فى ليلة القدر و كذلك كان علىّ بن ابى طالب عليه السلام قد علم جمل العلم و يأتى تفسيره فى ليلة القدر

كماكان مع رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر. وعن

المفضل قال قال لي ابو عبدالله عليه السلام ذات يوم وكان
لا يكنيني يا با عبدالله فقلت لبيك جعلت فداك قال
أن لنا في كل ليلة جمعة سروراً قلت زادك الله و ما
ذاك قال أنه أناكان ليلة الجمعة وافى رسول الله العرش
ووافى الأئمة معه و وافينا معهم فلا ترد أرواحنا الى
أبداننا الا بعلم مستفاد و لولا ذلك لنفد ما عندنا وعن
ابى بصير قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول أنا
لنزداد في الليل والنهار ولولم نزد لنفد ما عندنا وما في
هذه المعاني أخبار كثيرة اقتصرنا بالقليل خوف التطويل
ولا شك انهم لا يزادون فيما قد كان او سيكون فأن
جميعها عندهم كفلقة جوزة في كف واحد منا و انما
يزادون من تلك العلوم الألهية التي لم تنزل بعد من
صقع الأمكان الى عرصة الأكوان و كما ذكرنا من
مراتب علوم محمد و آله صلوات الله عليهم اجمعين
وعلوم الأنبياء والمؤمنين فلعلم الله سبحانه ايضاً مراتب
أدناها الأمكان مقام امّ الكتاب و اللوح المحفوظ ثم

علم الآجل يليه من فوقه ثم علم الأذن ثم علم الأمضاء ثم علم القدر ثم علم الأرادة ثم علم المشية و هذه السبع شئون علم الواحدية ثم فوقه مما يليه علم الأحدية ثم علم الألوهية ثم علم الهوية ثم علم الذات و هذه العلوم الأثناعشر من ما يخص به الأله الأكبر ليس الأحاطة بها من حد البشر و هذه العلوم هى التى أشار الله اليه فى كتابه العزيز أن الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما فى الأرحام و ما تدرى نفس ماذا تكسب غداً و ما تدرى نفس بأى أرض تموت أن الله عليم خبير

اما قوله ان الله عنده علم الساعة ، فالساعة فى الظاهر هى يوم القيمة سمى بالساعة فأنه آن واحد كلمح بالبصر او هو أقرب و هو المعاد الذى هو عين المبدأ فسماه بالساعة لتشمل المبدأ والمعاد معاً و المراد منه جميع المقامات الخمسة التوحيدية من الذات الى الواحدية فأن المراد بهذه الذات غير الذات القديمة وأنما المراد بها مبدؤ المبادى و ذات الذوات و جميع تلك العلوم

السبعة فالساعة جميعها لأنها محضر الكل من حيث المجموع فهى ساعة لاهوتية ليس لها آن ثان ابداً و انما هى ساعة و آن واحد لا غاية لها ولا نهاية ولا تأتى لها ساعة ثانية فعنده هذا العلم لا يطلع عليه أحد سواه وينزل الغيث هو غيث الوجود الراجح النازل من سحاب الرحمة فأشار بالأنزال الى علم المشية والأرادة و القدر و القضاء والأمضاء و الأذن والأجل والكتاب فأنه سبحانه قبض بمشيته اربعة أجزاء من رطوبة الرحمة وبأرادته جزءاً من يبوستها فعفنهما بتقديره و عقدهما بقضائه سحاباً مزجى و جعله ركاماً و أمطره بأمضائه و نقله من كل حال الى آخر بأذنه و أمسكه فى كل مقام بأجله و أوقعه على أرض الأمكان بكتابه فبين بقوله ينزل الغيث جميع هذه المراتب و المقامات فأنه أشار هيهنا ان علم تكوين الوجود الراجح هو انزال الغيث و فصل فى آى اخر كيفية ايجاد الغيث و ان الكتاب يفسر بعضه بعضاً فقال فى آية : و هو الذى

يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته حتى اذا اقلت
سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا
به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون
وقال الم تران الله يزجى سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله
ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله و قوله و يعلم ما
فى الأرحام هى أرحام القوابل الأمكانية التى أنزلت
فيها نطفة الغيث من صلب بعلها و ظهره و هو المشية
بقول مطلق فالله سبحانه يعلم ما فى أرحام القوابل
الأمكانية و لا يعلمها غيره لأنها لم تتكون بعد وهذا
غاية قوس النزول فأولها تكون السحاب و آخرها
الأقتران بالأرحام و الأختفاء فيها و هى آخر تكون
المقبول ثم أخذ سبحانه فى القوس الصعودى و مراتب
القابل فأشار اليه بقوله تعالى و ما تدرى نفس ما ذا
تكسب غداً اى ما تدرى نفس من تلك النفوس الحاصلة
فى الأرحام بعد صيرورة نطفة الغيث علقة ثم مضغة
ثم عظاماً ثم مكسى باللحم ثم منشأ بخلق آخر ثم

جنيناً ذانفس ناطقة قدسية ماذا تكسب غداً فى الصعود وكيف تقبل الأمداد النازلة من سماء المشية هل لايبدو ويتم ويبلغ غايته ومنتهاه او يبدو فلايتم ولايكمل وهذا العلم ايضاً من العلم الأمكانى و ما تدرى نفس بأى أرض تموت و ما تدرى نفس من تلك النفوس الأمكانية بأى أرض من أراضى القوابل الصعودية تموت لتبعث فى أرض أعلى منها فأنها ما لم تمت من أرض أجسامها بحسبها لم تبعث فى أرض مثالها وما لم تمت فى أرض مثالها لم تبعث فى أرض مادّتها و هكذا فلا تدرى نفس بأى أرض من أراضى أجسامها فى سيرها الى مثالها وأراضى مثالها فى السير الى مادّتها وهكذا تموت و تكسر و تفكك لتصاغ صيغة أخرى ليوم ساعتها و قيامها فى أرض مبدئها لسرّ البداء و عدم الأمضاء فهذا العلم أيضاً من مراتب القوابل الأمكانية فهذه الآية جمعت جميع مراتب النزول والصعود والقبول و القابل الأمكانية والساعة المهيمنة على جميع المراتب من المبدأ الى المنتهى ولايعلم شيئاً

من ذلك أحد من أهل الأكوان لأنها لم يكن بعد و علمها مخصوص بالله سبحانه و هو الذى أشار اليه سبحانه و لا يحيطون بشيئ من علمه الّا بما شاء و محمد و آله عليهم السلام يستزيدون من ذلك العلم و ينزل عليهم منه فى كل آن و حين و ذلك العلم مما يعلمه الله سبحانه ويقصده من القرآن ولا يعلمه غيره من خلقه الّا بتعليم خاص من الله سبحانه و امّا ما فى عرصة الأكوان فيعلمه محمد صلى الله عليه و آله ويعلمه عترته عليهم السلام سواءكان مماكان او يكون الى يوم القيمة و قد تضافر على ذلك الآثار و الأدعية الواردة عنهم عليهم السلام و بالجمله لم أكن قاصداً لذكر هذه الأمور فى هذه الرسالة و انما جرت على لسان القلم استطراداً فأذاً كلام كل متكلم ينزل من مقام نفسه الى آخر مقامات شهوده و ليس له أن يقصد به أزيد من ذلك فكلام المؤمنين أوله نفوسهم وآخره أعراضهم و غاية معانيه عقولهم و كلام الأنبياء اوله

نفوسهم و آخره أجسامهم فى المخصوص بهم و أجسام المؤمنين و أعراضهم فى الأعم و كلام محمد و آله صلوات الله عليهم أوله نفوسهم الشريفة و آخره أجسامهم اللطيفة فى المخصوص بهم و آخره أعراض المؤمنين فى الأعم و اول كلام الله سبحانه نفسه القائمة فيه بالسنن و آخره الأمكان فى المخصوص به و آخره أجسام المؤمنين و أعراضهم فيما شاء الله كيف ما شاء الله وقد عرفت ان كل كلام معنى ما دونه و لفظ ما فوقه ألاترى أن لفظ الأسم كلمة و زيد أسم و المصداق الخارجى زيد و ذاته موصوفة بالمصداق فتبصر بـه أمرك حتى يأتيك البيان .

فصل فى كيفته صيرورة الكلام معجزاً لا يمكن الأتيان بمثله و الفرق بينه و بين ما ليس بمعجز ، اعلم ان كل ظاهر جاذب لباطن خاص به يناسبه على حسب لطافته وكثافته وشدة اعتداله و قلته فكلما كان الظاهر أشدّ أعتدالاً و أقوى تركيباً و أكثر صفاء حكى باطناً

أعلى و أشرف و ألطف و أقوى و أعدل على حسبه وكلما كان أضعف أعتدالاً و تركيباً و أقلّ صفاء حكى باطناً أدنى و أخس و أكثف و أضعف على حسبه و ذلك أن الظاهر وعاء الباطن و مرآته الحاكية له و القابل الجاذب له و لابدّ من مناسبة بينهما فمهما ائتلفت العناصر و اعتدلت نحو اعتدال تقوت و صفت و اعتدلت بحيث صارت قابلة لجذب الروح النباتية من المبدء و حاكية لها و مظهرة لها و مصدرة لآثارها و منشأة لأفعالها و بهذا الأعتدال لا تحكى الروح الفلكية ولا تجذبها و لا تظهرها لشدة كثافة جواهرها و غلظة بسايطها التى لاتكاد تنفعل للنفس الفلكية فأذا لطفت و رقت و اعتدلت و صفت حتى ساوت صفاء فلك القمر جذبت النفس الفلكية و استنزلها اليها فحكى صفاتها و أظهر أفعالها فالتركيب الأول كان معتدلاً و لولاه لم يظهر النفس النباتية المستعلية عليها و هذا التركيب أيضاً معتدل و لولاه لم يظهر النفس الحيوانية المستعلية

عليها الّا ان جواهر الأول كثيفة غليظة غير مطاوعة للنفس الفلكية و جواهر الثانى لطيفة و هكذا مهمالم تلطف ولم تصف بحيث تساوى فلك الزهرة لم تظهر فيها روحه أبداً و ان كان معتدلاً فى حد ذاته فأن الصفاء شرط بحسب كل مقام مزيداً على الأعتدال وهكذا كلما صفت و اعتدلت حتى ساوت فلكاً من الأفلاك يظهر فيها روحه الى ان تصير بصفاء عرش الرحمن و اعتداله فيتعلق بها عقله الكلى ثم تصفو الى ان تلقى عنها الحدود والكثرات لأن الشيئ بكثافته المستلزمة لبرده المستلزم لانقباضه يقبل الحد فكل ما صفى قلّ برده وكلما قلّ برده اتسع و هكذا يقل برده و يتّسع حتى يضمحل برودته و يبطل حكمها فيخرج الشيئ عن الحد المستلزم للبرد فلاينحد فلما صفت الجواهر و اعتدلت غاية الأعتدال حتى فنيت البرودات المستلزمة للضيق و الأنقباض اتسعت حتى خرجت عن الحد و ساوت الجسم الكلى و الجسم المطلق ولا تتعداه بعد ذلك

وحينئذ يتعلق بها الفؤاد ونور الله و تدخل فى المتوسمين و هكذا تصعد فى اللطافة شيئاً بعد شيئ و ليس لها غاية ولا نهاية و فيه قولة تعالى كلما وضعت لهم علماً رفعت لهم حلماً ليس لمحبتى غاية ولا نهاية و محبته هى خلوص الحبيب و شدة فنائه واضمحلاله فى المحبوب ومجانبته الأغيار وكشفه الأستار و انغماسه فى الأنوار فالمحبة هى الأنجذاب الحاصل من صفاء الحبيب نحو المحبوب و على هذا المثال اذا اعتدلت هذه العناصر و كان لها نوع صفاء اقتضى تعلق الروح الجمادية بها فلما زاد اعتدالها و صفائها تعلق بها الروح النباتية فلما زاد اعتدالها و صفائها تعلق بها الروح الحيوانية فأذا ازدادت اعتدالاً وصفاء تعلق بها الروح الجنّية فأذا ازدادت اعتدالاً و صفاء تعلق بها الروح الأنسانية فأذا ازدادت اعتدالاً وصفاء تعلق بها الروح النبوية فأذا ازدادت اعتدالاً وصفاء تعلق بها الحقيقة المحمدية و اذا ازدادت صفاء و اعتدالاً يترقى شيئاً بعد شيئ و ليس للسير الى الله غاية و لانهاية

و لا يصل السایر الیه أبداً أبداً نعم اذا ازدادت نعومة و لطافة وصفاء و اعتدالاً تعلق بها المقامات والعلامات و الآيات و العنوانات الى ان تزداد فى كل ذلك حتى يظهر منها المجهول المطلق و العماء الحق و هكذا الى ماشاء الله ففى كل مقام و رتبة لابد من اعتدال و صفاء يناسب ذلك المقام على ما أشرنا اليها و لعلك عرفت من هذا البيان ان مراتب التصفية تدريجية مرتبطة متصلة بعضها ببعض وليست على نحو الطفرة و بين كل مقامين منها برزخ لامحالة فلما جاوز القابل مثلاً صفاء الأنسان و اعتداله ولما يبلغ صفاء الأنبياء و اعتدالهم يكون له بينهما حالة برزخية لامحالة و فى هذه الحالة يحكى مقاماً أعلى من مقام الأنسان و أسفل من مقام الأنبياء ويكون بذلك برزخاً بين الأنبياء و الأنسان كماروى أنه عرضت النبوّة و الحكمة على لقمان فقبل الحكمة و عرضتا على داود فقبل النبوة و هذا البرزخ يحدث فى القابل أذا نزل المؤثر و الأثر اليه بظهورهما من

جهة ان كل شيء فيه معنى كل شيء ، فجميع المراتب ثابتة فى كل شيء وكلما يصفو الشيء ويزداد اعتدالاً يظهر عليه سرّ كان فيه كامناً ويبدو منه آثاره و هذا معنى نزول العالى فى الدانى فأن نزول العالى الى الدانى ليس بذاته و انما هو بظهوره الذى هو نفس الدانى ولأجل ذلك أمكن البرزخ بينهما اى بين المقامين فى رتبة و ان لم يكن برزخ بين الأثر والمؤثر حقيقة فيمكن البرزخ بين كل رتبتين من أدنى المراتب الى أعليها و ذلك البرزخ هو المعبر عنه بالراجح فى كل مقام بحسبه فأن كل عال واجب بالنسبة الى دانيه وكل دان جايز بالنسبة الى عاليه و عبر عن البرزخ بينهما بالراجح ، فأذا عرفت ذلك و تبينت ما هنالك فاعلم ان من الظواهر الألفاظ و الحروف والكلمات المعروفة وهى ايضاً على طبق الألفاظ والحروف والكلمات الكونية فربما تتركب الحروف فى عالم الألفاظ تركيباً لا يصلح لحكاية أكثر من عالم المثال فليس لها الا معنى واحد وباطن

واحد وربما تتركب تركيباً أعدل من الأول وأصفى فتدل على عالم المواد ايضاً وربما تتركب تركيباً أعدل من ذلك وأقوم فتدل على عالم الطبايع ايضاً وهكذا الى ان تتركب تركيباً أعدل وأقوم وأصفى فتحكى مع جميع ذلك الفؤاد أيضاً وهذا غاية مافى الرتبة الواحدة ثم تترقى فى الأعتدال والصفاء والقوام حتى تدل على جسد الأنبياء أيضاً ثم تزداد فى ذلك الى أن تدل على مثالهم موادهم وطبايعهم وهكذا الى أفئدتهم ثم تترقى الى ان تزداد اعتدالاً و تركيباً الى أن تدل على أجسام آل محمد عليهم السلام أيضاً ثم هكذا تزداد اعتدالاً و صفاء وقواماً الى أن تدل على أمثلتهم وموادهم وطبايعهم وهكذا الى ان تدل على حقايقهم ثم تزداد نعومة واعتدالاً وصفاء الى ان تدل على الصلوحات الأمكانية و الكتاب والأجل والأمضاء والقضاء والقدر والأرادة والمشية وهكذا تزداد نعومة وصفاء واعتدالاً فى نهج التركيب وملايمات التأليف الى ان تدل على مقامات الواحدية والأحدية والألوهية والهوية والذات كما كانت الجواهر

العنصرية فى تركيباتها حرفاً بحرف ، ألاترى أن من العناصر قد تتألف و تكون شجراً و قد تتألف وتكون حيواناً ولا يدل جسد النبات على ما يدل عليه جسد الحيوان مع ان كليهما من العناصر الأربعة ، وقد تتألف و تكون أنساناً ولا يدل جسد الحيوان على ما يدل عليه جسد الأنسان مع ان كليهما من العناصر وقد تتألف ويكون منهما جسد نبى ولا يدل جسد الأنسان على ما يدل عليه جسد النبى وقد تتألف و يكون منها جسد محمد صلى الله عليه و آله ولا يدل جسد النبى على ما يدل عليه جسد محمد صلى الله عليه وآله و هكذا و ليس ذلك الا من تفاوت مراتب الصفاء و حذف الزوايد و الغرايب و حسن التأليف على ما يليق بكل روح و يحتاج اليه كل روح فى أظهار صفاتها و أجراء أفعالها ، و هكذا جواهر الحروف تختلف أرواحها التى هى معانيها بحسب اختلاف ايتلافها و تركيبها و صفائها بحذف الزوايد والغرايب اللفظية والوصفية منها وبحسب

حسن صوغها و سوءه فلا كل أحد يقدر ان يؤلّف الفاظاً و حروفاً تدل على أزيد من عقله و مقامه وحدّه و أمثل لك فى ذلك مثالاً ، ان البنّاء يقدر على ان يؤلّف اللبن والطين و الماء حتى يجعل بناء يستقر فيه الأجسام و يدل كل جزو من بنائه على ما يستقر فيه بحسب تأليفه وتركيبه مثلاً يدل بيت من بيوته على انه المضيف و يحلّ فيه الضيف و بيت على أنّه لأجل ان يحل فى النساء و بيت على أنه لأجل المخزن و بيت على انه لأجل الأصطبل و بيت على انه لأجل الأنبار و بيت على انه لأجل المطبخ و هكذا كل جزو منه يدل على شيئ من الأشياء التى ينبغى ان يحل فيه فالبنّاء يقدر ان يؤلّف من حروف اللبن و روابط الطين لفظاً هكذا يدل على ما ينبغى ان يحل فيه ولا يقدر ان يؤلف من الماء والتراب حتى يجعله بيتاً يحل فيه الروح النباتية و الحيوانية و الأنسانية و هكذا فأن هذا التأليف لا يحصل بالآلات الجسمانية والجوارح الجسدانية فلا يمكن

ذلك التأليف باليد والرجل ويحتاج الى جارحة طبيعية و هى خارجة عن قدرته ولا تصرف له فيها الّا من كان له تصرف فيها و الطبيعة بحكمه وجارحة من جوارحه فهو يمكنه تركيب العناصر بحيث يحل فيها الروح النباتى وهو كالملك المؤلف للنبات و اماهذا الملك لا يقدر ان يؤلّف العناصر بحيث يحلّ فيها الروح الفلكية لأن جواهر ملك النبات طبيعية و فى تأليف العناصر حتى تصير بيتاً للحيوان يحتاج الى جارحة حيوانية فلكية فليس لـه ذلك و انمـا هو شأن الملائك الأفلاكية و هكذا ، وهكذا الأمر فى الألفاظ حرفاً بحرف ألاترى ان العامى الذى ليس له نفس علاّمة لا يقدر ان يؤلّف الحروف تأليفاً تدل على مسئلة من المسائل العلمية و الذى له نفس علاّمة فى الفقه وليس له نفس علاّمة بالأكسير لا يقدر ان يؤلف كلمات وحروفاً تدل على علم الأكسير وان كان جميع الألفاظ من الحروف ويمكن فى الأمكان جميع أنحاء اقترانا تها

و لكن لا كل أحد يقدر على كل تركيب ألا ترى ان تركيب العناصر بجميع أنحائه كان ممكناً ولكن لا كل أحد كان يقدر ان يؤلف منها ما يشاء فكذلك الأنسان لو اجتمعوا يقدرون على أن يؤلفوا من الحروف ما يمكن لأدق جوارحهم وهو عقلهم ولا يقدرون على تأليف لا يتصرف فيه جارحة العقل أترى يتصرف جارحة اليد فى تأليف النبات فهكذا لا يتصرف جارحة عقول الأناسى ان يؤلفوا بها من الكلام تأليفاً يدل على جسد الأنبياء ويحل فيه لأن ذلك فوق شهاداتهم و مراتب مقاماتهم وقدرة جوارحهم واما النبى فيقدر ان يؤلف من الحروف تأليفاً يدل على أجسادهم او أمثلتهم او غيرها من مراتبهم و لكن لو اجتمع الأنبياء كلهم لا يقدرون أن يؤلفوا حروفاً تدل على جسد آل محمد عليهم السلام لأنه فوق شهادتهم و تصرف جوارحهم ولكن هم بأنفسهم يقدرون ان يركبوا حروفاً وكلمات تدل على أجسادهم وهكذا وهم أيضاً لو اجتمعوا كلهم لا يقدرون أن يؤلفوا

كلمات و حروفاً تدل على مايخص به سبحانه من المقامات و الصفات قال النبى صلى الله عليه و آله أنت كماأثنيت على نفسك لاأحصى ثناء عليك و بذلك صارت أسماؤ الله وصفاته توقيفية واتفقوا عليه و ان لم يعرفوا وجهه و ذلك لأنه لا يقدر أحد ان يؤلف تاليفاً يدل على صفاته سبحانه و مقاماته غيره سبحانه فهو يقدر على تأليف ذلك بجوارح ألهية لاهوتية فيؤلف ما يشاء كيف يشاء حتى يدل على صفاته و مقاماته ثم يعرّفه خلقه و يأمرهم ان يدعوه بها و يتوسلوا اليه بها كما خلق النبى صلى الله عليه و آله و عرّفه خلقه ليتوسلوا اليه به فلو اجتمع أهل السموات والأرض على ان يؤلّفوا اسماً من أسمائه سبحانه لا يقدرون عليه ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، أنظر فى ظاهر ظاهر هذا الخبر واعرف المقصود ، سئل امير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك قال بما عرّفنى نفسه قيل وكيف عرف نفسه فقال لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب فى

بعده بعيد في قربه الخبر. و في الدعاء يا من دل على ذاته
بذاته وتنزّه عن مجانسة مخلوقاته و أيضاً في الدعاء بك
عرفتك و أنت دللتني عليك ولولا أنت لم أدر ما أنت
و قال الرضا عليه السلام ساجداً سبحانك ما عرفوك
ولا وحّدوك فمن أجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك
لوصفوك بما وصفت به نفسك ولا أشبّهك بخلقك أنت
أهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين وكتب
ابو الحسن عليه السلام أن الله أعلى و أجل و أعظم من
أن يبلغ كنه صفته فصفوه بما وصف به نفسه و كفّوا
عما سوى ذلك الى غير ذلك من الأخبار و أدلة الاعتبار
فليس لأحد ان يصفه بوجه من الوجوه الا ان يصف الله
بشيء نفسه ويعرفه خلقه ثم يتوسلوا به اليه و يصفوه
به و الا فلا يمكن لأحد فلعلّك عرفت بذلك انه لا يقدر
ان يؤلف كلمات و حروف مثل تأليف القرآن ولو
اجتمع عليه أهل الأرضين والسموات من الجنّ و الأنس
و الملائكة و الأنبياء و الرسل و الأئمة الطاهرين

و محمد خاتم النبيين عليهم صلوات المصلين فلا يقدرون على تركيب حرفين من الكتاب على النهج الذى ركب الله سبحانه و على الوضع الذى وضعه الله ولا تزعم ان لفظة قال مثلاً قاف و ألف و لام وكل العرب كان يقول و نحن أيضاً نقول فأن مثلك فى ذلك مثل من صنع وردة من الخرق و المفاتيل و زعم اندكالورد النابت و هو ينبت و ما صنعت لاينبت و هوحى و هذا ميت و هو يؤثر و هذا لا يؤثر، ألا ترى انك لوأهنت بمكتوب قال على انه من القرآن كفرت و لوأهنت به على انه قولى لم تكفر و لو لم تكن فى تلك الكلمة روح لما أثرت هذا التأثير ألاترى أنه يؤخذ من القرآن مايشاء لما يشاء و يوضع فى الألواح و يرقى به و يؤثر و يشفى ولا يؤثر قولك قال أبداً فى رقى ولا غيره و هل ذلك الّا لأجل أن فى كلامه تعالى روحاً وليس فى كلامك روح وأن القرآن يجيئ يوم القيمة بهيئة رجل و يشفع لكل من تمسك به فى دار الدنيا و كلامك ليس هكذا، و انما

ذكرنا هذه الجهات لمن كان مسلماً و عرف انه معجز وأراد ان يعرف سرّه و اما غير المسلم فيتحدّى بأن يأتى بمثله ولا يقدرون على أن يأتوا بسورة من مثله و ذلك لأنهم لايسلمون ان كلمتهم أيضاً لاتكون مثل كلمة الله فيتحدّون بسورة و بعشر سور و انما ذلك لصعوبة تفهيمهم ان مثل الكلمة ايضاً لا يمكن صدوره من غيره سبحانه والّا لو اجتمع جميع أهل السموات و الأرض على أن يؤلّفوا كلمة من كلمات القرآن حتى لفظة فرعون مثلاً ماقدروا عليه فأن فى تركيب القرآن خصوصيات لا يقدر أحد أن يؤلّف الحروف عليها الّا الله سبحانه بجوارح سرمدية و آلات لا هوتية ، ألاترى ان لفظة فرعون منك يحرق و لا حرج و لفظة فرعون من القرآن لا تمس بغير طهر و لفظة فرعون من القرآن شفاء من كل داء و أمان من كل خوف و حفظ من كل سوء

و ليس من غيره هكذا ، و بالجمله خلقة القرآن كخلقة محمد صلى الله عليه و آله فكما انه لا يقدر أحد ان

يخلق مثل محمد صلى الله عليه و آله لا يقدر أحد ان يأتى بمثل القرآن وعدم القدرة على الأتيان بمثله على وجهين وجه يمكن أن يؤتى بمثل صورته وليس له تلك الروح وقسم لا يمكن ان يؤتى بمثل صورته أيضاً فأن حسن تأليفه و تركيبه فوق طاقة المخلوق ، اما ما يمكن الأتيان بمثله صورة فالكلمات و الحروف التى اذا تكلم بها وحدها لا يعرف انها من القرآن بنفسها من غير قرينة كلفظة كان مثلاً فمثلها يؤتى بمثلها صورة ولكن لاروح لما أتوابه ولا دلالة له على المقامات و العلامات اللاهوتية و اما ما لا يمكن الأتيان بمثله أبداً فهو ما يفهم انه قرآن أذا قرء و هو مقدار سورة الكوثر والتوحيد مثلاً فليس لأحد أن يأتى بمثله لا صورة و لامعنى ولواجتمع عليه الأنس و الجن فأنه تركيب الهى بجوارح ربانية و أدوات سبحانية و مثله بعينه مثل سايرالخلق فأنهم و أن كانوا يقدرون على أن يأتوا بشبه صورة بعض الأشياء فأنهم لا يقدرون

أن يأتوا بمثل أكثرها صورة وجميعها معنى وانما يقدرون على تأليفات عرضية لا يسمن و لا يغنى من جوع و أنى لهم بالتأليفات الحقيقية و التركيبات الأصلية فتبين و ظهر أن لتأليف القرآن خصوصيات من تقديم حرف على حرف وتأخير كلمة عن كلمة وآية عن آية وسورة عن سورة وخصوصيات كل حرف من قلقلتها(١) وهمسها (٢) وجهرها (٣) و أطباقها (٤) و انفتاحها (٥) و شدتها (٦) و رخاوتها(٧) واستعلائها(٨) وانخفاضها(٩) و ذلاقتها (١٠) و صموتها (١١) و صفيرها (١٢) و لينتها (١٣) و منحرفها(١٤) و مكررها(١٥) وهاويها(١٦) و محتوتها (١٧) و فتحها و رفعها و خفضها و سكونها و مدّها و ظهورها وخفائها و ناريها و هوائيها و مائيها و ترابيها

١ ـ قد طبج . ٢ ـ ستشحثك خصفه . ٣ ـ باقيها . ٤ ـ صضطظ . ٥ ـ خلافها . ٦ ـ أجدك قطبت . ٧ ـ لم يزوعنا . ٨ ـ خصضغطقظ . ٩ ـ خلافها . ١٠ ـ مربنفل . ١١ ـ خلافها . ١٢ ـ صزس . ١٣ ـ واى . ١٤ ـ ل . ١٥ ـ ر . ١٦ ـ ا . ١٧ ـ ت .

و متواخيها و متناكرها و نورانيها و ظلمانيها ومذكرها
و مؤنثها و نظايرهـا و غرايزها و ناطقها و صامتهـا
و معجمها ومهملها و متعاديها و يابسها وفاتحها وجامدها
و تامها و رسلها و علماها الكملين و علماها الأدنين
و ملوكهـا و صالحيها و أغنياهـا و فقراها و أشقياها
و عوامها و حمليها و ثوريها و جوزائيها و سرطانيها
و أسديها و سنبليها و ميزانيها و عقربيهـا و قوسيها
و جدييها و دلويها و حوتيهـا و قمريها و عطارديها
و زهريها وشمسيها و مريخيها و مشترويها و زحليها
و مداخلها الصغيرة و الكبيرة و المتوسطـة الكبرى
و المجموعية و الأكبر و الأكبر الأعظم و الأكبر
الأكبر وبسوطها العددية و الحرفية وقواها و منسوبات
المنازل و هى شرطين و بطين و جبهة و زبرة و صرفة
و نعايم و بلدة لناريهـا و هقعة و هنعة و ذراع و غفر
و زبانا و أكليل و أخبية لهوائيها و نثرة و طرفة وقلب
و شولة و مقدّم و مؤخر و رشا لمائيها و سماك و عوا

و دبران و ثريا و ذابح و بلع و سعود لترابيها و هكذا
ساير متعلقات الحروف مما ينتسب و الساعات و الأيام
و الشهور و الأعوام و القرون و المعادن و الأقاليم
و المواضع و البر و البحر و غير ذلك مما يطول بذكرها
البيان و متعلقات الكلمات من المعروف و المجهول
والأسم والفعل والحرف والمعرفة و النكرة و المنصرف
و غير المنصرف و الصحيح و المعتل و المفرد و التثنية
و الجمع و المؤنث و المذكر و التصاريف و الأشتقاقات
مما يطول بذكرها البيان ومتعلقات التركيب من الأضافة
و الحال و التميز و النعت و العطف والفاعل و المفعول
والأسناد والأبتداء والأخبار والأسم والخبر وغير ذلك
مما هو معروف و غير ذلك من متعلقات البيان و المعانى
و الفصاحة و البلاغة و الصناعات العروضية و انطباقها
على العلوم الألهية والطبيعية و على علم الرياضى من
النجوم و الرمل و الجفر و الهندسة والحساب و الأعداد
و ساير متعلقات كل واحد و حيازتها علم الشريعة

و الطريقة و الحقيقة منطبقاً بعضه على بعض و انطباقها على الكتاب التكوينى من ألف ألف عالم و اشتمالها على علم ماكان و مايكون الى يوم القيمة و تضمنها جميع الحالات والعلوم . أجمل لك القول لايوجدكمال و لا حسن الّااشتمله القرآن و ركب على أحسن ما يمكن فى الأمكان بل كل كلمة كلمة منه يشتمل على مايشتمل عليه الكل ألم تسمع حديث الصادق عليه السلام عن ابيه عليه السلام فى تفسير **الصمد** على نهج الحروف الى ان قال لو وجدت لعلمى الذى آتانى الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والأسلام والأيمان والدين و الشرايع من الصمد و كيف لى بذلك و لم يجد جدى امير-المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء الخبر . و ألم تسمع ماروى عن على عليه السلام ان كل ما فى القرآن فى الحمد و كل ما فى الحمد فى البسملة و كل ما فى البسملة فى الباء و كل ما فى الباء فى النقطة و انا النقطة تحت الباء . وألم تسمع انه

قال لوشئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير باء بسم الله الرحمن الرحيم الى غير ذلك من خصوصيات تفاسير القرآن بحيث تحيّر فيه العقول و تفاسير الحروف المقطعة على معان عجيبة و أسرار غريبة و ما فيها من الآيات القوارع و الرقى و العوذ و التأثيرات و العزايم و الأستخدامات للجن و الملائكة و الكواكب و رقى الهوامّ و الدوابّ و غير ذلك مما لا يخفى على أهله و هومع ذلك فى الظاهر مرتبط بالأرتباط الظاهرى وفى الباطن بالباطنى وفى التأويل بالتأويلى واذا صرفته الى اى علم و عرفته ينصرف اليه مرتبطاً مؤتلفاً و فى كل وجه كلام منطبق على العالم هيهات هيهات من الذى يقدر ان يلاحظ جميع ما ذكر فى وضع كل حرف وذاته و فى وضع كل كلمة و ذاتها و فى وضع كل تركيب و ذاته و لمن الأحاطة بتمام ملك الله حتى يراعى فيه الأنطباق على جميع ملك الله ولمن تلك الجارحة المركّبة لهذه الحروف على هذا النهج و انت لوشئت ان تركّب

الحروف بجارحة وهمك ها هو لا يحيط بكل شيئ فربما ينطبق كلامك على شيئ و ينفك عن باقيه او تركّبه بجارحة نفسك فهكذا او عقلك فهكذا بل لو اجتمع جميع النبيين لا يقدرون ان يؤلفوا كلاماً ينطبق على جميع علم الله بل محمد و آله سلام الله عليهم و ان كانوا يقدرون على تطبيق كلامهم على جميع المكونات ولكن لا يقدرون على تطبيقه على جميع الأمكانيات والأفاعيل و المقامات و العلامات و الآيات و الأمكانات التى لم تكن بعد و الله يعلم انها لو كانت كيف كانت تكون ، فمما ذكرنا و شرحنا و بسطنا علم ان خلقة القرآن مثل خلقة محمد و على و الأئمة عليهم السلام و لذا تواتر الخبر انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و هو الثقل الأكبر وعترتى و هم الثقل الأصغر فأذاً القرآن هو خليفة رسول الله ولا يخلف أحد أحداً الّا ان يكون من طينته و نوره و جنسه ولافرق بين على و القرآن الّا انه ظهر بصورة أنسان و القرآن ظهر بصورة الكتاب

بل هو رجل واحد ظهر بصورتين و لذا يأوّل الكتاب في الباطن في جميع الآيات بعلي عليه السلام و هو الكتاب المبين حقاً ظهر بصورتين بالصورة الأنسانية التي هي الكتاب الصغير او الوسيط الكوني و بصورة القرآن التي هي الكتاب التدويني ،اسمع ماروا ه مكحول عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أوليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل فأذا كان أفضل الأشياء بعدالله عزوجل و محمد هو الأفضل صلى الله عليه و آله ثم علي فهو محمد و هو علي فكيف يماثل محمد و علي عليهما السلام بل القول بأمكان وجود كتاب مثل القرآن هو بعينه القول بأمكان وجود مثل محمد صلى الله عليه و آله و القول بأمكان أنزال الله كتاباً بعد القرآن مثله القول بأمكان انزال الله نبياً بعد محمد صلى الله عليه و آله مثله ، و القول بأمكان كتاب آخر مثل القرآن قول بأمكان صيرورة مبدء الأشياء أثنين

و الخاتم اثنين فأن القرآن هو مبدء الكتب و خاتمها كما ان محمداً صلى الله عليه و آله مبدؤ الأشياء و خاتمها و لما كان القرآن أفضل الأشياء بعد الله سبحانه كان محيطاً بجميع الأشياء ومتضمناً لها ، ولأجل ذلك قال سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيئ ولفظة شيئ نكرة واقعة في سياق النفي تفيد العموم بقدر سعة علم المتكلم و قال تبياناً لكل شيئ و لفظة كل يفيد العموم بقدر علم المتكلم و سعته و قال لارطب ولا يابس الّا في كتاب مبين والنكرة الواقعة في سياق النفي تفيد العموم بقدر علم الناطق به بالبداهة و قال و لقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل و هو من أدوات العموم بقدر أحاطة الناطق وهكذا فأين ذكر كل هذه الأمور و جميع ما في علم الله من شيئ في القرآن لولا ما أذكر أتراه انه قد كذب لاوالله صدق الله العلي العظيم و صدق رسوله النبي الكريم و نحن على ذلك من الشاهدين و في الخبر ما من شيئ الّا و فيه كتاب او سنة وان كلّ شيئ في

القرآن فأذا قال الله سبحانه كل شيئ فى القرآن و ما تركنا فيه ذكر شيئ و هو الناطق مع احاطته و سعة علمه انظر بعين عقلك هل يسع احداً ان يقول انى آتى بكتاب مثل القرآن فعلى هذا هو الله المحيط بجميع الأمكان حتى وضع فى كتابه كل علمه سبحان الله عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين .

فصل ـ فى فضل القرآن و شأنه اعلم ان القرآن هو علم محمد صلى الله عليه و آله الذى وهبه الله اياه و هو علم الله سبحانه الذى لا يحيطون بشيئ منه الا بماشاء فمن تفسيره ما قد أوجد و علّمه محمداً صلى الله عليه و آله و منه ما لم يوجد ولم يعلّمه محمداً صلى الله عليه و آله عليهم السلام و القرآن هو الروح من أمر الله الذى أشار الله اليه سبحانه يسألونك عن الروح اى عن القرآن ماهو و اى كلام هو و من مؤلفه تؤلفه انت و تقوله اى يعلمك بشر قل الروح اى القرآن من أمر ربى وحكمه و من شأن ربى ليس لأحد غيره ان

ينزل مثله وما أوتيتم من العلم الّا قليلاً فأنتم وأمثالكم ليس لكم الّا علم قليل والذى له علم قليل كيف يقدر ان يؤلف مثل هذا الكتاب الذى فيه علم الأولين والآخرين وماكان ومايكون الى يوم القيمة ، والدليل على ان الروح هو القرآن قوله تعالى و كذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ماكنت تدرى ماالكتاب ولاالأيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا فالقرآن هو الروح من أمر الله سبحانه الذى نزل به الروح الأمين على قلب محمد صلى الله عليه و آله و هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم ، فأذاكان القرآن هو الروح من أمر الله النازل فى قلب محمد صلى عليه و آله وصدر أوليائه و ذلك الصدر هو قلب محمد الظاهر صلى الله عليه و آله فأن ظاهر النبوة مستمد من باطن الولاية فقلب محمد الظاهر هو صدر ولى الباطن ، بالجملة القرآن هو الروح من أمر الله و أمر الله هو المشية والروح الصادر منه هو العقل وهو اول صادر من أمر الله

كمـا روى اول ما خلق الله روحى فالقرآن هو عقل
محمد صلى الله عليه و آله فى عالم العقل و لولا عقل
محمد صلى الله عليه و آله ماكان يعلم محمد صلى الله
عليه و آله فى مقام النبوة الكتاب و لا الأيمان
فأن بالعقل يعبد الرحمن و يكتسب الجنان و بالعقل
يعرف الوصل من الفصل و به يعرف حقايق الأشياء
فلولاه لم يعرف النبى فى نبوته شيئاً ، فأذا عرفت ان
القرآن هو العقل فاسمع ما قـال على عليه السلام فى
شأن العقل قال فى النفس اللاهوتية الملكية جوهرة
بسيطة حية بالذات أصلها العقل منه بدأت و عنه وعت
و اليه دلّت فاشارت وعودها اليه اذا كملت وشابهت ومنها
بدأت الموجودات و اليها تعود بالكمال فهى ذات الله
العلياء و شجرة طوبى و سدرة المنتهى و جنة المأوى
من عرفها لم يشق ابداً ومن جهلها ضل و غوى فقال
السائل يا مولاى ماالعقل قال عليه السلام العقل جوهر
دراك محيط بالأشياء من جميع جهاتها عارف بالشيء

قبل كونه فهى علة الموجودات و نهاية المطالب وقال عليه السلام فى الكلية الألهيّة لها خمس قوى بقاء فى فناء ونعيم فى شقاء وعز فى ذل وفقر فى غنى وصبر فى البلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التى مبدؤها من الله و اليه تعود قال الله تعالى و نفخت فيه من روحى وقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل فأذا كان العقل هو هكذا وهو الروح من أمر الله و هو القرآن المجيد وهو عقل محمد صلى الله عليه و آله الذى يتفصل فى النفس اللاهوتية الملكية والكلية الألهية وهى على ما عرفت كيف يمكن ان يؤتى أحد بعقل محمد صلى الله عليه و آله او بعقل على صلى الله عليه و آله و هل لأحد ان يدعى مثل هذا المقام فيدعى انه يقول كلاماً هو ذات الله العلياء وشجرة طوبى و سدرة المنتهى الى آخره و بدوها الى الله و عودها اليه و هل يبقى فى مدعى ذلك شعرة من الأسلام ؟ بالجملة اذا صار القرآن بنص القرآن هو روح محمد

صلى الله عليه و آله الساكن فى قلبه فهو اول الموجودات
لما استفاض فى الأخبار و شهد به صحيح الأعتبار ان العقل
اول ما خلق الله و ان محمداً صلى الله عليه و آله اول ما خلق
فبه فتح الله و به يختم فكما ان القرآن كان اول الكتب
.....
يجب ان يكون آخر الكتب لقوله كما بدءكم تعودون
فمحمد صلى الله عليه و آله مبدؤ النبيين و خاتمهم فوجب
فى الحكمة ان يكون القرآن آخر الكتب ففى الكافى
بسنده عن سعد الأسكاف قال قال رسول الله صلى الله عليه
و آله أعطيت السور الطوال مكان التورية و اعطيت المئين
مكان الأنجيل و أعطيت المثانى مكان الزبور و فضلت
بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على ساير الكتب
فالتورية لموسى والأنجيل لعيسى والزبور لداود عليه
السلام فأن كان القرآن مهيمناً على جميع الكتب
السماوية و مستولياً عليها ومكانه منها مكان الرحمن
من العرش فكيف يجوز لأحدان يدعى انه قد أوتى
كتاباً مهيمناً على جميع الكتب وهو مفضل على جميع

النبيين وعلمه أكثر من علمهم فأن النبى صلى الله عليه و آله اذاكان لا يدرى ما الكتاب ولا الأيمان فساير الأنبياء عليهم السلام بطريق اولى لايدرون شيئاً الّا بما أوحى اليهم فى كتبهم فمن ادعى انه أتى بمثل القرآن أدعى أنه أوتى أفضل من كتب النبيين فأوتى من العلم ما لم يؤت النبيون بل ادعى انه كمحمد صلى الله عليه و آله و علم مثل علمه فأنه أى القرآن هو عقل محمد صلى الله عليه و آله و روحه لا غير قد نزل من حيث العلم بصورة القرآن ومن حيث الكون بصورة محمد صلى الله عليه و آله و لذا سمى صورة الأنسان بالكتاب كما قال على عليه السلام :

أتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
وأنت الكتاب المبين الذى بأحرفه يظهر المضمر

و روى عنه عليه السلام الصورة الأنسانية هى أكبر حجة الله على خلقه وهى الكتاب الذى كتبه بيده وهى مجموع صور العالمين وهى المختصر من اللوح المحفوظ

الخبر. وليس ذلك الّا لأجل انه تنزل العقل ولما كان محمد صلى الله عليه و آله أشرف الخلق حتى قال الله سبحانه فيه وانك لعلى خلق عظيم فهو حقيقة الكتاب و أصله و معدنه و لذا يفسر الكتاب فى القرآن بعلى عليه السلام اين ما وقع كما روى عن الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى حم والكتاب المبين انا أنزلناه فى ليلة مباركة فقال اما حم فهو محمد صلى الله عليه و آله و هو فى كتاب هو الذى أنزل عليه و هو منقوص الحروف و اما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين على عليه السلام و اما الليلة ففاطمة عليها السلام الخبر فعقل محمد صلى الله عليه وآله له تجليات فمرة يتجلى بهيئته روح القدس و هو الذى معه و آله عليهم السلام يسدّدهم و مرة يتجلى بصورة ميكائيل و مرة يتجلى بصورته صلوات الله عليه وآله ومرة يتجلى بهيئة القرآن ومرة يتجلى بهيئة العرش و هكذا فى كل عالم بحسبه فكل من يقدر ان يخلق روح القدس او ميكائيل

او العرش او محمداً صلى الله عليه وآله يقدر ان يأتى بمثل هذا الكتاب و ان قيل كما قيل انه لم يقله هو ولم يؤلّفه هو اى الذى ائتفك مثل القرآن وانما ادعاه ان الذى أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وآله هوالذى أنزل هذا القرآن على وهو يقدر ان يؤلّف ثانياً مثل القرآن يجاب عنه بأن القرآن أذاً لم يكن خاتم الكتب وميهمناً عليها ولم يكن شرافة بعد للنبى صلى الله عليه وآله فأنه أوحى الى غيره أيضاً مثل ما أوحى الى محمد صلى الله عليه وآله فيا سبحان الله لقد جاؤا شيئاً ادّا تكاد السموات يتفطرن منه و تنشقّ الأرض و تخرّ الجبال هدّا ان الله سبحانه لم ير لأحد من النبيين لياقة أن ينزل عليهم مثل القرآن و لم يجعل كتاب احد منهم معجزة و خص بذلك محمداً صلى الله عليه و آله من بين النبيين و جعل كتابه ميهمناً على الكتب كماجعله مهيمناً على جميع الخلق وهذا الرجل يدعى انه أنزل اليه مثل ما أنزل الى محمد صلى الله عليه

و آله فأذاً نفسه كنفس محمد صلّى الله عليه و آلـه حيث أطاق هذا الوحى الثقيل الذى يقول الله سبحانه لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله و كان النبى صلى الله عليه و آله من ثقل الوحى ربما يغشى عليه و ربمـا يتغير ، فعن على عليه السلام فى المائدة لقد نزلت عليه و هو على بغلة شهباء و ثقـل عليه الوحى حتى وقفت و تدلّى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض وأغمى على رسول الله صلى الله عليه و آله حتى وضع يده على ذوابة شيبة بن وهب الجمحى ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و آله فقرأ علينا سورة المائدة ، و عن الصادق عليه السلام نزلت المائدة كملاً و نزلت معها سبعون ألف ألف ملك الى غير ذلك من الأخبار فكان النبى صلى الله عليه و آله يغمى عليه و ربما يتدثر من ثقل الوحى ويتغير دائماً حتى يعرف ذلك منه ، فهذا الرجل أطاق الوحى و قدر على التلقى حتى انه كان يكتب كل يوم

فى المجلس كراساً من خرافاته كما كان ينقل عنه رسله الذين بعثهم الى البلدان و يعدون ذلك من معجزاته فأذا هو أقوى من محمد صلى الله عليه و آله بمراتب ، و ان كتاب محمد صلى الله عليه و آله ينزل و كان يشيّعه فيأم من الملائكة و آياً آياً و كتاب هذا ينزل عليه كراساً كراساً فيا سبحان الله أهؤلآء عميان لا يبصرون او صمّان لا يسمعون او مجنونون لا يفقهون ما هذه الجرأة العظيمة على الله سبحانه وما هذه الجسارة الفخيمة على محمد صلى الله عليه و آله و ما هذه الأهانة العظيمة بالقرآن الكريم أولم يسمعوا الأخبار فى شأن الكتاب وفضائله فأن لم تسمع فأنا الآن أسمعك أياها ، ففى الكافى عن سعد الخفاف عن ابى جعفر عليه السلام قال يا سعد تعلّموا القرآن فأن القرآن يأتى يوم القيمة فى أحسن صورة نظر اليها الخلق و الناس صفوف عشرون ومائة ألف صف ثمانون ألف صف أمة محمد صلى الله عليه و آله و أربعون ألف صف من ساير الأمم

فيأتى على صف المسلمين فى صورة رجل فيسلم فينظرون
اليه ثم يقولون لا اله الاّ الله الحليم الكريم ان هذا
الرجل من المسلمين نعرفه بنعته و صفته غير انه كان
أشدّ اجتهاداً منّافى القرآن فمن هناك أعطى من -
البهاء والجمال و النور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتى
على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون
لا اله الاّ الله الرب الرحيم ان هذ الرجل من الشهداء
نعرفه بسمته و صفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك
أعطى من الرجاء والفضل مالم نعطه ، قال فيجاوز حتى
يأتى صف شهداء البحر فى صورة شهيد فينظر اليه شهداء
البحر فيكثر تعجبهم و يقولون ان هـذا من شهداء
البحر نعرفه بسمته و صفته غير ان الجزيرة التى أصيب
فيها كانت أعظم هولا من الجزيرة التى أصبنا فيها فمن
هناك أعطى البهاء و الجمال و النور مالم نعطه ، ثم يجاوز
حتى يأتى صف النبيين و المرسلين فى صورة نبى مرسل
فينظر النبيون و المرسلون اليه فيشتدّ لذلك تعجبهم

و يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا النبى مرسل
نعرفه بصفته و سمته غير انه أعطى فضلاً كثيراً ، قال
فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه و آله فيسألونه
ويقولون يا محمد من هذا ؟ فيقول لهم أو ما تعرفونه ؟
فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عزوجل عليه
فيقول رسول الله صلى الله عليه و آله هذا حجة الله على
خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتى على صف الملائكة
فى صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتدّ
تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون
تعالى ربنا و تقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه
بسمته و صفته غير انه كان أقرب الملائكة الى الله
عز وجل مقاماً فمن هناك ألبس من النور و الجمال مالم
نلبس ، ثم يجاوز حتى ينتهى الى رب العزة تبارك و تعالى
فيخرّ تحت العرش فيناديه تبارك و تعالى يا حجتى فى
الأرض وكلامى الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط
واشفع تشفع الخبر . و هو طويل انظر فى هذ الخبر

الشريف و تدبر فيه انه كيف يمر على جميع المقامات و لولم يخلق له جوهر من كل مقام لما قدران يصعد اليه فأن الشيئ يصعد الى ما نزل منه و تدبر انه فى مقام المؤمنين كان من أشرفهم و فى مقام الأنبياء من أجلّهم و فى مقام الملائكة من أكملهم و انه كما ذكرنا له مراتب فى مقام المؤمنين من عقولهم الى أجسامهم به يمرّ بصفوفهم و يكون أكملهم لأنه به تجلى الله لهم كما روى لقد تجلّى الله سبحانه فى كلامه لعباده و لكن لا يشعرون فهو حجتهم الى ربهم به تجلّى الله لهم فهو أكملهم و أشرفهم و لولم يظهر لهم به ماكانوا يعرفونه بصفتهم و كذا لما كان له مراتب من جنس الملائكة ونزل من عقلهم الى أجسامهم لم يكن يمر بملأهم ولم يكونوا يعرفونه بصفة الملائكة و هو كان أشرفهم و أكملهم لأنه تجلّى لهم به، وكذلك مرّ بصفوف النبيين لأنه نزل من عقلهم الى أجسامهم و لذلك نزل بصفتهم و على هيئتهم و عرفوه بصورته فهوكما مر على جميع

المرائب نزولاً كما ذكرنا سابقاً كذلك يمر على جميعهم صعوداً يوم القيمة و في كل ملأ يمر على هيئتهم و صورتهم و يكون من جنسهم حتى انهم يظنونه من جنسهم . و قال رسول الله صلى الله عليه و آله في حديث طويل اذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فأنه شافع مشفع و ماحل مصدق و من جعله أمامه قاده الى الجنة و من جعله خلفه ساقه الى النار هو الدليل يدل على خير سبيل و هو كتاب فيه تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن ظاهره حكم و باطنه علم ظاهره أنيق و باطنه عميق له تخوم و على تخومه تخوم لاتحصى عجايبه ولا تبلى غرايبه مصابيح الهدى و منار الحكمة و دليل على المغفرة (١) لمن عرف الصفة فليجل جال بصره و ليبلغ الصفة نظره ينج من عطب و يتخلص من نشب فأن التفكر حيوة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور

١ - خ ل المعرفة

فعليكم بحس التخلص وقلة التربص ، و قال ابو عبدالله عليه السلام ان العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه و هو الصادق البارّ فيه خبركم و خبر من قبلكم و خبر من بعدكم و خبر السماء و الأرض و لو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم ، و قال ابوجعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة و كتابه و أهل بيتى ثم أمتى ثم أسئلهم مافعلتم بكتاب الله و أهل بيتى ولا يخفى انهم فعلوا بهما أسوء فعل اما اهل بيته فقد قتلوهم و شردوهم و طردوهم و غصبوهم و نفوهم من البلدان و اما كتابه فقدكذبوا الله و كذبوا رسوله فيه و زعموا انهم قد أتوا بمثله و أنزل اليهم كتاب آخر كما أنزل اليه كتاب وكما أقاموا خلفاء فى مقابل خلفائه كذلك أقاموا كتاباً فى مقابل كتابه و جعلوا له أنداداً ليضلوا عن سبيله و حرّفوه و مزقوه و أحرقوه أما و الله ان أمرهم أظهر بطلاناً و أوضح فساداً من ان يخفي او يحتاج الى البيان

و انما دعانى الى ذلك شبهة بعض من لم يعض على العلم بضرس قاطع و زعم انه حق و يمكن نزول كتاب آخر فدعانى ذلك الى تأليف هذه الرسالة فلم يعب عائب على بأن هذا الأمر غنى عن البيان و ما الحاجة الى أقامة الحجة و البرهان و ان يعجب فليعجب من بعض منتحلى العلم الذى نشأ فى الأسلام ثم يحتمل مثل هذا الأحتمال فى المقام و نزيد على مامر مارواه فى البرهان نقلاً من أمالى ابن بابويه بأسناده عن ابى بصير قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام من آل محمد ؟ قال ذريته قلت من أهل بيته ؟ قال الأئمة الأوصياء قلت من عترته ؟ قال أصحاب العباء فقلت من أمته ؟ قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عزوجل المتمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما كتاب الله و عترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً و هما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و قد تواتر الخبر من

طرق الخاصة ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال
انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل و عترتى كتاب
الله عزوجل حبل ممدود بين السمآء و الأرض و عترتى
أهل بيتى و نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى
يردا على الحوض فانظروا بماذا تخلفونى فيهما و قال
صلى الله عليه و آله أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله
جل و عز و عترتى أهل بيتى ألا و هما الخليفتان من
بعدى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض و فى رواية
انى مخلف فيكم الثقلين و من طرق العامة أيضاً متواتر
منها المروى عن مسند حنبل يرفعه الى زيد بن ثابت
قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أنى تارك فيكم
خليفتين كتاب الله حبل ممدود مابين السماء و الأرض
او ما بين السمآء الى الأرض و عترتى أهل بيتى
و أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و بالجمله
الخبر معنى متواتر بلا شبهة و تواتر فيها ان الثقل
الأكبر و الحبل الأطول الكتاب و الثقل الأصغر

العترة . فالقرآن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بعده وهو أفضل الأشياء بعد الله عزوجل وهو حبله الممدود بينه و بين خلقه فأنه عقل محمد صلى الله عليه و آله و روحه كمامر وهو مهيمن على الكتب كمامر فكيف يمكن الأتيان بمثل خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله المعصوم المطهر الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه و أكبر الثقلين و أطول الحبلين أيقدرون على الأتيان بالأصغر حتى قدروا على الأكبر و كيف يمكن الأتيان بمثل عقل النبى و روحه صلى الله عليه وآله مع انه قد ثبت بالبرهان العقلى والنقلى ان الواحد ما صدر منه الّا الواحد و ان الصادر من أمر الله و هو العقل الكلى عقل محمد صلى الله عليه و آله وهو واحد و مظهر واحديته سبحانه فى صفاته و أفعاله و عبادته و به وصف الله نفسه انه واحد لا شريك له وهو لاينطبع فى كل عالم فى مرآة ولايحكيه بتمامه مرآة الّا قلب محمد صلى عليه و آله المعتدل

فی کل عالم عن جمیع کثرات جهاته وکمّه و کیفه و رتبته و وقته و مکانه و وضعه وقد ثبت فی الحکمة ان المعتدل الحقیقی فی جمیع ملك الله لا یکون الّا واحداً ولا یظهر واحدیته سبحانه الّافیه ولا یحکی الواحد الحقیقی الّا هو حتی انه لیس علی و الأئمة علیهم السلام بذلك الأعتدال و بذلك تأخروا عن مقام النبوة الکبری و الوساطة العظمی و لم ینزل علیهم الکتاب وخص به النبی صلی الله علیه و آله من بین آله الأطیاب وصارواهم أرکانه و وجوهه فی کل باب وان زعم زاعم انه روی ان علیاً علیه السلام قال أنا مرسل الرسل و أنا منزل الکتب فیکف لا یلیق بهم نزول الکتاب أقول و ان کان باطن علی علیه السلام هکذا و کان هو مرسل الرسل و منزل الکتب الّا ان باطن محمد صلی الله علیه وآله مقدم علی باطن علی علیه السلام وقد أفاض الیه و علّمه فی الباطن ثم منه نزل الی ظاهر محمد صلی الله علیه و آله ثم علّمه علیاً فی

الظاهر كما علّمه فى الباطن ، العبودية جوهرة كنهها
الربوبية و قد علم أولوا الألباب ان الأستدلال على
ما هنالك لايعلم الّا بما هيهنا والظاهر على طبق الباطن
فكما ان فى الظاهر على خليفة رسول الله و يقول انا
عبد من عبيد محمد كذلك فى الباطن هو خليفته و وعاء
علمه وتفصيله وعبد من عبيده ، بالجمله عقل كل امرء
ينزل الى جسده لا الى جسد غيره و لا يليق بـه سواه
والعقل الكلى لا ينزل الّا الى الجسم الكلى وهوجسم
محمد صلى الله عليه و آله لا غيره فمن زعم انه أوتى
مثل القرآن زعم ان الله سبحانه أثنان حيث زعم مبدء
الأشيـاء عقلين حتى نزل اليه عقل و نزل الى محمد
عقل مثله فهو زاعم ان المبدء عقلان أثنان ولا شك ان
العقل اول الخلق فهو اول ما وصف الله به نفسه فأذاكان
ما وصف الله نفسه به اثنين كان الله اثنين لأنه يجب علينا
ان نصفه بما وصف به نفسه و ان قال ان العقل واحد
ولكن تجلّى فى مرآة قلبى كما تجلّى فى مرآة قلب

محمد صلى الله عليه و آله فقد زعم انه معتدل معصوم مثل محمد صلى الله عليه و آله ليس فيه شائبة اعوجاج و لا صبغ و لا لون و هذا يقتضى ان يكون المعتدل فى الظاهر اثنين وأثنينية الأعتدال الحقيقى فى المظهر ممتنع كما حققناه فى رسالة منفردة فى جواب آقا محمد ابرهيم الشيرازى اذ المركز المتساوى النسبة الى جميع الدايرة لا يمكن ان يكون ألا نقطة واحدة فمهما تثنت النقطة اما احديهما معتدلة والأخرى خارجة عن الأعتدال او كلتاهما خارجتان عن الأعتدال لامحالة فأذا صار أحديهما خارجة عن حد الأعتدال هى مكيفة بكيفية أحدى الجهات ومصبوغة بصبغها و متهيأة بهيئتها لا محالة فأذا صارت مصبوغة متهيأة لا تكون قابلة للمنزه عن الكيف و الهيئة أبداً فأن كل قابل سائل ما يشا كله لامحالة و الغنى المطلق يفيض على كل سائل بحسب سؤاله لا محالة لعدم اقتضاء من نفسه فالمنحرف عن الأعتدال لايكون سائلاً للمعتدل أبداً

و القلب المعتدل لايكون أثنين أبداً فما خلقكم ولا بعثكم الّا كنفس واحدة و ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه فا لقول فى ملك بدنك انه أوحى الى روح كما أوحى الى القلب قول بأن القلب أثنان و القول بأن القلب أثنان قول بأن الروح أثنتان منحرفتان أذ الروح الـواحدة المعتدلة لا تنزل الى قلبين منحرفين و الأعتدال الحقيقى غير موجود فى شيئين أبداً فأين ما وجد التعدد جاء الأنحراف و عدم الأستعداد لكل المعتدل التام فلا ينزل اليه الّا بقدر ، لا يقال أن روح الأئمة الطاهرين و طينتهم واحدة طابت و طهرت بعضها من بعض وقد ظهرت بأثنى عشر صورة فأن وحدتهم عليهم السلام فى مقام الأمامة وحدة نوعية ألاترى قوله بعضها من بعض فهم واحد نوعاً كوحدة الأنسان و قد ظهر فى أفراده و الوحدة النوعية لايظهر فى كل فرد على السواء ألا ترى أن علياً أشرف من الأئمة ثم الحسن أشرف ثم الحسين ثم القائم المنتظر ثم الثمانية على

درجة سبقهم فى الأجابة ثم فاطمة و سيدهم محمد صلى الله عليه و آله و مع ذلك لهم من فرط الأعتدال أن ينقلبوا فى الصور كيف شاؤا ولكن ينقلبون فى الصور الظاهرة العرضية كيف شاؤا ولا يصير محمد علياً أبداً ولا أحد منهم أحداً فكانوا نوراً واحداً نوعاً و ألّا لم يكن أحدهما بما هو عليه أولى من الآخر و كان فى ذلك الترجيح بلا مرجح فقول رسول الله صلى الله عليه و آله أنا و على من نور واحد يعنى به نوراً واحداً نوعياً و ألّا لم يكن شق منه أولى بالنبوة من الآخر وكان فى ذلك الترجيح بلا مرجح فأنما هو نور واحد نوعى خلق من أعلاه محمد صلى الله عليه و آله و من أسفله على عليه السلام فالتقسيم ليس كتقسيم قطعة شمع على العرض و أنما التقسيم تقسيم رتبى فافهم و كذلك الحصة التى خلق منها الولى قسمت باثنتى عشرة قسمة كما قدمنا رتبة لا عرضاً ، بالجملة القول بأنه يؤتى أحد مثل ما أوتي محمد صلى الله عليه و آله قول بأن

الله اثنان وهو شرك ظاهر أو قول بأن محمداً ليس أشرف الخلق وهو مستلزم للأول مع انه خلاف ضرورة الأسلام و قول بأن القرآن بوحدته ليس مهيمناً على الكتب و هو خلاف ضرورة الأسلام مع أن القول بأنه يمكن الأتيان بمثل القرآن فى نفسه خلاف ضرورة الأسلام حتى الخوارج و تكذيب الله فى كتابه نعوذ بالله من زلة الأقدام وسفه الأحلام و لايجوز لأحد أذا سمع من أحد قولاً أن يأوله و ألا لايبقى كفر ولا كافر فى الدنيا و بطلت الولاية و البراءة و الجهاد فى سبيل الله فأنا أذا فتحنا هذا الباب أن كل من يقول بخلاف الكتاب و السنة نأوله جاز لقائل أن يقول ان أبابكر خليفة رسول الله بعده و ان الولاية الظاهرة فى على ظهرت فيه و أن الوحى النازل الى رسول الله نزل عليه أيضاً و أن الله نصبه بالخلافة بعد رسول الله بوحى خاص نزل عليه أنك ولى وأن ما نصبه رسول الله صلى الله عليه و آله و قال فى على عليه السلام حصل فيه البداء و هكذا عمر

خليفة و نزل عليه الوحى وهكذا عثمان وبنو أمية و بنو عباس و جميع الخواج ولا مانع من نزول الوحى بعد رسول الله صلى الله عليه و آله وكذلك نزل الوحى على مسيلمة و سجاح و اى مانع من نزول الوحى فيا سبحان الله هل ينزل وحى بكتاب بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و هل حلال بعد حلاله و حرام بعد حرامه وحكم بعد حكمه فاذاً لا يقوم للاسلام عمود ولا يخضرّ له عود ولا يجوز أن يرد أحد أحداً و أن يطعن أحد على أحد و أن يتبرأ أحد من أحد لاحتمال أنه نزل عليه وحى و أن كان لا يدعى و حياً فربما لا يرى الصلاح فى أبراز الوحى و أنه يتقى أوليس بمأمور ان يبرز انه أوحى أليه أو أذا قام يتكلم بالخرافات والأكفار نقول ان السرّ ليس له قاعدة و معنى السرّ أن يكون بحيث أذا سمع به أحد استوحش نعوذ بالله أللهم لا تكلنا ألى أنفسا طرفة عين أبداً فى الدنيا و الأخرة و نعوذبك أن نضلّ أو نضلّ فأنك تهدى من تشاء الى

صراط مستقيم .

فصل ـ فى ذكر بعض خرافاته التى تكاد السموات يتفطرن منها و تنشق الأرض و تخر الجبال هدّاً هذا و أن كان يموت الباطل بترك ذكره ولكن أبطاله قتله وقتله أحب ألى من موته .

قال ـ خذله الله فى ابتداء صحيفة عارض بها زبور آل الرسول صلوات الله عليهم و افترى على أمام العصر عجل الله فرجه ، قال ألحمدلله الذى لا أله ألا هو العلى يا ايها الحبيب أكتب من أيدى موليك المجيب حجة الله الأكبر محمدبن الحسن صاحب الزمان سلام الله عليهما لشيعتك أن هذه الصحيفة العظيمة فى سبل الزيارة لأهل العصمة سلام الله عليهم قد خرجت من عندى ليعلم الموحدين سبل المعرفة فى حق آل الله مواليهم الحق تالله الحق لو اجتمع أهل الأرض و السموات على أن يأتوا حرفاً بمثل بعض من أحرف هذه الصحيفة الكريمة لن يستطيعوا ولن يقدرن ولوكنا نمدهم على سبعة آلاف

بمثلهم على الحق الخالص و أن هو الله مولى العالمين قد كان على كل شيئ شهيداً و أن تلك الصحيفة الجلية قد كانت حجة الله الأكبر من عند عبدنا هذا الفتى العربى الفصيح الذى لا يعلمه أحد فى المقام ألّا الله و نحن آل الله الأطهار و كفى بحجته بالله وبنا على الحق بالحق شهيداً وما من نفس قد ردّ حرفاً من تلك الصحيفة الأكبر اويؤل على غير قصد منشائه فتالله الحق لا قيمنّه على الصراط فى يوم الفصل حتى أقرّ بالتقصير الأعظم هنالك امزقنه بكل الممزّق بالعدل الخالص و أن الله ربكم الرحمن قد كان عادلاً فى الحكم و هوالله قد كان على كل شيئ قديراً و لكل شيئ محيطاً و عن العالمين غنياً ولقد فصلته بأذن الله على أربعة عشرة أبواب و لقد كتب الله بأيديه على كل باب فى يوم الأنشاء باسم نفسه بسم الله الرحمن الرحيم و لذلك قد فرض الله على الكاتبين طاعته و ما من نفس قد تخطر بباله بالحق الخالص من أحرف هذه

الصحيفة القديمة حرفاً ألّا وقد كتب الله له ورود الجنة والأمن عن الفزع فى يوم المفزع و أن وعدالله قد كان فى تلك الصحيفة المعظمة على الحق بالحق مقضياً يا ملاء الأنوار خذوا حظّكم بالاستكتاب بماء الصفراء من الذهب الحمرآء أو المداد الحمرآء على لوح البيضآء من هذه الصحيفة مستسر الأسرار و آيات الطور على هذا الجبل السينا المستقرة على نقطة وصف من وصف هذا الباب الأعظم المدنى منتهى مبلغ الثنا و الهاء و هو الله قد كان بما تعملون خبيراً ،

انظر فى هذه الكلمات الركيكات النيات التّى لا يتفوه بها أدنى طلبة و اعتبر من ادعائه العظيم حيث جعل المؤمنين شيعته و انما سمّيت الشيعة شيعة لأنهم خلقوا من شعاع آل محمد عليهم السلام و هو جعل المؤمنين شيعته و جعل نفسه فى مقام آل محمّد عليهم السلام و هو احدى خطاياه و جساراته العظيمة على آل الله سلام الله عليهم ثم اعتبر مما فيه من لحن فى العربية

الظاهرة فى قوله ليعلم الموحّدين ، ثم أدعاؤه ، لو اجتمع أهل السموات والأرض على أن يأتوا بمثلها لا يستطيعون أن يأتوا بمثلها ، ثم غلطه ولحنه فى قوله ، ولو كنّا نمدّهم على سبعة آلاف بمثلهم على الحق الخالص ، وهذه خرافة عجيبة انّهم لا يقدرون أن يأتوا بمثله و لو أمدّهم الله أو أمدّهم صاحب الزمان بسبعة آلاف مثلهم من غيرهم وانظر فى لحنه ، نمدهم على ، وقوله ، سبعة آلاف بمثلهم ، ثم فى قوله ، وأنّ هو الله مولى العالمين ، ثم ركاكة قوله ، لا يعلمه أحد فى المقام ، ثم لحن قوله ، تلك الصحيفة الأكبر ، ثم فى قوله ، لأقيمنّه حتى أقر ، ثم ، امزقنه بكل ممزّق ، ثم قوله ، و هو الله قدكان على كل شيئ قديراً وقوله ، ولكل شيئ محيطا ، ثم ، اربعة عشرة ابواب ، ثم جسارته ، ولقدكتب الله ، الى آخر حيث زعم ان صحيفته مخلوقة مكتوبة فى يوم الأنشاء و هو مقام عقل محمّد صلى الله عليه و آله ، ثم ذكره الثواب لمن أخطر بباله حرفاً من حروفه ثم لحنه ، بماء الصفر آء من الذهب

الحمر آءأ و المداد الحمراء على لوح البيضاء، ثم وصف الصحيفة مستسر الأسرار و آيات الطور على هذا الجبل السيناء، و قوله، وهو الله قد كان بما تعملون خبيراً، فما أدرى ان هذه الخرافات لا يمكن أن يؤتى بمثلها من حيث كثرة الغلط و الخطاء أم من حيث الجسارات العظيمة على آل الله سلام الله عليهم أم من حيث الأعجاز و هى معجزة وكيف رضى أن ينسب هذه الخرافات الى مولاه صاحب الزمان ألم يكن صاحب الزمان عربياً وجدّه يقول أعربوا حديثنا فأنا قوم فصحآء و يقول انّا أمراء الكلام و فينا قد تهدّلت غصونه و تنشّبت عروقه و أى جسارة منه على صاحب الزمان عليه السلام حيث نسب هذه الخرافات أليه و قد أخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله الّا الحق، بالجملة لا يحتاج فى بيان بطلان هذه الكلمات الى مزيد كلام و هو ظاهر لكل ذى عينين و من خرافاته الركيكة المكفّرة قوله فى سورة الأمر على مازعم و سمّى، انّا نحن نعطى ملكنا

بأذن الله على من نشاء من عبادنا و ان الله قدكان و اسعاً عليماً ان آية الملك من عندالله ذلك الكتاب و هذا فى كتاب الله سكينة التابوت ممّا قد ترك آل الله تحمله الملائكة الى ذكرنا الأكبر هذا و هو الله كان على كل شيئ شهيداً .

انظر و فقك الله بنظر العبرة أن هذا الكتاب الملحون ألذى فى كل صفحة منه خرافات لا تصبر النفس على عدّها صار آية ملكه و انه بمنزلة التابوت فى الأمم السالفة تحمله الملائكة وان قلمى والله يستمج بذكر سورها الركيكة حتى تعتبر من انحلال زمامها و اختلال مرامها و تلك آية ملكه و استيلائه فمرة جعل نفسه فيها الهاً ومرة جعل نفسه نبياً ومرة أماماً و مرة نقيباً و هى معجزته التى بها بعث ألى الورى فالحمدلله الذى جعل على كل حق حقيقة و على كل صواب نوراً و على كل باطل علامة و على كل خطاء ظلمة ، و فيها انّا قد فضّلناك علي الأبواب بكلمتنا و انك

صراط علی فی کتاب الله قد کنت حول النار مسطوراً و انا أشهد ناك عند خلق الأشیاء اجمعهم و انك قدکنت بعین الله ناظراً و منظوراً، وفیها، و انّا قد جعلنا لکل وجهة و قد قدّرنا للسابقین وجهتك أین ماتکونوا یأت بکم الله علی ذلك الباب جمیعاً ، تدبّر کیف جعل نفسه قبلة سلمان و لقمان و حزقیل و ذی القرنین و مؤمن یس و أمثالهم هل یلیق صاحب هذه الأباطیل بهذه المقامات ، و فیها أن فی بدع السموات و الأرض والجبال و البحار و الفلك المسخر علی الماء آیات لذکر الله البدیع و کان الله عزیزاً قدیماً ، هل هذا غیر ادعاء الربوبیة فأنه جعل بدعها آیة له فهو اله البدع الذی هو المشیة نعوذبالله و فیه کثیراً ما أثبت الألوهیة لنفسه یعرفه العلماء من مکره فی العبارة و تدلیسه و جعل له مفرّاً فی العبارة للأعتذار أذا أخذبه ولا تغترّ بما قال لا تتخذونی ألهاً فأنه من مکره کیف و یصرّح فی موضع آخر بالألوهیة الحقیقیة و الربوبیة المطلقة کما ذکرنا

هيهنا ، و فى صورة سمّاها بزعمه سورة الحزن قل يا اهل الأرض لو اجتمعتم على ان تعملوا حرفاً بمثل حرف من عملى لن تستطيعوا بمثله وأن الله كان على كل شيئ شهيداً ، أنظر فى خرافته فأن هذه الكلمة منه لم يجر على العربية الظاهرة التى يعرفها العرب البوّال على عقبيه و هو يزعم أن أهل الأرض لا يستطيعون أن يأتوا بمثله أليس ذلك مساجلة الكتاب و مقابلة ما أتى به محمّد صلى الله عليه و آله فأذا قد بطل ما ادّعاه النبى صلى الله عليه و آله أذ هو قد نزل عليه فى كتابه : قل لو اجتمعت الأنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لوكان بعضهم لبعض ظهيراً . وهو قد أتى بمثله و زعم أن الجن و الأنس ايضاً لا يستطيعون أن يأتوا بمثل عمله فأذاً فما الفارق بين الكتابين فأذ قد ثبت صدق النبى بالمعجزات البينات و عجز العرب و الفصحاء فى جميع الأعصار أن ياتوا بمثله و أخبر فيه بالمغيّبات ثبت كفر المدعى أنه أتى بمثله فأنه كذب

الله تعالى و كذب النبّى بزعمه مع أن بطلان كتابه و أغلاطه الواهية و ألفاظه الركيكة أوضح من الشمس فى رابعة النهار و أبين من كفر أبليس وقد أتى به رسوله فسجلت عليه فى الملآء حتى أقر بأنه غلط محض، وفيه كلمات يستمجها الأسماع و يشمئز منها النفوس ولا يوافق الأيمان و لقد كان عندى كتاب للشيخ محمد الكومى السنّى قد ذكر فى أوّل كتابه مطالب و سجعها على سجع القرآن فأتيته به و قرأته له وكان ألف مرة أفصح و أبلغ من كتابه و أى نسبة بينهما و هذا غلط محض و خرافة صرفة وكان فى ذلك تنزيه الله و تقديسه و تعظيمه ولا نطيل الكلام بذكره هنا فمن شاء فليراجعه ولا يحتاج بحمد الله أليه و كذاكان فى ذلك الكتاب و قد سماه بتيسير المطالب و هو فى علم الأعداد و الحروف دعوات بليغات فصيحات لا نسبة بينها و بين صحيفة هذا الرجل و قد قرأتها لرسوله و أينت اغلاط صحيفته و فضل دعوات الكومى عليها بمالا مزيد عليه

فی محضر من الفصحـاء و البلغاء حتی صار کأنّه ألقم حجراً ولم یحر جواباً ثم ما ازداد بعده الّا عتواً ، و قال أیضاً فی سورة سماها علی زعمه سورة الأفئدة ، یا أهل الأرض تالله الحق ان هذا الکتـاب قد ملاء الأرض و السموات و با لکلمة الأکبر للحجة القائم المنتظر بالحق الأکبر و ان الله قد کان علی کل شیئ شهیداً هذا کتاب من عندالله قد احکمت حجته لمن فی المشرق و المغرب الا تقولوا علی الله الحق الا الحق فوربکم الرحمن ان حجتی هذا قدکان علی کل شیئ شهیداً ،

تدبر فی رکاکة هذه الکلمات وادعائه العظیم مع غلطه الفاحش الذی لایخفی علی العوام و تهمته علی الأمام وافترائه علی السیدالهمام ألم یکن الأمام عربیاً حتی یقول مثل هذه الکلمات ام لم یقلها هو وهی قول هذا الرجل و الأمام أنتجب جاهلاً علی أهل العالم و بعثه الیهم و جعل کلماته السخیفته حجة علیهم و هل یحتاج هذه ألی وجه بطلان غیر نفس ذکرها فأنها کافیة فی بطلانها

بنفسها و هو أوضح من نار على علم ، و ذكر فيها اوحى الله اليك اقامة الأمر فى الكلمة الأكبر و ادع الناس ألى الحق الخالص فأن الله قدكان عليك شهيداً و انّا نحن قد أوحينا ألى داود و سليمان على حرفين من ذلك الكلمة و لذلك الحرفين قدكانا على الملك اميناً و أن ذا النون وأدريس و أسمعيل و ذاالكفل قد أدخلناهم فى الظلمات حتى شهدوا فى نقطة الباب لله الحق أن لا اله الا انت سبحانك انّا كنا على الكلمة الأكبر حول الماء وقافاً ، انظر الى ركاكة هذه الكلمات و لحنها و سبكها و ادعائه أنه أوتى الكلمة و أن داود و سليمان أوتيا حرفين منها ألذى لايقدر أن يتكلم على العربية الظاهرة كيف لا يستحيى من هذه الأقوال و هذه الجسارات على الأنبياء المرسلين ثم جسارته على ذى النون و أدريس و أسمعيل و ذى الكفل أنهم ادخلوا فى الظلمات لأنهم توقفوا فى حق هذ الرجل مع هذا العقل الذى لا يعرف به الهرّ من البرّ نعم و مثل هذا

الرجل يدّعى مثل هذا الأدّعاء و ألّا فالعاقل و المؤمن كيف يجسر على انبياء الله صلوات الله على نبينا و آله و عليهم مثل هذه الجرأة العظيمة و كفى بأقواله فى بطلانه شاهداً و دليلاً ، و ذكر فى سورة الذكر على زعمه خرافات عظيمة وجسارات كبيرة منها ، يا أهل العرش تالله الحق قد جاءكم الذكر بالأمر البديع من عندالله ربكم الذى لا اله الّا هو العلى و هو الله كان عزيزاً حكيماً و أن كلّ الأمة نقطة حول الباب واحدة قد أوحى الله أليهم الّا تعبدوا الّا الله الحق فى سبيل هذا الباب لأنه هو الغنى و انى أنا العلى قدكنت بالحق قديماً ، وفيها ، أن يومكم هذا قد طوى السماء فى أيدى الباب كما بدءناكم على الحق بديعاً نعيدكم بأذن الله على الأمر بديعاً و لقدكتبنا فى كل الألواح ملك الأرض للذكر الأكبر وان أمر الله قدكان فى أم الكتاب مقضياً ، وقال فيها ، يا عبادالله اسمعوا نداء الحجة من حول الباب ان الله ربّى قد اوحى الى ربى انّا قد انزلنا هذا الكتاب على

عبدك ليكون على العالمين على الحق بالحق نذيراً و بشيراً ، تدبّر في هذه الأكفار و الخرافات التي لا يتفوه بها الّا الكافر العنيد المستخف بربّه المجيد المستهزئ بنبيه الحميد صلى الله عليه و آله و كيف زعم أنّه بعث على اهل العرش و ان كل الأمة من أوّل الدهر الى آخره نقطة حوله وهو الباب و يجب أن يعبدوا الله فيه و أن السماء مطوية بيده في البدء و كذا تعود الى قبضته و ان ملك الأرض له و ان الله أوحى اليه هذا الكتاب الذي ليس فيه حقّ و ان مافيه من ذكر الله و رسوله فانما هو لفظ و ما اراده منه أنما هو غير أله الخلق و رسوله أن هو على زعمه لا على زعم المسلمين و قال الله سبحانه قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد فألهنا غير الهه و رسولنا غير رسوله و أمامنا غير أمامه ألاترى أن ألهنا هو خالق الكلام ولا يغلط في كلامه فالأله الذي انزل هذا الكلام الذي لا يتفوه به أدنى طلبة بل أرزل

عرب بوال على عقبيه ليس بألهنا وكذا رسول هذا الأله غير رسولنا وكذا خليفة هذا الرسول الذى ينتجب مثل هذا الباب غير أمامنا فتمام ما فيه باطل و عن حلية الأسلام عاطل ، تدبّر فيه تجد ذلك بلا غبار أنه لم يبق صفة لله سبحانه ألا ادعاها لنفسه و لم يبق مقاماً للنبى (ص) ألا انتحله ولافضيلة للأئمة عليهم السلام ألّا تقمصها و قال فى سورة سماها الجبن على زعمه ، تالله الحق ان الذكر ليجمعنكم على الصراط بالحكم و من أعرض عن الباطل واتبع الذكر بالحق فقد فاز فوزاً كبيراً ، و قال فيها ، يا أهل السماء لقدناديكم الله من شجرة السينا أنى أنا الله الذى لا أله ألا هو من زار الذكر بالحق الأكبر فقد زارنى على العرش و من أعرض عن كتابه و ندائه فقد ضل عن الصراط و دخل النار ، و قال فيها ، أن المشركين يريدون أن يفرقوا بين الله و ذكره و أن الله قد أراد لذكره أن يتم نوره ، و قال فيها ، و انّا قد رفعناك فوق الطور لتأخذ عن ما فى السموات و الأرض

عهد الله الأكبر ولئلا يدخل الناس باب المدينة الا سجداً لله و انا قد أشهد لك بالميثاق فى الحق العلى على الحق القوى غليظاً فبنقضهم عهد الله و كفرهم بالذكر لنطبع على افئدتهم بالشبه ، تدبّر فى هذه المقترفات الخبيثة المجتثة الزايلة الذى لايقدر أن يكون كعرب بوّال على عقبيه كيف يدعى هذه المقامات و يزعم أنّه كان على الطور و هو الذى أخذ العهد و أشهده الله خلق السموات و الأرض فيا سبحان الله و نعم ما قال الشاعر .

زنت صهاك بكل علج فلاتلمها

و لم زنيماً يزعم أن ابنها أمام

فهذا طلب الرياسة و هوى السياسة و اقترف بحمقه ما اقترف فما بال أناس ينتحلون الفهم يترددون فى كفر هذا الرجل و خروجه عن الأسلام فأن لم يكن انتحال مقام النبى والولى والتقمّص بفضائلهم و مقاماتهم و تكذيب القرآن و القول بأنه أنزل اليه كتاب جديد من الأكفار بضرورة الأسلام فأى شيئ ضرورى بعده

أبأنكار صلوة فرعية و القول بأنه نزل الى خمس ركعات
فى الظهر يكفر الأنسان و بادعاء أنه نزل أليه من
عندالله كتاب جديد يحرّم فيه كثيراً مما أحلّ الله و يحلّ
كثيراً ممـا حرم الله لايكفر ولا يخرج عن الأسلام
ألاترى أنّه حرّم أن يكتب كتابه بالسواد و أوجب أن
يكتب بغيره من الألوان أليس ذلك بدعة فى دين الله
و أوجب أتيانه و الجهاد فى سبيله و حرّم مخالتة و سمّى
تاركه من المؤمنين مشركاً وكافراً و تبرء ممن خالفه
وانت قد سمعت اخباراً مستفيضة أن أدنى الشرك أن
تقول للنواة حصاة و تدين الله به و تحبّ عليه و تبغض
و أن كفّر احد احداً احدهما كافر لا محالة ، و قال
فى هذه السورة الخبيثة الباطلة ، و أنا نحن أوحينا أليك
كما أوحينا ألى محمد و من قبله الرسل بالبينات لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الأبواب وكلم الله علياً
بالحق فى الطور البدء تكليما عليا و أنا نحن نشهد عليك
بما قد أنزل الله من الآيات أليك و الملائكة شهداء عند

ربك و كفى بالله شهيداً ، انظر فى هذه المقترفات هل أبقت شعرة من الأسلام فى جسد قائلها و من الذى يوحى أليه بعد محمّد صلى الله عليه و آله أو قبله كما أوحى أليه و من هذا الرجل حتى يجمع له جميع وحى المرسلين و النبيين من أولى العزم و غيرهم حتى محمّد خاتم النبيين (ص) فيالله و لهذه الخرافات ويالله وللنفوس الخبيثات المجيبات لدعوة هذا الطاغوت هل بقى فيهم عرق لم يدخله الكفر و الضلال حيث لبوّا دعوته و أجابوا و قبلوا بدعته فخسروا و خابوا ، و قال فيها يا أهل الأرض لاتغلوا فى كلمة الذكر ولا تقولوا على الذكر الاّ الحق و ما أنزل الذكر آياته ألاّ بالحق و كان الله على كل شيئ شهيداً، فهيهنا نسب الأنزال ألى نفسه و أنه هو الذى أنزل الآيات نعوذ بالله من بوار الدين و فساد اليقين و به نستعين و اقترف فى سورة سميها سورة الأولياء ، يا اهل الأرض كونوا قواماً على الدين القسط شهداء لله بالذكر ولا تحرمنّ انفسكم من فضل الكتاب

فأن الله قد أنزل فيه كلما فى الصحف الأكبر و اسئلوا الذكر من علمه لتكونوا بفضل الله الحق على الذكر عليماً ، تدبّر فيه كيف اقترف أن فى هذه الخرافات جميع علم الصحف ومنها القرآن و فيه تفصيل كل شيئ و قد زعم انكل علم القرآن فيه أليس ذلك تكذيب الله فوق عرشه و تكذيب النبى صلى الله عليه و آله و أهانة بالكتاب و السنة و أن لم يكن مثل هذه الأقترافات كفراً فبأى شيئ يكفر الأنسان و أن لم يكن مصدّقوا هذه العظيمات كفّاراً فبأى شيئ يكفر الأنسان بعدها نعوذ بالله من خذلان الله ، و قال فيها يا أهل الأرض لقد جاءكم الذكر من عند الله على فترة من الرسل ليزكّيكم و ليطهّركم من الأرجاس لايأمر الله الحق فابتغوا الفضل من عنده فأنّا قد جعلناه بالحق على أهل الأرض شهيداً و حكيماً ، فيا سبحان الله يدعى الألوهية مرة و الرسالة أخرى و البابية تارة و الأمامة أخرى ألا يتدبّرون فى مقترفاته ألا يتفكرون فى خرافاته

أهم جديدوا الأسلام وفى الدين عوام ألا يعلمون أن مثل هذه الكلمات بل أدنى منها و أقلّ يخرج الأنسان عن حيزّ المليين فضلاً عن الأسلام المبين بل يخرج الأنسان عن حيّز العقلاء فضلاً عن حيّز الأيمان و الدين ما بالهم ؟ ما حالهم ؟ اى والله الجنس الى الجنيس مايل و منجذب ألى المشاكل و قد صدّق الناس ابن ابى قحافة و ابن الخطاب و قدكانوا رأوا النبى و سمعوه و رأوا آثار الوحى و نزول الكتاب و المعجزات فلم يغنهم شيئاً اذا اراد الله فتنتهم و تلك سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً و قال يا اهل الفرقان لستم شيئ ٌ الّا بعد الذكر و هذا الكتاب الى آخره ، أنظر وفقك الله أنزل الله ديناً ناقصاً فأستعان به على أتمامه أو أنزل ديناً تامّاً فقصر الرسول عن أبلاغه و هل بقى فريضة لم يأت بها النبى صلى الله عليه و آله و هل رسول بعد محمّد صلى الله عليه و آله و هل كتاب بعدكتابه أوهل أمام بعد حججه و خلفائه

ما هذه الخرافات و ما هذه الأكفار فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ولا يتدبّرون فى مقترفات هذا الرجل و قد تواتر الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله عن طرق الخاصة و العامة أن النبى صلى الله عليه و آله قال : أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ما أن تمسّكتم بهما لن تضلّوا لن يفترقا حتى يردا على الحوض . فكيف لانجاة بعد التمسّك بالكتاب الّا بهذا الكتاب وكيف صار عديل القرآن وأن من شيئ يقرّب الناس الى الجنة و يبعّدهم من النار الّا و قد امرهم النبى صلى الله عليه و آله به وما من شيئ يبعّدهم عن الجنة و يقربهم الى النار الّا و قد نهاهم عنه و لم يفرّط فى ابلاغ الدين فكيف صار هذا الكتاب و التمسك به من تمام الدين و سبب نجاة اهل الفرقان و ما سمعت من العلماء يذكرون بعض المتمّمات و اسباب النجاة فانما يستخرجون من الكتاب والسنة فأن كان ما يقول فى القرآن فكيف لا يغنيهم الفرقان والّا فهو بدعة وكفر وكل بدعة

ضلالة وكلّ ضلالة فى النار ، وقد ذكر فى سورة أخرى اقترفها و هى قبل سورة سمّاها بسورة الشهادة أتقوا الله و لا تقولوا فى ذكر الله الأكبر شيئ من دون الله فأنّا نحن قد أخذنا ميثاقه عن كل نبى و امته بذكره و ما نرسل المرسلين ألا بذلك العهد القيم وما نحكم بالحق بشيئ الّا بعد عهده فى ذلك الباب الأعظم فسوف يكشف الله الغطاء عن بصايركم فى الوقت المعلوم هنالك أنتم لتنظرن ألى ذكر الله العلى شديداً ، انظر و فقك الله بنظر العبرة الى ادعائه العظيم و اقتراحه الجسيم و ترويعه بادعائه قلوب الضعفة و سلبه عقولهم ثم تحميله عليهم بماشاء من كفره وزندقته ، من انت يا أيها الرجل حتى يؤخذ ميثاقك من النبيين و المرسلين و أممهم و قد جرى فيك قوله سبحانه الم تر ألى الذين يزكّون أنفسهم بل الله يزكّى من يشاء اى و الله ما لم يكن سفه فى رأى و خفة فى عقل لا يتكلم الأنسان بأمثال هذه العبارات و هى كثيرة ولا يسع الوقت استقصاء جميعها

مع ما يستمجّها القلم لقبحها و ركاكتها و قد ذكرنا من كل سورة من سورها على زعمه لا لأجل أن الباقى منها خال من العيب بل اختصاراً و اشارة من باب أن القليل دليل الكثير و الغرفة دليل البحر و أنّها بمحضر من العقلاء ولا يخفى ما فيها من الكفر و الألحاد على احد من المسلمين مالم يكن من أهل العناد و ليس هذه العبارات مخصوصة بهذا الكتاب منه وكذلك صحيفته التى افتراها على الأمام عليه السلام وخطبه التى ساجل بها خطب أمير المؤمنين عليه السلام ومن مكره لعنه الله أن جعل فى بعض سوره على زعمه آية السجدة ليخرّ المسلمون الجاهلون عند استماعها سجداً قهراً وبذلك يعظم أمره فى نظر العوام وهم لا يعلمون أن آية السجدة يجب السجدة عندقرائتها واستماعها اذا قرأت واستمعت بنية أنها من القرآن و الّا لفظهـا من دون أنها من القرآن لا يوجب سجدة ابداًكما أن لفظة قال مثلاً من دون قصد أنّها من القرآن لا حرمة لها ولا بأس بمسّها

محدثاً فلا ينبغى السجدة عند قرائتها من كتابه مع ما فيها من حرمة تعظيم أمره وأعجب من ذلك الفقرات التى ذكرها فى تفسيرها على سورة البقرة فى تلو قوله تعالى : وأذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنّا ألآيه. وفى تلو قوله : اولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون فأنه رثى فى تلك الكلمات الحسين عليه السلام بزعمه تلبيساً على المسلمين و أنشأ فيها أبيات أو عبارات مع أنهـا فى الرثى يضحك الثكلى ليس بنظم ولا نثر ولا مسجّع ولا مقفّى ولا موزون ولا مربوط بعضهـا ببعض نعم بعض كلماتها من لغة العرب و حروف هجائها من حروف لغة العرب فلينظر ناظر فيها و يقضى العجب منها و فسر فى ذلك التفسير تفسيرات ركيكة و أوّل تأويلات سخيفة و صرف ألى الأئمة عليهم السلام مـا لا يناسب و لا يجوز و نسى قوله صلى الله عليـه وآله من فسر القرآن برأيه فليتبوّء مقعده من النار ، وأعجب من ذلك كلّه بعض ما كتب فى جواب سؤال أسئلة بعض المصدّقين

له فأجاب جوابات لا يرتبط كلمتان منها الّا حروفه المقطعة فأنها مما يجرى على الألسن و لا يوجد فيها ارتباط و لا رائحة من العلم و انما سوّل ذلك زعماً منه أنه أذا ذكر الألفاظ الغريبة و الاصطلاحات العلمية يلتبس على العلماء أمره و يخفى عليهم سرّه و ليس الله بغافل عما يعملون

ثوب الرياء يشف عما تحته

و أن التحفت به فأنك عارى

و ان الله يقول : بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فأذا هوزاهق . و فى الخبر : أن لنافى كل خلف عدولاً ينفون عن ديننا تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين . و هكذا يفضح الله الباطل بين الأنام فيسلب عنه نور العقل حتى يدعى المقامات العالية و الدرجات الرفيعة مع هذه الأباطيل والأضاليل و لعمرى لم يكن من شأنى أمثال هذه العبارات ولم أكن سبّاباً ولا لعّاناً و ها سائر كتبى موجودة كتبتها فى جواب المؤالف

و المخالف و لكنّى لما رأيت بعض المقتصدين قد زاغوا عن قصد الحق المصيب و افتتنوا بهذا الرجل المبدع المريب و قد أتانى كتب من الأطراف بأن الرجل قد ضيّق على المقتصدين المصاف و رأيت أن الله قد أخذ على العلمـاء أن لا يقارّوا على غلبة المبتدعين و زيغ المتوسطين ألتزمت أظهار أباطيله و أبداء أضاليله ثم الله يفعل مايشاء ويحكم ما يريد و يهلك من يهلك عن بيّنة و يحيى من يحيى عن بيّنة .

فصل ـ أنا أبيّن لك طرق مكره و وجه ما وسوست نفسه وسوّل له الشيطان و سخره فانقاده ، أعلم أن هذا الرجل قد كان فى عهد السيّد الجليل و الفخر النبيل الكامل الفاضل العالم مفخر آل هاشم السيد كاظم أجلّ الله شانه و أنار فى العالمين برهانه قد تشرّف بتقبيل سدته و التمسّك بوثقى عروته وكان على ماروى الثقات صاحب هدؤ و سمت و وقار مع ما فى قلبه من العتوّ و الأستكبار و أنا و الحمدلله لم ألقه فى مدة تشرّفى

بتلك العتبة العلية و السدة السنيّة و لكن رأيت بعض أمثاله و أقرانه و أعضاده فى الباطل و أعوانه ولا أحب تسميته فأنّه ايضاً كان ذاعدؤ و سمت و سكون و انزواء قد تحنّك فى برنسه وقام الليل فى حندسه بحيث قد افتتن به كثير من المتعبّدين من أصحابنا وكانوا يقتدون به فى الصلوة و يسألونه عن المعضلات و كان له فهم و اطلاع على الألفاظ العلمية و كان افضل من هذا المدعى بكثير و قد ارتكب بعض الرياضات و جانب الجماعات و استأنس بالخلوات فسول له الشيطان و خرج يتكلّم بأشراك و أكفار لايتحمّله الأنسان و قد كفره السيد أجلّ الله شأنه و أنار برهانه فى الملاء و قال انّه لم ينتفع منى ألى الآن بقليل ولاكثير وطرده و هكذا مثله رجل آخر قدكتب كتاباً و بعثه ألى السيّد لم يكن من الحقّ و الأرتباط بمراح ولا مغدى ألّا حروفه الهجائية و هكذا هذا الرجل كان ذاعدؤ و سمت على ما سمعت و خدم السيّد زماناً و لم يكن يقدر أن يظهر

مافى صدره فى زمانه لشدة ضيائه ودفعه عن حوزة الدين و حمى الشرع المبين فلمّا غاب بدره و أفل شمسه و خلى البلاد عن العلماء العظام و الفقهاء الكرام و لم يبق منهم ألا كصبابة أناء أو حشاشة نفس و رأى ما ضيق على الأنام من جور الحكّام و استشعر طلبهم التفصى عن تلك الشدايد و المحن و الخلاص من لأواء المحن و سمع من ظهور الرجل المسمى بملا صادق فى آذربايجان و انثيال الناس عليه فى عهد السيّد أجل الله شأنه و أنار برهانه و أدعائه العظيم و ازدحام جم غفير حوله يقرب من اثنى عشر ألفاً ثم رأى ما سجّلنا على الناس من لزوم الركن الرابع و عدم جواز خلوّ عصر عنه و استعداد النـاس لقبول هذا الأمر و شدة طلبهم له و قد توفى السيد أجل الله شـأنه ولم يظهر أمر الذى بعده كلّ الأظهـار و رأى أنّه قد طاف بعض تلامذته بعده أطراف البلاد ليستعلموا أمر السناد و العماد أغتنم الفرصة فقـام للتلبيس و اتبع أمر أبليس و لبس على

القوم أمرهم و هم أيضاً جديدوا الدخول فى هذا الأمر عديموا الأطلاع عن حقيقته قليلوا البصارة فى معناه فلبّس عليهم أمرهم و أوّل بعض الأخبار الواردة فى ظهور الأمام ألى نفسه و ألى هذا الركن و لماكان أصل المطلب و هو وجود حامل لهذا الركن حقاً و قد سجّلناه على العباد و شهرناه فى البلاد بما لا مزيد عليه و قد مات السيّد أجل ألله شأنه و لابد بعده من حامل و الناس فى فحص و بحث قام الرجل مدعياً فاحتمل المقتصدون أن يكون هو هو فأنّه لابد من وجود واحد بعد السيّد والرجل يدعى ، فكانوا كذلك الولد الذى سأل أباه عن كيفية دخول السارقين البيوت فقال يأتون فى الظلماء حفاة لا يسمع لهم وقع نعل ولا همس نفس فتنبّه الولد فى جوف الليل و نادى بالويل فاستيقظ الأب فقال ما السبب قال ألسارق ألسارق ففتشوا الدار ولم يروا غير الديّار فقالوا له بما عرفت قال بما علّمنى الأب فها هو ضلام ولا وقع نعل ولا همس نفس و هؤلاء

أيضاً علموا أنه يجب أن يكون حامل و هو يدّعى وله علوم تعرف و علوم لا تعرف و لكن ليس كلّ من ادعى هو هو

« فلا كل من حاز الجمال بيوسف »

فكان ذلك ثم قام يتكلم بألفاظ وعبارات مريبة و تحقيقات غريبة و كلمات عجيبة لا يفهمونها فظنّوا أن ذلك من غزارة علمه و فضله لأن الرجل ذوهدؤ و سكون و يتكلم بالعجيبات فاحتملوا أن ذلك من كثرة علمه وتكلّم ببعض ما فهموه فأنه له بعض علم و لو تقليداً فقالوا هاه هو علم حق و صدق مطلق فأنه مطابق لما سمعناه من السيد الميزان و السند البرهان فهذا مطابق موزون و ما لا نعلمه حق مكنون و الرجل يدّعى و الحامل لابد منه فهو هو و زيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل و هم لا يعلمون ، ثم لما رأى الشيطان انه خير شبكة على مراده و نعم مصيدة على هواه دبّ و درج فى جحوره وباض وفرخ فى صدره فنظر بعينه و نطق بلسانه واغترّ

بتصديق المقتصدين فقام ينازع الله رب العالمين وألّف لهم كتاباً ذاسور و آيات على وضع القرآن و زعم أنّه نزل أليه من الله تارة و من الحجة أخرى و المقتصدون أيضاً جهّال لا يعلمون فصدّقوه على أنه من الله و كلما مرّوا بما لا يعرفوا منه قالوا لا غرو القرآن أيضاً كذلك لا نعرفه و السنة أيضاً هكذا لا نحيط بكلّها و كتب السيّد و الشيخ اعلى الله مقامها أيضاً كذلك لا نعرفها فهذا من ذلك الباب و بعض ما عرفوه جعلوه دليل الحق و غفلوا عن أنّ على كل حق حقيقة و على كل صواب نوراً ولكل أمر ميزاناً والله سبحانه يقول والسماء رفعها و وضع الميزان ألّا تطغوا فى الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقال و زنوا بالقسطاس المستقيم ولم يتفطنوا أن الرجل ربما دلّس علينا فيما لا نعرفه منه ولعلّ فيما لا نعرفه منه دليل على بطلانه و كفره فلنعرض الأمر على أهل الخبرة و الأطلاع ونرجع ألى غيره من حملة علم السيد أجل الله سبحانه

شأنه والذين طال ما خدموه بأخلاص وكانوا فى خدمته من صرف الأختصاص وقد مدحهم السيّد مرات بالمصاص وأمر بالرجوع أليهم للخلاص فغفلوا عن ذلك الميزان فاتبعوا أهواءهم مستبدّين بالخسران فآلوا بالخيبة والحرمان و كفروا بالله العزيز الديّان فاتخذوه لنفسهم ثمالاً وسناداً وجعلوه فى دينهم عماداً ولم يكتفوا بذلك أجمع حتى انتشروا فى البلدان و خرّبوا العمران و ضلّوا و أضلّوا عن سواء السبيل حتى أذا سقط فى أيديهم و قطع الله دابره و ردّ كيده فى نحره و قطع أثره و رأوا أنهم قد ضلّوا ظلّوا متحيرين فى البلدان يركضون ركض الوحش فى الفيافى والكثبان لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلاً فجاء المحرّم و النيروز و لم يحصل له ظهور و بروز بل انقطع أثره و خفى خبره لا يدرى أفى بحر غرق أو فى برّ حرق ظلّوا عاضين على أناملهم خجلين عن الناس لدعاويهم فتاهوا كالعميانين و قطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمدلله ربّ العالمين

و كان من مكر الرجل أنه رأى أن الناس قد ضاق عليهم المجال من كثرة الظلم و خلاف الأعتدال و هم طالبون لتغيير الدولة وحدوث جولة فألقى فيهم أنّى أخرج فى يوم عاشورا أو فى يوم نيروز وأنا من جانب أمامكم صاحب الزمان الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً لامبدّل لكلماتـه ولا رادّ لقضائه و الميقات أرض كربلاء حتى يذهب الجهّال و العوام و طالبوا الفساد ألى تلك البقعة المشرّفة وهو أيضاً يأتيهم فأن رأى اجتماعاً من الناس يخرج و يفعل ما يشآءالله و أن لم يأته احد فله عذر عدم تسليم الناس وايمانهم بالباب و يعدهم بعده بنزول العذاب عليهم و يرجع خائباً ، فانظر ألى ردّالله كيده فى نحره أن الناس قد ذهبوا ألى كربلاء و هو لم يقدر أن يأتيهم لفساد طريق مكة و عدم رجوع الحاج من طريق الجبل فجـاء المحرم و جاء النيروز و هو فى الحجاز لم يأت كربلاء خوفاً من القطاع و العرب أنظر فى تفضيح الله سبحانه أيّاه و قطعه دابره كيف يحقّ

الله الحق بكلماته ويبطل الباطل فخمد ذكره وانقطع أثره وخفى خبره فلا يدرى أين هو يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزّته يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره المشركون راعيكم الذى استرعاه الله أمر غنمه لا يخلى بين غنمه والذئاب العاديه والكلاب المتعادية هكذا يذبّون عن حوزة المسلمين و يمنعون عن حمى المؤمنين والحمد الله رب العالمين وصلى الله على محمّد و آله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين .

فصل - فى الأشارة ألى أمر المعجز و أنه كيف يصير العمل والكلام معجزاً أعلم أن الله سبحانه لما قضى أن يكون الخلق متكثراً مختلفاً ألزمهم الأنحراف عن نهج الأعتدال فأذا حرّمهم الأعتدال حجبهم عن درك أنوار الجمال أذ من المحال أن يحكى المنحرف المعتدل على ما به فأوجب لذلك أرسال الرسل المعتدلين بالنسبة ألى كل قوم و صنف فأنهم أولى بأن

يحكوا سرّ الواحدية و حقيقة الأعتدال المهيمن على سبحات الجلال فبعث فى كل أمة رسولاً من أنفسهم هو مركز دايرتهم و قلب أعضائهم و قطب رحاهم ولما كانت الأمم مختلفين متشتتين وتعدد قلوبهم ومراكزهم و تكثروا احتاجوا أيضاً فى وسطهم ألى معتدل فأن المتكثر لا يمكنه التلقى من الواحد الحقيقى والمستوى الحقيقى فصار فى وسطهم قطب واحد حقيقى و هو قلب الكل محمد صلى الله عليه و آله فلما أنبأ الله سبحانه فى كتابه وقال : وما خلقكم ولا بعثكم ألّا كنفس واحدة و قال : ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت . أخبر بوحدة قطب الكل وقلبه الذى هو أول موجود منه وأخر مختوم به به فتح الله و به يختم فقال ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه . ثم أخبر أن ذلك القلب المفتوح به هو محمد صلى الله عليه و آله حيث قال : ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين . فثبت أنه أول العابدين به فتح الله و به يختم فهو قلب الكل و الروح السارية

فى بدن الكل و لـذا قال على عليه السلام فى حديث
مرّ والعقل وسط الكل فهو قطب يدور عليه رحى جميع
ما كان وما يكون ألى يوم القيمة فهو أعدل المظاهر
والواقف على الطتنجين الناظر فى المشرقين والمغربين
و المتوسط بين الكونين و المتساوى للجهتين وفى مثله
يظهر الواحد الفرد المنزّه عن جميع صفات الخلق ألا
ترى أن النقطة بين الدائرة فى مركزها هى التى لا
شرقية ولاغربية ولاجنوبية ولا شمالية ولا تختص بجهة
من الجهات منفية عنها الحدود مبعدة عنها الأقطار فأذا
تنزهت على السوآء عن الجهات تنزهت عن الكيوف
و الكموم بالكلية فأن الشرق الحقيقى حارّ يابس
والجنوب حارّ رطب والمغرب بارد رطب و الشمال بارد
يابس والحارّ اليابس يقتضى الحمرة والخفة والحدّة والدقة
و الطول وأمثالها والحارّ الرطب يقتضى الصفرة ويكون
أثقل من الحارّ اليابس و يقتضى اللينة والغلظة فى الجملة
و التثليث والمخروطية و امثالها والبارد الرطب يقتضى

البياض والثقل واللينة و الغلظة الكثيرة والتدوير وأمثالها والبارد اليابس يقتضى السواد و الثقل الكثير والخشونة و الغلظة الكثيرة مع التفتت و التضريس فما دونه الى التفتت و عدم الأتصال المقدارى و أمثالها فأذا تباعدت النقطة من الدائرة المحيطة على السواء و كانت مركزاً وتنزّه عن الجهات و لا يتنزه ألّا أن يتباعد على السواء فأنه أذا زاد بعده عن جهة عن السواء أزداد قرباً بأخرى وخرج عن الأعتدال فأذا تباعد على السواء استوى وقام و اعتدل و تنزه عن جميع مقتضيات الطبايع والجهات و الكيوف و الكموم فأذا كانت الدائرة كونية كلية أستوى فى الوقت و المكان و الرتبة أيضاً فأذا استوى فى الكل أتحد لامحالة فأن التعدد يستلزم الأنحراف لامتناع وجود شيئين فى مكان وحد واحد فأذا انحرف أمتنع عليه أن يجذب و يسأل مبدأه عن خلاف ما هو عليه مادام هو على ما هو عليه فأنه يسأل بلسان ما هو عليه فيسأل بمقتضى الجهة الغالبة عليه فلا يمكن أن يعدل فى الرعية

ويقسم بالسوية ومن ليس كذلك لا يليق بأن يكون ميزاناً و حكماً للعباد يرجعون أليه فى التنازع والتشاجر ولا يمكن مثل هذا الرجل أن يكون منصوباً من جانب الفرد المنزّه و دالاً و دليلاً وعوناً عليه وله ولا يمكن أن يقيمه مقامه فى سايرالدايرة فى الأداء ويجعل رؤيته رؤيته فأن رؤية الأصفر ليست رؤية المنزّه عن الصفرة ويجعل قوله قوله فأن قول من يلوى لسانه الى جهة ليس قول من ينطق بالحق ويجعل فعله فعله فأن فعل الحارّ التسخين ولا يقدر على التبريد وليس فعل الحار فعل المنزه عن الحرارة الغير المخصص بها فأذا لم يكن فعله فعله ولا قوله قوله ولا رؤيته رؤيته كيف يمكن أن يجعل رسولاً وحكماً للعباد والبلاد ففى كل ما سوى الله لابد من مركز واحد حقيقى غير مائل ألى جهة من الجهات يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار ، ثم فى كل جهة من الجهات لابد من عدل فى تلك الجهة غير مايل الى شيئ منها خاصة

حتى يجعله المركز والقطب قائماً مقامه فى تلك الجهة لأجراء قضاياه فيهم و أنفاذ أحكامه بينهم وأظهار شؤنه لهم و أحكامهم غير أحكام ساير الجهات فيكون هذا العدل منحرفاً بالنسبة ألى الكل ألا أنه معتدل فى جهته وهذاكلى هذهالجهة ثم تحته عدول بالنسبةألى الأقاليم فكل أقليم يكون له عدل أقامه عدل الجهة مقامه فى ذلك الأقليم لأجراء قضاياه الخاصة بذلك الأقليم و أظهار شؤنه لهم و هكذا ساير الأقاليم ثم فى كل أقليم بلاد وفى كل بلد قيّم عن عدل الأقليم منه بدؤه وأليه عوده أقامه مقامه فى أجراء قضاياه وأظهار شؤنه و هكذا حتى ينتهى الأمر ألى شخص واحد فجعل فىدائرة وجوده عقله وهو وسط الكل يجرى فيها قضاء العدول المقدمة و ينفذون أحكامه و يظهرون شؤنه ألا ترى أنك تقلّدهم و تعمل بأحكامهم و تجرى ما يقولون فى عرصة وجودك على حسب ما يقولون و تذكر نفسك عدلهم و فضلهم ولولا ذلك ما استقام

الوجود وما عبدالمعبود ألّا أن يشاء الله غيرذلك فيكون على ما شاء و الآن قد شاء هكذا فلكل عدل أستيلاء على المنحرفين دونه و تنزّه عن مشاكلتهم و تقدّس عن مماثلتهم و تباعد عن أخلاقهم المنحرفة و صفاتهم و أحوالهم يقسّم بينهم بالسوية و يعدل فى الرعية فأذا كان غير مقيّد بجهة من جهاتهم كان مستوياً عليهم و جاذباً بقدر عدله من استواء العدل الذى فوقه ألى الرّحمن المستوى على عرشه بل الكل أستوآء الرحمن و هو هكذا يستوى و يفعل ما يشاء بقدرته و يحكم مايريد بعزته فلماصار مستوياً و آية الرحمن المستوى فى دائرته و القائم مقام الرحمن فى صقعه صار يدالله وعين الله و لسان الله و أذن الله و قلب الله وروح الله ونفس الله و ذات الله ألى غير ذلك من المضافات الحادثة فى صقعه فيكون فعله فعل الله و قوله قول الله و أرادته أرادة الله وحكمه حكم الله من ردّ عليه فقد ردّ على الله وهو على حدالشرك بالله ويكون أذاه أذى الله وسروره

سرورالله و زيارته زيارة الله و هجره هجرالله و نصرته نصرة الله و خذلانه خذلان الله ألى غير ذلك فأذا صار فعله فعلالله صار فعله من افعال الرب و فعل الرب على خلاف ما يقدر عليه العبد من الأفعال فيعجزون عن مثل أفعاله و أقواله لا محالة فأنه يفعل و يقول بالأستوآء والأعتدال وهم يفعلون ويقولون بالأنحراف فلا يقدرون أن يأتوا بمثل ما يأتى به لامحالة ويكون فعله و قوله حجة عليهم من الله سبحانه كما يكون ذاته حجة من الله سبحانه عليهم هذا و ان كان يقدر على مثل فعله و قوله أحد المنحرفين من غير جهته وليس بحجّة فى تلك الجهة لكن فى هذه الجهة حجة كما ترى مثلاً أن الطير يطير و ليس بمعجز و أذا طار الأنسان هو معجز له والماء يجرى ولا معجز فأذا ذاب الأنسان وجرى فهو معجزمنه و الشجر يورق و يثمر ولا معجز والأنسان أذا أورق و أثمر فهو معجز له والجنّ يمشى على الماء ولا يغرق ولا معجز و أذا مشى

الأنسان فهومعجز منه ففعل كل عدل لابد وأن يكون في جهته وحدّه معجزاً و أن كان غيره من غير جهته يقدر على مثله و أكمل مثلاً كما مثّلنا لك و هذا في الحكم الواقعي و أما في الحكم الثانوي فلما جاء عالم اللطخ والخلط و اختلط أهل الجهات و الرتب بعضهم ببعض وكان لا يصدّق الرجل أن يقول أني من جهتكم وأعدلكم والمستوى بينكم وأفعل وأقول ما لا تقدرون عليه لاحتمال أن يكون من منحرف في غير جهتهم وكلهم يقدرون على مثل فعله و أكمل و ليسوا بحجة من الله علينا لم يجعل الحجة و النبي و الأمام ألّا من رتبة على رتبة فجعل الحجة على الأنبياء محمداً وآله عليهم السلام وجعل الحجة على الأناسي الأنبياء عليهم السلام و محمد و آله صلوات الله عليهم نوعاً مقدّمون على الأنبياء وجوداً فكل واحد منهم يقدر أن يفعل ما يعجز جميع الأنبياء و المرسلين في كل جهاتهم وبعث الأنبياء المقدّمون نوعاً على الأناسي وجوداً فكل واحد

منهم يقدر على ما لايقدر عليه جميع الأناسى فى كل جهاتهم فبذلك قامت الحجة بالأنذار و الأعذار وأدحض الله حجة الرعية وأثبت الرسالة و النبوة و سمى أفعالهم و أقوالهم معجزة فربما يفعلون و يقولون على حسب البستهم البشرية التى بها يظهرون للرعية ليروهم وليست بمعجزة و ربما يفعلون و يقولون على حسب مقامهم و رتبتهم و يكون معجزة ولماكانوا فى حدهم مختلفى الأعتدال بالنسبة ألى أنفسهم فكل واحد يقدر على أفعال و أقوال خاصة ألا المعتدل الحقيقى الفرد فى الكل فأنه لن يفوته فعل و قول و يفعل ما يشاء بأذن الله ويحكم ما يريد بأمره وهو مرآة جميع الأسماء و الصفات والأفعال و يكون وكر مشية الله الكلية و أرادة الله العامة و قدرته الكاملة و يقدر على جميع أنحاء المعجزات و على اظهار جميع أفعال الله و صفاته أذ تجلى له بكاله فأشرق وطالعه بجميعه فتلألأ فألقى فى هويته مثاله فأظهر عنه أفعاله ، و أما غيرهم من

العدول من الرعية فهم في الواقع على ما ذكرنا وفي الظاهر ربما يصدر عنهم أفعال في جهتهم ولعله يقدر عليها غيره من غير جهته فيكون ذلك كرامة من الله عليه و على اهل جهته وليس بمعجز حجة من الله لاحتمال أن يكون هو رجل من منحرفي غير هذه الجهة و يفعل ما يفعل كما يفعلون ولكن من عرفه بالأعتدال و عدم التلبيس و صدق المقال يكون ما يظهر منه له كرامة من الله و تقوية لأمره و تشديداً لسلطانه و ليس بمعجز فأنه حجة بعد معرفة عدله لاقبله فيكون فضلاً زائداً لكثرة اطمينان القلوب و زيادة ايمانهم فافهم راشداً موفقاً فأنك لا تجد بياناً أتم من هذا و أصح و أوضح ، ولما كان خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله هو الذى نزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيراً حتى الأنبياء والمرسلين يجب أن يكون كتابه كجميع أفعاله وأقواله الصادرة في مقام الأعجاز بحيث يعجز عنه جميع الأناسي في جميع العوالم الألف ألف حتى الأنبياء و الرسل

من أولى العزم وغيرهم فكان كتابه معجزاً على الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات المصلّين ولو اجتمع جميعهم و بقوا مدى الدهر على أن يؤلفوا كلاماً مثل سورة من سوره لا يقدرون فأنه تأليف الله المستوى على العرش وأى عبد له أعتدال واستوآء كاستوآء الرحمن المستوى على الملك المتجلّى باستوائه فى قلب محمد صلى الله عليه وآله كما روى قلب المؤمن عرش الرحمن والمؤمن هنا هو رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة فلا يكون قلب احد عرش الرحمن ألا قلبه صلى الله عليه وآله وساير القلوب عرش تجليات الرحمن لعالمه خاصة، فأذا عرفت ذلك و تبينت ما هنالك و رأيته رأى العين أنظر فى جسارة هذا الكافر المشرك الذى زعم أنه أوحى أليه كما أوحى ألى محمد صلى الله عليه و آله و النبيين والمرسلين مع أن أبا جعفر و ابا عبدالله عليهما السلام قالا فى حديث طويل ولقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيّكم الأنبياء و زعم أن فى كتابه جميع مافى

الصحف المنزلة من السماء وزعم أنه نذير وبشير بكتابه على العالمين و أى غاصب غصب مثل هذا الرجل حق الله سبحانه و حق رسوله و الأئمة عليهم السلام ويل ابن ابى قحافة و ابن صهاك قد غصبا الخلافة عن صاحب الولاية وهذا الغاصب الخبيث قد غصب ولاية الله سبحانه حيث ادّعى لنفسه الربوبية وغصب رسالة النبى صلى الله عليه و آله حيث زعم لنفسه الرسالة و أنه أوحى اليه مثل ما أوحى ألى محمد وقد بعث على العالمين بشيراً و نذيراً و أخذ ميثاقه على الأنبياء و أوتى مالم يؤت نبى صلى الله عليه و آله فأن التورية لم تكن مشتملة على جميع ما فى القرآن و كذا الأنجيل والصحف و هذا زعم أنه أوتى كتاباً و أوحى أليه فوق جميع ما أوحى ألى النبيّين و المرسلين ولم يبعث نبى على العالمين غير محمد صلى الله عليه و آله و هو زعم أنه بعث على العالمين و خاطب بكتابه أهل العرش والفرش والأنبياء والرسل وأخذ ميثاقه على الأنبياء وكل واحد

منهم ابتلى بما ابتلى فقد ابتلى لأجل التوقف فى ولايته
فيا سبحان الله هل أبقى باقية لآل محمد عليهم السلام
لم يغصبها و متى غصب ابن ابى قحافة مثل هذا الغصب
و متى ادّعى ابن صهاك مثل هذا الادعاء و متى جسر
ابن عفـان مثل هذه الجسارة و متى ارتكب ابن ابى
سفيان مثل هذه الوقاحة و أيم الله لو سمع المنافقون
مثل هذه الخرافات بل عشراً من معشارها لما سلّموا
لأولئك الأصنام أبداً فأى مرتد عن الاسلام يساوى
مثل هؤلاء المرتدّين المسلّمين لهذا الصنم الأكبر
المسمّى نفسه بالذكر الأكبر و أنما ادعوا لهم الخلافة
بالاجماع المستند ألى النص المكذوب ولبّسوا عليهم
فصدقوهم ولو ادعى ابن ابى قحافة أنه أوحى أليه كما
أوحى ألـى محمد و النبيّين من قبله صلى الله عليهم
أجمعين و أنه بعث على العالمين بشيراً و نذيراً لقتلوه
فى السقيفة قبل أن يخرج و لما أمهلوه ساعة ، فانظر
ألى عدوان أهل آخر الزمـان و عتوهم كيف استهزء

بهم الشيطان و سخرّهم حتى انقادوا لمدّعى الألوهية والرسالة والأمـامة والمكذّب لكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله فأى منافق فعل هذا أم أى مبتدع ابتدع مثل هذا فيالله و لهؤلاء المبتدعين الساعين فى الأرض فساداً و أى محنة لم تحل بنا بعد السيّد الجليل ولعمرى :

جاورت أعدائى وجاور ربّه

شتّان بين جواره و جوارى

شتّان ما يومى على كورها

ويوم حيّان أخى جابر

الحمدلله على كل حال أللهم يا مقلّب القلوب والأبصار صل على محمد و آل محمد و ثبت قلبى على دينك ودين نبيّك ولا تزغ قلبى بعد أن هديتنى وهب لى من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب ، انظر وفقك الله و هداك كيف تبروا أمر الأئمه عليهم السلام و كيف تبر الله أمرهم و مزّقهم كل ممزق والحمدلله رب العالمين .

الباب الثانى

فى أثبات أن ما ادعاه من الخروج والقتل والجهاد خلاف اجماع الشيعة و نصوصهم وهو أيضاً فسق ظاهر و فيه فصول .

فصل ـ فى ذكر الأخبار الواردة فى أنه لا يجوز جمع العساكر و الخروج بها ألى الجهاد و رفع اللوآء ألّا للمعصوم و أن كل من خرج قبل أمام العصر فهو طاغوت ، فعن الكلينى حديث طويل شريف أذكره بطوله لكثرة محصوله فعنه بسنده عن أبى عمرو الزبيرى عن ابى عبدالله عليه السلام قال قلت له أخبرنى عن الدعاء ألى الله والجهاد فى سبيله أهو لقوم لا يحل ألّا لهم ولا يقوم به ألا من كان منهم أو هو مباح لكل من وحّد الله عزوجل و آمن برسوله صلى الله عليه و آله ومن كان كذا فله ان يدعو ألى الله عزوجل و ألى طاعته و أن يجاهد فى سبيل الله فقال ذلك لقوم لا يحل ألّا لهم ولا يقوم بذلك ألّا من كان منهم فقلت من أولئك فقال

من قام بشرائط الله عزّوجل فى القتـال و الجهاد على
المجاهدين فهو المأذون له فى الدعاء ألى الله عزوجل
ومن لم يكن قائماً بشرايط الله عزوجل فى الجهاد على
المجاهدين فليس بمأذون له فى الجهاد والدعاء الى الله
عزوجل حتى يحكم فى نفسه ما أخذالله عليه من شرائط
الجهاد قلت فبيّن لى يرحمك الله فقال أن الله عزوجل
أخبر فى كتابه الدعاء و وصف الدعاة أليه فجعل ذلك
لهم فى الدرجات يعرف بعضها بعضاً و يستدل ببعضها
على بعض فأخبر أنه تبارك و تعالى أول من دعـا ألى
نفسه ودعا ألى طاعته واتباع أمره فبدء بنفسه فقال والله
يدعو ألى دارالسلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم
ثم ثنّى برسولـه فقال أدع ألى سبيل ربـك بالحكمة
والمـوعظة الحسنة و جادلهم بالتى هى أحسن يعنى
بالقرآن ولم يكن داعياً الى الله عزوجل من خالف أمر الله
و يدعـو اليه بغير ما أمر فى كتابه الذى أمر أن لا
يدعى ألّا به و قال فى نبيّه صلى الله عليه و آله و أنّك

لتهدى ألى صراط مستقيم . يقول تدعو ثم ثلث بالدعاء
أليه بكتابه أيضاً فقال تبارك و تعالى : أن هذا القرآن
يهدى للتى هى أقوم . أى يدعو و يبشّر المؤمنين ثم
ذكر من أذن له فى الدعاه أليه بعده و بعد رسوله فى
كتابه فقال : و لتكن منكم أمة يدعون ألى الخير
ويأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم
المفلحون . ثم أخبر عن هذه الأمة وممن هى و أنها
من ذرية ابرهيم وذرية اسمعيل من سكّان الحرم ممن
لم يعبدوا غير الله قط الذين وجبت لهم الدعوة دعوة ابرهيم
واسمعيل من أهل المسجد الذين أخبر عنهم فى كتابه
أنه أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً الذين وصفناهم
قبل هذه فى صفة أمة ابرهيم صلى الله عليه و آله الذين
عناهم الله تبارك و تعالى فى قوله : أدعو ألى الله على
بصيرة أنا ومن اتبعنى . يعنى أول من تبعه على الأيمان
به والتصديق له بما جاء من عند الله عزوجل من الأمة
التى بعث فيها ومنها وأليها قبل قبل الخلق ممن لم يشرك

بالله قط و لم يلبس ايمانه بظلم و هو الشرك ثم ذكر
اتّباع نبيه صلى الله عليه و آله و اتّباع هذه الأمّة التى
و صفها فى كتابه بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر
و جعلها داعية أليةو أذن له فى الدعاء اليه فقال :
يا أيها النبى حسبك الله و من اتبعك من المؤمنين .
ثم وصف أتباع نبيّه صلى الله عليه و آله من المؤمنين
فقال عزّوجل : محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على
الكفار رحمآء بينهم تريهم ركعاً سجّداً الآيه . وقال :
يوم لايخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى
بين أيديهم و بأيمانهم . يعنى أولئك المؤمنين وقال :
قد أفلح المؤمنون . ثم حلاّهم و وصفهم كيلا يطمع
فى اللحاق بهم ألا من كان منهم فقال فيما حلاّهم به
و وصفهم الّذين هم فى صلوتهم خاشعون و الّذين هم
عن اللغو معرضون الى قوله : اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون . وقال فى صفتهم
وحليتهم أيضاً الّذين لا يدعون مع الله الهاً آخر وذكر

الآيتين ثم أخبر أنه اشترى من هؤلاء المؤمنين ومن كان على مثل صفتهم أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التورية والأنجيل والقرآن ، ثم ذكر وفاهم له بعهده و مبايعته فقال : ومن أوفى بعهده من الله فأستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم . فلما نزلت هذه الآية : ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنّة : قام رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا نبى الله أراتيك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل ألا أنه يقترف من هذه المحارم أشهيدهو ؟ فأنزل الله عزوجل على رسوله التائبون العابدون وذكر الآية فبشر الله المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة و قال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الّا الله ولا يشركون به شيئاً الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال فى الشدة و الرخاء السائحون و هم

الصائمون الراكعون الساجدون و هم الذين يواظبون
على الصلوات الخمس و الحافظون لها والمحافظون عليها
فى ركوعها و فى سجودها و فى الخشوع فيها و فى
أوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به
والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل
وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة و الجنة ثم أخبر تبارك
وتعالى أنه لم يأمر بالقتال ألّا أصحاب هذه الشروط فقال
عزوجل أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على
نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق ألّا
أن يقولوا ربنا الله وذلك أن جميع ما بين السماء والأرض
لله عز وجل و لرسوله صلى الله عليه و آله ولأتباعهم
من المؤمنين من اهل هذه الصفة فما كان من الدنيا
فى أيدى المشركين والكفّار والظلمة والفجّار من اهل
الخلاف لرسول الله صلى الله عليه و آله و المولّى عن
طاعتهما ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفة وغلبوهم
عليه فما أفاء الله على رسوله فهو حقهم أفاء الله عليهم

وردّه أليهم وأنما كان معنى الفئ كلما صار ألى المشركين
ثم رجع مما كان غلب عليه أوفيه فما رجع ألى مكانه من
قول اوفعل فقد فاء مثل قول الله عز وجل للذين يؤلون من
نسائهم تربص اربعة أشهر فأن فأؤا فأن الله غفور رحيم أى
رجعوا ثم قال وأن عزموا الطلاق فأن الله سميع عليم وقال
و أن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فأن
بغت احديهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ
الى أمر الله اى ترجع فأن فاءت اى رجعت فأصلحوا
بينهما بالعدل و أقسطوا أن الله يحب المقسطين يعنى
بقوله تفئ ترجع فذلك الدليل على أن الفئ كل راجع
الى مكان قد كان عليه أو فيه و يقال للشمس أذا زالت
فاءت الشمس حين تفئ الفئ عند رجوع الشمس ألى
زوالها و كذلك ما أفاء الله على المؤمنين من الكفار
فأنما هى حقوق المؤمنين رجعت أليهم بعد ظلم الكفار
أياهم فذلك قوله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ماكان
المؤمنون أحق به منهم و أنما أذن للمؤمنين الذين

قاموا بشرايط الأيمان التي و صفناها و ذلك أنه لا
يكون مأذوناً له في القتال حتى يكون مظلوماً ولا
يكون مظلوماً حتى يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً
حتى يكون قائماً بشرايط الأيمان التي اشترط الله
عزوجل على المؤمنين و المجاهدين فأذا تكاملت فيه
شرائط الله عزوجل كان مأذوناً له في الجهاد لقول الله
عزوجل أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و أن الله على
نصرهم لقدير. وأن لم يكن مستكملاً لشرائط الأيمان
فهو ظالم ممّن يبغي و يجب جهاده حتى يتوب وليس
مثله مأذوناً له في الجهاد والدعاء الى الله عزوجل لأنه
ليس من المؤمنين المظلومين الذين أذن لهم في القرآن
في القتال فلما[1] نزلت هذه الآية : أذن للذين يقاتلون
بأنهم ظلموا في المهاجرين الذين أخرجهم أهل مكة
من ديارهم و اموالهم أحل لهم جهادهم بظلمهم أياهم
وأذن لهم في القتال. فقلت فهذه نزلت في المهاجرين

١ ـ «فلما» من كلام الراوي.

بظلم مشركى اهل مكة لهم فما بالهم فى قتالهم كسرى
و قيصر و من دونهم من مشركى قبائل العرب فقال
لو كان أنما أذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكة
فقط لم يكن لهم ألى قتال جموع كسرى و قيصر وغير
أهل مكة من قبايل العرب سبيل لأن الذين ظلموهم
غيرهم وأنما أذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل
مكة لأخراجهم أيّاهم من ديارهم و أموالهم بغير حق
ولو كانت الآية أنما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل
مكة كانت الآية مرتفعة الفرض عمّن بعدهم أذا لم يبق
من الظالمين و المظلومين أحد و كان فرضها مرفوعاً
عن الناس بعدهم أذا لم يبق من الظالمين و المظلومين
أحد وليس كما ظننت ولاكما ذكرت ولكن المهاجرين
ظلموا من جهتين و ظلمهم أهل مكة بأخراجهم من
ديارهم وأموالهم فقاتلوهم بأذن الله لهم فى ذلك وظلمهم
كسرى وقيصر و من كان دونهم من قبايل العرب والعجم
بما كان فى أيديهم مما كان المؤمنون أحق به منهم

فقد قاتلوهم بأذن الله عزوجل لهم فى ذلك و بحجة
هذه الآية يقاتل مؤمنوا كل زمان وأنما أذن الله عزوجل
للمؤمنين الذين قاموا بما وصف الله عزوجل من الشرايط
التى شرطها الله على المؤمنين فى الأيمان والجهاد ومن
كان قائماً بتلك الشرايط فهو مؤمن وهو مظلوم ومأذون
له فى الجهاد بذلك المعنى و من كان على غير ذلك
فهو ظالم وليس من المظلومين و ليس بمأذون له فى
القتال ولا بالنهى عن المنكر والأمر بالمعروف لأنه
ليس من أهل ذلك ولا مأذون له فى الدعاء الى الله
عزوجل لأنه ليس يجاهد مثله و أمر بدعائه ألى الله
ولا يكون مجاهداً من قد أمر المؤمنين بجهاده وحظر
الجهاد عليه ومنعه منه ولا يكون داعياً ألى الله عزوجل
من أمر بدعاء مثله ألى التوبة والحق والأمر بالمعروف
و النهى عن المنكر ولا يأمر بالمعروف من قد أمر أن
يؤمر به ولا ينهى عن المنكر من قد أمر أن ينهى عنه فمن
كان قد تمّت فيه شرائط الله عزوجل التى وصف بها أهلها

من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله وهو مظلوم فهو مأذون
له فى الجهاد كما اذن لهم فى الجهاد لأن حكم الله عزّ-
وجل فى الأولين والآخرين وفرايضة عليهم سواء ألّا من
علة أو حادث يكون والأوّلون والآخرون أيضاً فى منع
الحوادث شركاء والفرائض عليهم واحدة يسأل الآخرون
من أداء الفرائض عما يسأل عنه الأولون و يحاسبون
عما به يحاسبون ومن لم يكن على صفة من أذن الله له
فى الجهاد من المؤمنين و ليس بمأذون له فيه حتى تفيء
بما شرط الله عزوجل فأذا تكاملت فيه شرايط الله عزوجل
على المؤمنين و المجاهدين فهو من المأذونين لهم فى-
الجهاد فليتق الله عزّوجل عبد ولا يغتر بالأمانى التى
نهى الله عزوجل عنها من هذه الأحاديث الكاذبة على
الله التى يكذّبها القرآن و يتبرّؤ منهـا و من حملتها
و رواتها و لا يقدّم على الله عزوجل بشبهة لايعذر بها
فأنّه ليس ورآء المتعرّض للقتل فى سبيل الله منزلـة
يؤتى الله من قبلها و هى غاية الأعمال فى عظم قدرها

فليحكم امرؤ لنفسه وليرها كتاب الله عزوجل ويعرضها
عليه فأنه لا أحد اعلم بالمرء من نفسه فأن وجدها قائمة
بما شرط الله عليه فى الجهاد فليقدم على الجهاد و أن
علم تقصيراً فليصلحها و ليقمها على ما فرض الله تعالى
عليها من الجهاد ثم ليقدم بها وهى طاهرة مطهرة من
كل دنس يحول بينها و بين جهادها ولسنا نقول لمن
أراد الجهاد و هو على خلاف ما وصفنا من شرايط الله
عزوجل على المؤمنين و المجاهدين لا تجاهدوا ولكن
نقول قد علّمناكم ما شرط الله عزوجل على أهل الجهاد
الذين بايعهم واشترى منهم أنفسهم وأموالهم بالجنان
فليصلح امرؤ ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك
ليعرضها على شرايط الله عزوجل فأن رأى أنه قد وفى
بها و تكاملت فيه فأنه ممن أذن الله عزوجل له فى
الجهاد وأن أبى الاّ أن يكون مجاهداً على ما فيه من
الأصرار على المعاصى و المحارم و الأقدام على الجهاد
بالتخبيط و العمى و القدوم على الله عزوجل بالجهل

بالروايات الكاذبة فلقد لعمرى جاء الأثر فيمن فعل هذا الفعل ان الله تعالى ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم فليتق الله عزوجل امرؤ و ليحذر أن يكون منهم فقد بيّن لكم ولا عذر لكم بعد البيان فى الجهل ولا قوة الا بالله وحسبنا عليه توكلنا و أليه المصير ، أنظر فى هذا الحديث الشريف كيف فصل وبيّن و رفع العذر عن الجاهلين بالتعليم ولم يبق لذى مقال مقالاً فقد بيّن عليه السلام أن أصل الدعوة لله سبحانه فأنه العالم بما خلق كما خلق و لما كان هو سبحانه لا تدركه الأبصار ولاتسمع دعوته الأسماء ولايمكن لأحد أن يفهم عنه سبحانه أقام مقامه فى الأداء و الدعوة محمداً صلى الله عليه و آله المنبئ عنه و الدال عليه و الداعى اليه فقام بين ظهرانى العباد يدعوهم اليه سبحانه لأنه مرآة تمام تجلّياته و مظهر جميع اسمائه و صفاته ولا يليق بالدعاء التام من كل جهة ألّا الله سبحانه بنبيّه نبى الرحمة الواسعة والقدرة الكاملة صلى الله عليه و آله ثم لمّا كان

فى الباطن هو صلى الله عليه و آله آية سبوحيّته وقد وسيّته وأحديته سبحانه وكان لا تدركه الأبصار ولا تحيط به خواطر الأفكار ولا تمثله غوامض الظنون فى الأسرار تجلى بنفسه الكلية نفس الله القائمة فيه بالسنن مجلّى الواحدية و مظهر الصفات الأقترانية على والأئمة من ذريته صلى الله عليهم اجمعين فقاموا الى الله دعاة و على العباد ولاة وللخلق هداة و ذلك قوله أدعو ألى الله على بصيرة ورؤية و مشاهدة أنا ومن اتبعنى فان الله أشهدنا خلق السموات والأرض وخلق أنفسنا فندعوا اليه على بصيرة ومشاهدة فهم الدعاة ألى الله كوناً و شرعاً و أما فى الظاهر فلما غاب رسول الله صلى الله عليه و آله عن درك أبصارهم بألقاء مثلهم البشرية المعبّر عنها بالموت ورجع ألى ربّه و استأثر الله بروحه صلى الله عليه وآله فى قدسه و تنزّهه عن الحدود البشرية المدركة استخلف علياً عليه السلام فى تلك الحدود البشرية ليروه ويدركوه

فأقامه مقامه فى سايرعوالمه فى الأداء أن كان

لاتدركه الأبصار فقام ألى الله داعياً وللعباد راعياً وكذا كل امام امام فى العصر الذى يليه صلى الله عليهم واتباعهم فلا يحقّ الدعـوة ألّا لهم ولا يجوز المجـاهدة ألّا لهم و بأمرهم فأن المعطى هو المانع و الموسع هو المقتر و المحيى هو المميت و الموجد هو المفنى ولا يجوز لأحد أن يسلب من شيئ شيئاً الا أن يكون هو المعطى له و الولى هو الله سبحانه فأن هنالك الولاية الله الحق فهو أولى من خلقه بخلقه ثم تظهر ولايته فى رسوله فهو أولى بـالخلق من الخلق ، النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم تتجلّى ولايته فى وصيّه : انمّا وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون . فالوصى أولى بالناس من أنفسهم فهو يقدر أن يقتل من يشاء و يأسر من يشاء و يأخذ ما يشاء بالله سبحانه فهو يقدر أن يجاهد و يعسكر العساكر و يخرب اى بلد شاء و يقتل أياً شاء و يأسر النساء و الذرارى و يستعبدهم فأن له التصرف و لذلك

كل مـا يرجع أليه يسمّى فيئاً و هو المظلوم حقه فى الظاهر لأن الكلّ حقه قـال الله سبحانه : صراط الله الذى له ما فى السموات و ما فى الأرض . و الموصول صفة المضاف فأن المضاف أليه غير مذكور بالذات وأنمّا جئ به للتعريف كالذّى فالمضاف أليه هوجهة اقتران المضاف وفرع عليه فى الذكر فالولى الذى هوأولى بالخلق من أنفسهم لأنه اعطى كل شيئ خلقه ثم هدى يفعل ما يشاء و أمّا غيره فمن الذى له هذا المقام مقام الأولوية بالخلق كلـه حتى يعطى أو يمنع و يستعبد أو يمنّ وأنما خصهم الله بالخطاب بخصوصهم وقال : هذا عطاؤنا فأمنن أو أمسك بغير حساب . والمشار اليه هو الملك نعم يكون المؤمنون آلاتهم و أدواتهم وسلاحهم وجوارحهم يفعلون بهم ما يشاؤن لايسبقونهم بالقول وهم بأمرهم يعلمون قال الله سبحانه : قاتلوهم يعذبهم الله بأيدكم و من يقل منهم أنى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم . فليس الجهاد لأحد من دون الولاة سلام الله عليهم لا

لنقيب ولا نجيب ولاعدل فأنهم ليسوا بمعطى الأرواح حتى يسلبوها وليسوا برزاقين حتى يمنعوها ولا بموجدين حتى يفنوها و أنما هم خدّام للولاة غاية الأمر أنهم السابقون ألى الخدمة و الأجابة المقرّبون فى حضرتهم و حملة لوائهم و القوّام بأوامرهم و مجالى صفاتهم و أسمائهم كما قد انعقد الأجماع من الشيعة و اتفقت آثار الأئمة عليهم السلام أنه ليس لأحد من غير المعصوم جمع العساكر وتجنيد الجنود ألا بأذن خاص فى زمان ظهورهم واستيلائهم لا زمان خمولهم وغلبة الجور ولذا لم يعسكر احد منهم سلام الله عليهم ألّا على عليه السلام وهو أيضاً بعد البيعة له و تعلق الرياسة الظاهرة العامّة أليه وأما الحسن والحسين عليهما السلام فقد أرادا الدفاع عن أنفسهما و ذلك ليس بجهاد فأن لم يجند الأئمة عليهم السلام فى دولة الباطل كيف يجوز لشيعتهم قود العسكر و الجيوش حين ما امتد الجور باعه و كشف الظلم قناعه و استولى على جميع الأقطار ألفجّار

والأشرار و غاب ولى الأبرار لأستيلاء الكفار حتى يبلغ الكتاب أجله فالقول بجواز الجهاد والأبتداء بالدعوة والقتال فى يومنا هذا خلاف الكتاب و السنة والأجماع و لا يصغى ألى مدع يدعيه ولو أتى بألف خارق عادة يسميه معجزاً وأنها لسحر و شعبذة وتمويه وتخييل لأنه على خلاف الكتاب والسنة و دليل العقل حتى يأتى من يدّعى الأمامة بعد وقوع العلامات الحتمية من السفيانى والدجال وغيرهاثم ينتهى مدة نهى الأجماع بالأجماع و السنة بالسنة و الكتاب بالكتاب فحلال محمد حلال ألى يوم القيمة و حرامه حرام ألى يوم القيمة ولو جاز ذلك بخرق عادة لجاز أن يموه أحد على الناس بعض التخييلات ثم يأمر بترك الصلوة و الصوم والحج بل أنكار النبى و الوصى فأنه أتى بمعجز وقد حققنا فى مباحثاتنا و مجالسنا أن المعجز يتبيّن من السحر بأن لا يأتى بما بطلانه بين و يفعل فى مقام التحدى ما يعجز غيره فتقرير الله سبحانه وعدم أبطاله

حينئذ دليل على أنه منه سبحانه و أما أذا أتى بما لا يجوز و ظهر أنه متكلّف ما هو خلاف الأجماع و دليل العقل وكتاب النبى الذى هو سابق عليه وسنته فأنه يقدر أن يأتى بالسحر والشعبدة فأن على الله أبطاله و قد أبطله بأنكار الحق السابق الثابت وكل نبى أنما هو مصدّق لمن قبله وكل وصى مصدّق لما قبله وهيهنا قد أجملنا القول ولو تدبّرت فيما ذكرت لوجدته حقاً لا شبهة فيه ولا ريب يعتريه وقد جعلت فيه جواب كل شبهة يعتريك تدبّر فيه تجد . ولما وصل الكلام ألى هيهنا ذكرت شبهة قد اعترت على بعض الأخوان صانه الله عن طوارق الزمان و سألنى عنها مراراً و أجبت عنها بجوابات مختصرة ولكن لم يقنع و كرّر السؤال علىّ وألحّ بمالا مزيد عليه ولا يخلو من مناسبة بالمقام فاحببت أن أعنون هنا فصلاً وأذكر من ذلك شيئاً لعله يظفر به ويقنع ولا قوة ألا بالله .

فصل ـ أعلم أن أصل شبهته سلمه الله انه يختلج

فی صدره أن الکامل المعتدل لا اختصاص له بصورة دون صورة فهو الظاهر بکلّه فی کل صورة و یجب فی الأداء و الأیصال و أبلاغ الحجة أن یعرّف نفسه لکل أحد بما یلیق به فأداه ذلك ألی أن زعم و احتمل أن یکون کل شیعی کامل أماماً حقیقة وهو الحجة الحق قدظهر بهذه الصورة فی هذا العصر ولیس له صورة خاصة وأنما یظهر فی کل عصر بما یناسبه ثم جرته شبهته ألی أن صعد ألی النبی صلی الله علیه و آله و أن الکامل الأول هو النبی و هو المعتدل الحقیقی و هو یظهر فی کل قرن بما یناسبه فکل شیعی هو محمدبن عبدالله حقیقة ألا انه تسمّی وتشکّل فی عصر خاص باسم خاص و شکل خاص ثم جرته شبهته ألی أن الله سبحانه عدل لایجور و کامل لا نقص فیه ولا ظهور ألّا له فهو الظاهر فی هذه المراتب کلّها حقیقة فی کل قرن بحسبه فیتشکل بکل شکل و یتسمی بالأسماء فی کل عصر عصر و قرن قرن فالنبی هوالله حقیقة و الولی هو الله

حقيقة وهوالنبى حقيقة و الشيعى الكامل هوالله حقيقة وهو محمد حقيقة و هو الأمام حقيقة و هو الشيعى فى ظاهره ثم خلج بباله أذا صار هو الله حقيقة يجب أن يقدر على جميع ما يقدر الله و يعلم جميع ما يعلمه الله لأنه هوهو و أذا صار هو محمداً صلى الله عليه وآله حقيقة يجب أن يكـون معصوماً مطهّراً ينزل عليه جميع ما ينزل عليه و يتلقى جميع ما يتلقى من الله سبحانه و أذا صار هو الولى يجب أن يكون معصوماً مطهّراً يفعل ما يفعلون و يقدر على جميع ما يقدرون عليه ولولا أنه طالب مرتاد لدينه لكان ذلك الأعتقاد كفراً محضاً ولكنه كان منه على سبيل الخطرة و أذا علم فساده يرجع فكان مثله مثل أبرهيم أذ قال للكوكب هذا ربى فعن أحدهما عليهما السلام أنما كان طالباً لربّه و لم يبلغ كفراً وأنه من فكر من الناس فى مثل ذلك فأنه بمنزلته فلمّا كان هو سلّمه الله مرتاداً أذكر هيهنا ما قضى الله جريانه على قلمى ولا قوة الا بـالله .

اعلم كلية أن كل مطلب وأن دق وجل مالم يكن بحيث أذا عبرت عنه طابق ضرورة الأسلام وما أجمعوا عليه و ما ذكره الله سبحانه فى كتابه و بيّنه النبى صلى الله عليه و آله و أهل بيته فى سنتهم و آثارهم لم يكن حقّاً فأن الله سبحانه قرّر هذا الخلق بدعوة محمد صلى الله عليه و آله وقوة على عليه السلام على ما فى أيديهم والله سبحانه لايغرى خلقه بالباطل فما فى أيديهم حق لامريــة فيه ولا ريب يعتريه ألّا أنه جسد الأسلام و الأيمان و قد قال الله سبحانه : و أن من شيئ ألّا عندنا خزائنه وما ننزّله ألا بقدر معلوم . فلهذا الجسد ارواح عالية مقدّمة على هذا الجسد ولكن هى خزائن هذا الجسد و أرواحه قد تنزّلت و جمدت حتى صارت جسداً و من ابتغى درك تلك الأرواح والأطلاع عليها فليذب هذا الجسد حتى يرق و يلطف و يموع ويتروح فيدرك روحه والخلق لايذوب ذوباناً يصير به ربّاً والرب لا يجمد جموداً يصير به عبداً و النبى لا يجمد جموداً

يكون بهأمة والأمّة لا يذوبون ذوباً يكونون به نبياً وكذلك الأمام لا يجمد جموداً بهيكون شيعة والشيعة لا تذوب ذوباً بهتكون أماماً فأن كل شيئ لايجاوز ما وراء مبدئه ولا ينزل بذاته ألى مأ دون حدّه كل ظاهر وعاء باطنه وكل باطن حالّ فى وعائه ولابد من مناسبة بينهما و ألّا لكان كل ظاهر لايقاً لكل باطن و كل باطن حريّاً لكل ظاهر وعند ذلك يبطل حكمة الحكيم وألزام كل شيئ حده و مقامه و لم يعرف أذن الخالق من المخلوق والحجة من المحجوج والدليل من المدلول و المسبّب من السبب و ذلك محال وليس فى محال القول حجة ولا فى المسئلة عنه جواب ولالله فى معناه تعظيم. فأذا عرفت هذه المقدمة السديدة التى هى باب من العلم يفتح منه ألف باب فاعلم أن الأزل سبحانه هو القائم بنفسه فيجب أن يكون أحداً اذلو كان غير ذلك لكان قائماً بغيره و بطل أزله و امتنع قدمه فوجب أن يكون ولا شيئ معه لا وجوداً ولا عدماً

ولانفياً ولاأثباتاً ولاكوناً ولاعيناً ولا أمكاناً ولاصلوحاً على معنى امتناع ذكر الغير لا نفيه فيكون معه نفى فرع ثبوت فهو أذاً هوهو لا شيئ سواه ولايتغير ولا يتبدل عما هوعليه فأن وجود الصفة فى نفس الشيئ دليل على معلوليته لاستلزام الأقتران والأنفعال المستلزم للحدوث المبتغى محدثاً فهو أبداً أزلاً أحد لايثنى فلا غيره هو ولا هوغيره ولاأسم له ولا رسم ولا تعبير ولا أشارة ولاكيف لذلك فلا ينسب الى شيئ ولا ينسب أليه شيئ ولايضاف الى شيئ ولا يضاف اليه شيئ ولايحمل على شيئ ولا يحمل عليه شيئ ولا يتعلق بشيئ ولا يتعلق بهشيئ ولو بأدق الألفاظ والأشارات والتلويحات وأغمض الكنايات ولايزول ولايحول ولالفظ أدل عليه من قوله: قل هوالله أحد . فكيف يصيرهو زيداً وعمراً وزيد أو عمرو هو ولا لفظ له ولا أشارة تعالى الله عما يصفون فلا هوغيره ولا غيره هو ، هوهو بلاأشارة ولا لفظ والتوحيد الخالص ألّا تتوهمه اذ كل ما ميزّتموه بأوهامكم فى أدق معانية

فهومخلوق مثلكم مردود أليكم أذ كل معروف بنفسه مصنوع و كل قائم فى سواه معلول أذ الأدوات تحد أنفسها والآلات تشير ألى نظائرها فسبحان ربّك رب العزة عما يصفون و كل علم دلّك الى غيرذلك فهو باطل و كل دليل علمك سواه فهو مضل ثم تجلّى الله سبحانه بلاكيف ولاحركة ولانطق ولااقتران بالأحدية الكبرى و القدوسيّة العظمى وليس هو هى ولا هى هو تمتنع هى فيه و يمتنع هو فيها و كل ما يجوز فيها يمتنع فى خالقها و كل ما يجب فى خالقها يمتنع فيها أذ هى خلقه ألّا أنه بلا كيف ولا أشارة ولا عبارة كما لا كيف له ولا أشارة ولاعبارة و أن ذلك وصفه الذى وصف نفسه به وهوحادث و مخلوق والفرق بينه و بين ساير الحوادث أنه لاكيف له وما سواه مكيف وهو غير محدود وما سواه محدود و هو غير قائم بغير نفسه أذ لا يقوم علي الذات القديمة ولا ما دونه ولا شيئ فوقه و معه فهو قائم بنفسه ألّا أنه من حيث أنه حادث قائم بنفسه

من حيث أنه صفة الذات وليس مع ذلك بمستغن عن حفظ الأزل أياه به و أمداده أياه به بل هو فى لبس من خلق جديد به وهو حادث و مخلوق مثنى مجزى فيمتنع ذكره فى الأزل الأحد و يمتنع اتصاف الأحد به فى رتبته ذاته تفهم معنى الأمتناع وفرق بينه وبين النفى فأن النفى فرع أمكان الوجود الخارجى او الوجود الذهنى و ما لا يذكر معه غيره لا أمكاناً و لا كوناً لا ذكر له فيه حتى ينفى أو يثبت فمعنى قوله عليه السلام : كمال التوحيد نفى الصفات عنه · ليس على ما يتبادر ألى الأذهان فأنه فرع أمكان الأقتران بل المعنى هو محو الموهوم وصحو المعلوم وكشف سبحات الجلال وهتك الستر لغلبة السر فهو نفى عملى وجدانى لا علمى ومعناه أن كمال التوحيد أن تنفى الصفات عن مرآة نفسك و عقلك فتمحو موهومهما و تكشف سبحاتهما وتهتك أستارهما وتجاوزهما بالوجدان لا الوجود فأن كل شيئ لا يتجاوز ما وراء مبدئه حتى تنظر به اليه على ما تجلى

لك بك وظهر لك بك أرأيت أذا نظرت ألى زيدممعناً فيه النظر كيف تغفل عن كل ماسواه ذكراً و عيناً وكوناً و أمكاناً نفياً و أثباتاً فلا تجد ألّا أياه فكذلك تنفى عن ربّك وجداناً جميع الصفات فتغفل عن كلها وتلتفت ألى بارئها بحيث لا تجد أمكانها و كونها نفياً وأثباتاً فهذاكمال التوحيد وليس لك غير ذلك لأنك من وراء الصفات ولاتجد ألّا فى الصفات للصفات بالصفات فكيف يمكن لك نفى الصفات وجوداً نعم كما أنّك تنظر ألى زيد من وراء هيئته و تغفل عنها بالكلية وتجد نفس زيد وجداناً و لاتتجاوزها وجوداً لأنك من ورائها كذلك هناك سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنه الحق فافهم فأذاً ليس التجلى الأول بالأزل و لا الأزل هو نعم التجلى هو مقام الأسماء والصفات و اسم الشيئ غير الشيئ بالبداهة فما سمعت من مغالطة بعض المفسدين أن كلمة الله المكتوبة ليست بغير الله و ليست باسم الله فأن اسم الله هو كلمة اسم الله

لاالله وحده فالله وحده هوالله وكذلك الأمر فى الكون فذلك من خرافاته التى سول له الشيطان و أضله عن سواء السبيل فأن على ذلك لفظة الله هو القديم البحت الخالق الرازق المحيى المميت أن كان هو الله حقيقة وأن كان هوماكتبته وأحدثته فليس ألّا اسم الله المكتوب ومن زعم غيرذلك يلزمه أن يقول أن محمداً صلى الله عليه و آله كان يدعو الى ما كتبت من اسم الله وكان يعبده فأنه لا تعبيرعن لفظة الله المكتوب ألّا بالله حتى أنه لا يسعك ان تقرأه اسم الله ولا كلمة الله فأنه لم يكتب معها اسم ولاكلمة حتى تقرأ اسم الله وكلمةالله فليس ألا الله . أنظر وفقك الله هل يجدى ذلك نفعاً أو هل يؤثر علماً فأنى أسئله هل هذا قديم أمحادث خالق أم مخلوق مكتوبى ام ليس بمكتوبى ولا يسعه أن ينكر حدوثه ومخلوقيته لى ومكتوبيته لى ألّا مغالطة فالحادث المخلوق المكتوب كيف يكون الله بل ليس بالله فى عالم الحروف والكلمات فأن هذه الكلمة ليس بخالق لساير

الكلمات موجدلها قديم بالنسبة اليها و أنما كل ذلك مغالطات لايسمن ولا يغنى من جوع ولا يؤثر فى العلم ولا العمل فكذلك كوناً لا يكون الأسم كائناً ماكان بالغاً ما بلغ المسمى و أنما هو اسم سواء كان جامداً ام مشتقاً هو اسم لا أزيد منه و الأسم يشهد باقترانه بالمسمى و المسمى يشهد باقترانه بالأسم والأقتران يشهد بالتثنية والتثنية تشهد بالتركيب والتركيب يشهد بأن المركب فرع أجزائه وحادث حاصل بعدها أومفتقر أليها فالأسم من كلمة الذات ألى أدنى الصفات حادث ألم تسمع قول على عليه السلام فى صفة العقل : هوذات الله العليا . وقد علمت وتضافر وعلم كل عالم أن العقل أول مـا خلق الله فالذات الأحد قديم ممتنع عن الحدث وما سوى الأحد مفتقر حادث محتاج كائنـاً ما كان بالغاً ما بلغ و كذلك جعلنا لكل نبى عدواً شياطين الأنس و الجن يـوحى بعضهم ألى بعض زخرف القول غروراً و لتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بـالآخرة

و ليرضوه و ليقترفوا مـاهم مقترفون . فلا تصغ ألـى كلام أولئك فأنه من وحى الشيطان الرجيم فجميع ماسوى الذات القديمة التى لا أسم لها معها ولا رسم كلّها حادث ، حقّ وخلق لا ثالث بينهما ولاثالث غيرهما ، ثم لما كان أول ما خلق الله محمداً صلى الله عليه وآله بالكتاب و السنة والأجماع كان هذ التجلى الأعظم الأعظم الأعظم هو محمداً صلى الله عليه و آله عبده و نبيّه و تفصل على مـا تفصل و تنزل على ماتنزل ألى أن صاراربعة عشر نوراً فتم وجوده وتناهى شهوده وليس معه غيره مذكوراً لاعيناً ولا كوناً ولا أمكاناً جايزاً لانفياً ولاأثباتاً الّا بما هومذكور فيه بالأمكان الراجح و الصلوح الـراجح و هذا الفرق هو بينه وبين الله أن الله يمتنع فيه ماسواه و هذا مذكور فيه جميع ماسواه بالذكر الرجحـانى و هو صلوح الأشراق و الفعل لا صلوح الأنفعال أذ هوصلوح الأمكان الجايز فالأمكان الراجح صالح لأشراق كل شيئ و أصداره والأمكان

الجايز صالح للتطور بكل طور والأنفعال بكل فعل و بينهما فرق واضح و مثلهما حركة يدك والمداد فالحركة صالحة لأيجادكل حرف وكل حرف مذكور فيه بصلوح الأصدار والأيجاد والمداد صالح لكل حرف بالأنفعال فالمداد هوالأمكان الجايز والحركة هى الأمكان الراجح وكذلك كل شيئ موجود فى الأمكان الراجح بصلوح الأشراق والأيجاد لاالتطور والأنفعال أذليس فعل فوقه فالتجلى الأول ليس فيه ذكر شيئ لاعيناً ولاكوناً ولا أمكاناً جايزاً وأنما مذكور جميع ماسواه فيه بالرجحان فلأمكان أيجاد الكثرات فيه صار ينافى الأحدية وامتاز عن القدم تعالى شأنه فكمال معرفة محمّد وآله الطيبين الطاهرين فى أن تنفى عن وجودهم الشريف جميع صفات الجايزات و المكوّنات كما وصفوا أنفسهم فى كلماتهم به كما قال امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة الغدير والجمعة : أشهد أن محمداً

عبده و رسوله استخلصه فى القدم على ساير الأمم

على علم منه أنه الفرد عن التشاكل و التماثل من أبناء الجنس وانتجبه آمراً وناهياً عنه أقامه مقامه فى ساير عوالمه فى الأداء أذ كان لا تدركه الأبصار ولا تحويه خواطر الأفكار ولا تمثله غوامض الظنون فى الأسرار لا اله ألا هو الملك الجبار ، ألى أن قال : وأن الله تعالى اختص لنفسه بعد نبيّه صلى الله عليه و آله من بريته خاصة علاهم بتعليته وسمابهم ألى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق اليه والأدلّاء بالأرشاد عليه لقرن قرن وزمن زمن أنشأهم فى القدم قبل كل مذروء و مبروء أنواراً أنطقها بتحميده وألهمها شكره وتمجيده الخطبة . وقال عليه السلام فى خطبة رواها المفضل عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام كنّا بكينونته قبل الخلق وقبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير مكوّنين موجودين أزليّين منه بدئنا وأليه نعود لان الدهر فينا قسمت حدوده و لنا أخذت عهوده وألينا برزت شهوده الخطبة . وقال عليه السلام فى حديث طارق فى وصف الأمام

ظاهره أمر لايملك و باطنه غيب لايدرك واحد دهره وخليفة الله فى نهيه و أمره ، ألى أن قال : هل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبريـاء و شرف الأرض والسماء جل مقام آل محمد عن وصف الـواصفين و نعت الناعتين و أن يقاس بهم أحـد من العالمين كيف وهـم الكلمة العلياء والتزكية البيضاء والوحدانية الكبرى التى أعرض عنها من أدبر وتولى وحجاب الله الأعظم الأعلى فأين الأختيار من هذا ، الى أن قال : ألأمام يا طارق بشر ملكى وجسد سماوى و أمر ألهى و روح قدسى ومقام علىّ ونور جلىّ وسرّ خفىّ فهوملكى الذات الهى الصفات زايد الحسنات عالم بالمغيّبات خصاً من ربّ العـالمين ونصاً من الصادقين الخبر . ألى غير ذلك من الأخبار فكمال معرفتهم أن تنفى عنهم وجدانـاً جميع صفات المفاعيل و المكوّنات و أن كنت فى رتبتها لكن كما ذكرنا فى الواجب جل شأنه و اما علماً فهم مخلوقون

مربوبون اى حدوث و أن كان خلقهم بغير واسطة و سبب ومادة و صورة و غاية غيرهم و أن كانوا أسماء الله وصفاته كما بيّنا و شرحنا و أوضحنا فتجلّى نورهم لحقايق الأنبياء سلام الله عليهم بهم واحتجب عنهم بهم وجميع الأنبياء سلام الله عليهم فى عالم الجواز وليس نورهم مذكوراً فيهم بذاته ولا هم مذكورون فى رتبتهم بذواتهم أبداً فليست الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وآله ولا هوهم و أنما هم نوره و صفته و اسمه و رسمه ولم يتصور هو بصورتهم ولم يتهيأ بهيئتهم ولم يتطور بطورهم و أنما المتصور بصورتهم و المتهيأ بهيئتهم والمتطور بطورهم مادتهم الجايزة وهذه الهيئات أمكانات تلك المادة و تلك المادة أثر الوجود الراجح و شعاعه ونوره لم تكن فى الرجحان ألا بصلوح الصدور والذكر الفعلى لا الكونى بل ولا الأمكانى الجايزى فلا يذهبن بك المذاهب والقول بتطور الراجح بهذه الأطوار قول ضرار و أصحابه نعوذ بالله ولو كان كذلك لكان

هوالملوم بلوم آدم و أيوب و يونس ويعقوب و يوسف و أمثالهم و لكان هو التارك للأولى و المعاقب أذ هو الأصل فى ذلك وحاشاه ثم حاشاه وهوالمنزّه عن جميع ذلك نعم تجلى لهم طولاً بهم و عرفهم نفسه بهم وعرضاً تجلى لهم بلباس نبوى بينهم وكان ذلك اللباس من جنسهم ألّا أنه أشرفهم و أعلاهم وألطفهم وأحسنهم و أعدلهم فحجبوا به عن درك ذلك الرجحان المتعالى عن حقائقهم كما قال الصادق عليه السلام لمفضل : ألأسم من نور الذات بلا تبعيض وظاهره بلا تجز يدعوألى مولاه ويشير ألى معناه و ذلك عند تغير كل ملة لأثبات الحجة و أظهار الدعوة ليثبت على المقر أقراره و يرد على الجاحد أنكاره و أن غاب المولى عن أبصار خلقه فهم المحجوبون بالغيبة الممتحنون بالصورة يا مفضل ألذى ظهر بالأسم ضياء نوره وظل ضيائه الذى تشخص به للخلق لينظروه و دلهم على بارئه ليعرفوه بالصورة التى هى صفة النفس و النفس صفة الذات و الأسم

مخترع من نفس الذات الخبر . والأسم هو تلك الصورة التى انتجبها من بين حقايق الأنبياء لينظروه و يدل على بـارئه ليعرفـوه وهى صفة النفس لا صفة الذات والنفس غير الذات والنفس هى حقيقة تلك الصورة التى تجلى بها للأنبياء والصورة هى مصداق تلك الأسماء الثانية المنفصلة التى علمها الأنبياء ليدعوه بهـا عند دعوتهم أياه والمراد منها هو تلك النفس أذكل شيئ لا يتجاوز ما وراء مبدئه فأنى و متى يمكن أن يكون محمد صلى الله عليه وآله هو المتصور بصورة الأنبياء فى رتبتهم ثم هكذا الأمر بعينه بالنسبة ألى الأنبياء و المؤمنين حرفاً بحرف فلا يتصورون بذواتهم بصور المؤمنين وكيف يمكن لبس هذه الصور الكثيفة على تلك المادة الراجحة الأضافية اللطيفة و انما المتصور بصور المؤمنين هـو شعاع ضيائهم صلوات الله عليهم وليست المؤمنون مذكورين فى رتبة الأنبياء بأعيانهم و أكوانهم و أمكانهم الجـايز الخاص بهم و أنما هم

مذكورون فى رتبة الأنبياء بأمكان الأصدار والأيجاد كما عرفت حرفاً بحرف و أنما المؤمنون أسماؤهم وصفاتهم وقد شرحنا حدالأسماء والصفات بالتصريحات و التلويحات فلا يذهبن بك المذاهب ولا تغترن بقول كل خاسر خائب و لوكان لهم معرفة لدلهم ألى مافيه الرشاد و ألى ما يمكن عليه الأعتماد ألا ترى أنه قد جعلهم تائهين فى البواد فأياك ثم أياك أن تذهب ألى ما ذهب أليه أهل العناد و ضع كل شيئ فى مقامه و سر ألى مالاغاية له ولا نهاية . قال الصادق عليه السلام نزّلونا عن الربوبية و قولوا فى فضلنا ما شئتم ولن تبلغوا وكذلك يقولون الأنبياء و المؤمنون لأن المؤمن لا يوصف وقد تضافر به الخبر ولوكان على ما زعموا لبطل العابد والمعبود والموجد والموجود ولصار لغواً أرسال الرسل وأنزال الكتب ووعد الجنة ووعيد النار فاحذر عن كل قول أذا عبرت عنه خالف الشرع فأنه باطل وعن حلية الأيمان عاطل فكاملوا الشيعة أيضاً عبيد مقهورون

مربوبون يخافون ربهم وهم من خشيته مشفقون و أنما سميت الشيعة شيعة لأنهم خلقوا من شعاع آل محمد عليهم السلام و هم منهم كشعاع الشمس من الشمس ولا يحيطون بشيى ألا بما شاء الله وهم متعددون من حول الأركان وهم متعددون من حول آية الواحدية الكبرى والفردانية العظمى و كما فصّلنا و شرحنا و أوضحنا فى مباحثاتنا لا أحاطة للمتعدد ولا تعدد للمحيط فكل متعدد محدود وكل محدود سائل بلسان حده ماينا سبه فلا يعطى أزيد مماسأل وأما المحيط فهو المستوى على عرش الحدود المنزّه عن صفاتها فهو السائل بأحاطة وكليته الأحاطة بما دونه و يعطى ما سأل . قل لا يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم فلما قال كونا : لا تسألوا عن أشياء أن تبدلكم تسؤكم لم يجسر أحد بسؤال ما أذا أجيب فنى وانعدم ولم يكن هوهو ولعل فى ماذكرنا كفاية لمن ألقى السمع وهوشهيد .

فصل ـ فى أنه لا خروج بالسيف قبل قيام القائم

عجل الله فرجه و أن من خرج فهو طاغوت . فالعاملى
عن الكلينى بسنده الى عيص بن القسم قال سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بتقوى الله وحده
لاشريك له وانظروا لأنفسكم فوالله أن الرجل ليكون
له الغنم فيها الراعى فأذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من
الذى هو فيها يخرجه و يجيئ بذلك الرجل الذى هو
أعلم لغنمه من الذى كان فيها والله لو كانت لأحدكم
نفسان يقاتل بواحدة يجرّب بها ثم كانت الأخرى باقية
يعمل على ما قد استبان لها و لكن له نفس واحدة أذا
ذهبت فقد والله ذهبت التوبة فأنتم أحق أن تختاروا
لأنفسكم أن أتاكم آت منّا فانظروا على أى شيئ
تخرجون ولا تقولوا خرج فأن زيداً كان عالماً وكان
صدوقاً ولم يدعكم ألى نفسه و أنما دعاكم ألى الرضا
من آل محمد ولوظهر لوفى بما دعاكم اليه أنما خرج
ألى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منّا اليوم ألى أى
شيئ يدعوكم ألى الرضا من آل محمد عليهم السلام

فنحن نشهدكم أنّا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد وهو أذا كانت الرايات والألوية أجدر ألّا يسمع منا ألّا من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم ألّا من اجتمعوا عليه أذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله و أن أحببتم أن تتأخروا ألى شعبان فلا ضير و أن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفياني علامة . وعنه بسنده ألى سدير قال قال أبو عبدالله عليه السلام يا سدير ألزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه و اسكن ما سكن الليل و النهار فأذا بلغك أن السفياني خرج فارحل ألينا ولو على رجلك . وعنه بسنده عن الفضل الكاتب قال كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال ليس لكتابك جواب أخرج عنا ألى أن قال أن الله لا يعجل لعجلة العباد ولأزالة جبل عن موضعه أهون من أزالة ملك لم ينقض أجله ألى أن قال قلت فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك قال لاتبرح الأرض يا فضل حتى يخرج

السفياني فأذا خرج السفياني فأجيبوا أليا يقولها ثلثاً وهو من المحتوم . وعنه بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كل راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عزوجل أقول قال الله عزوجل ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة . فكل نبي بعث أمر بأن يجتنبوا من يخرج بغير حكم الأمام و أذنه في غير أوانه فأنه يدعو ألى الشيطان و من أصغى أليه و أجابه وخرج معه فقد أشرك بالله سبحانه فأن الصادق عليه السلام يقول من أصغى ألى ناطق فقد عبده أن كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله و أن كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان . فأتباع من خرج قبل قيام القائم عبدة الطاغوت و مشركون في شرع كل نبي والخارج بنفسه طاغوت يدعو بالشيطان ألى الشيطان . و عنه بسنده عن عمرو بن حنظلة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول خمس

علامـات قبل قيام القـائم الصيحة والسفيانى و الخسف
وقتل النفس الزكية واليمانى فقلت جعلت فداك أن خرج
أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه قال
لا الحديث . و عنه بسنده عن المعلّى بن خنيس قال ذهبت
بكتاب عبد السلام بن نعيم و سدير و كتب غير واحد
ألى أبى عبدالله عليه السلام حين ظهرت المردة قبل أن
يظهر ولـد العباس بـأنا قد قدرنا أن يؤل هذا الأمر
أليك فما ترى قال فضرب بالكتب الأرض قال أف أف
ما أنا لهؤلاء بأمام أما يعلمون أنه أنما يقتل السفيانى
وعن الصدوق بأسناده عن حماد بن عمرو و أنس بن محمد
عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه فى وصية النبى صلى
الله عليه و آله لعلى عليه السلام يا على أن أزالة الجبال
الرواسى أهون من أزالة ملك لم ينقض أيّامه. وعن الطوسى
بسنده عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام
أن عبد الله بن بكير حدثنى عن عبيد بن زرارة قال كنت
عند ابى عبدالله عليه السلام ايام خروج محمد بن عبدالله

بن الحسن أذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له جعلت
فداك ان محمد بن عبدالله قد خرج فما تقول فى الخروج
معه فقال اسكنوا ما سكنت السماء والأرض فقال عبدالله
بن بكير فأن كان الأمر على هكذا ولم يكن خروج ما
سكنت السماء والأرض فما من قائم ولا خروج فقال
ابو الحسن عليه السلام صدق ابو عبدالله عليه السلام وليس
الأمر على ما تأوّله ابن بكير أنما عنى ابو عبدالله عليه السلام
اسكنوا ما سكنت السماء من النداء والأرض من الخسف
بالجيش وعنه بسنده عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام
قال ألزم الأرض و لا تحرّك يداً و لا رجلاً حتى ترى
علامات أذكرها لك وما أراك تدركها اختلاف بنى فلان
ومناد ينادى من السماء و يجيئكم الصوت من ناحية
دمشق الحديث . وفيه علامات كثيرة لخروج المهدى عليه
السلام و من كتاب الغارات لأبراهيم بن محمد بن سعيد
الثقفى بسنده عن رزين بن حبيس قال خطب امير المؤمنين
عليه السلام بالنهروان الى ان قال فقام رجل فقال

يا امير المؤمنين حدثنا عن الفتن ثم ذكر الفتن الى ان قال فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين ما نصنع في ذلك الزمان قال انظروا أهل بيت نبيكم فأن لبدوا فالبدوا و ان استصرخوكم فانصروهم توجروا و لا تسبقوهم فتصرعكم لبلية ثم ذكر حصول الفرج بخروج صاحب الأمر عليه السلام و اما مارواه من سرايرابن أدريس نقلاً من كتاب أبي عبدالله السياري عن رجل قال ذكر بين يدى ابى عبدالله عليه السلام من خرج من آل محمد فقال لا أزال أنا و شيعتى بخير ما خرج الخارجي من آل محمد و لوددت ان الخارجي من آل محمد خرج وعلى نفقة عياله أنتهى . فلا ينافي شيئاً مما مر ولا ينافي الأجماع فأنه اذا كان بأذنه و رضاه لاكلام فيه و أذا أنفق هو على عياله و ودّ ان يخرج كان بأذنه و رضاه و هو حلال محلل يقيناً و انما الكلام في زمان الغيبة و عن الكليني بسنده عن بشير الدهان عن ابى عبدالله عليه السلام قال قلت له اني رأيت في المنام اني قلت

لك ان القتال مع غير الأمام المفترض الطاعة حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فقلت لى نعم هو كذلك فقال ابوعبدالله عليه السلام هو كذلك هو كذلك وعنه بسنده عن عبد الملك بن عمرو قال قال لى ابوعبدالله عليه السلام يا عبدالملك مالى لا أراك تخرج الى هذه المواضع التى يخرج اليها أهل بلادك قال قلت و أين قال جدّة و عبادان و المصيصة و قزوين فقلت أنتظاراً لأمركم و اقتداءً بكم فقال اى والله لوكان خيراً ما سبقونا اليه قال قلت له فان الزيديه يقولون ليس بيننا و بين جعفر خلاف الّا انه لا يرى الجهاد فقال أنا لاأراه بلى والله انى لاأراه ولكنى أكره ان أدع علمى الى جهلهم و عنه بسنده عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابى جعفر الثانى عليه السلام فى حديث طويل فى شأن انا أنزلناه قال و لا أعلم فى هذا الزمان جهاداً الا الحج و العمرة الخبر . وعن الصدوق بسنده الى ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام عن آبائه قال قال امير المؤمنين

عليه السلام : لا يخرج المسلم فى الجهـاد مع من لا يؤمن على الحكم و لاينفذ فى الفى أمر الله عزوجل فأنه ان مات فى ذلك المكان كان معيناً لعدونا فى حبس حقّنا والأشاطة بدمائنا وميتته ميتة الجاهلية و بأسناده عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهمـا السلام فى حديث شرايع الدين قال و الجهاد و اجب مع امام عدل و من قتل دون ماله فهو شهيد و عن الحسن بن على بن شعبة فى تحف العقول عن الرضا عليه السلام فى كتابه الى المأمون قال و الجهاد واجب مع امام عادل و من قاتل فقتل دون ماله ورحله ونفسه فهو شهيد ولا يحل قتل أحد من الكفّار فى دار التقية الا قاتل اوباغ ولا أكل أموال الناس من المخالفين وغيرهم والتقيـة فى دار التقية و اجبة ولا حنث على من حلف تقية يدفع بهـا ظلماً على نفسه الى غير ذلك من الأخبار و قد تضافر بذلك الآثار . فأى أمر أوضح من بطلان هؤلاء الفسقة الفجرة ام أى كفر أبين من كفـر هؤلاء الكفرة ان فى صدورهم

الاّ كبر ماهم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
و قد قال النبي صلى الله عليه و آله ملعون من يترأس
ملعون من يجد حب الرياسة في قلبه ملعون من حدّث
نفسه بالرياسة و هؤلاء الفجرة لما كان حب الرياسة في
قلوبهم ولم يستطيعوها بالثروة و المال و القهر و الغلبة
أرادوا ألقاء شبهة بين الناس حتى يخضع لهم الرقاب
و يطاوعهم الأشرار أشباه الكلاب فينالوا بذلك مطلوبهم
و يستأكلوا الناس بهذه الدعاوى الكاذبة و الرياسات
الباطلة و ألقاء الشبه بالتأويلات الفاسدة لأخبار أهل
العصمة سلام الله عليهم و قد أخبر السادات عليهم من
الله الصلوات عن حال هذا و أشباهه في أخبارهم على ما
رواه المجلسي عليه الرحمة في كتاب ذكر فيه أربعة
عشر حديثاً في حوادث آخر الزمان و ترجمها ففيها
أنه يظهر في آخر الزمان ستّون كذّاباً كلهم يدّعون
النبوة واثناعشر رجلاً من آل أبي طالب يطلعون يدّعون
الأمامة . ولاشك أن هذا الرجل منهم فأنه ادعى النبوة

و نزول الوحی علیه و نزول الحلال و الحرام الیه کما قدّمنا من نقل خرافاته و روی الشیخ أعلی الله مقامه فی کتاب الرجعة عن المفضل عن الصادق علیه السلام أن کل بیعة قبل قیام القـائم بیعة کفر و نفاق و أنت خبیر أنّ رجلاً لو جاری لامیة العرب وأنشد علی وزنها و قافیتها یقولون أنه شاعر و أنشد قصیدة و جاری بها لامیـة العرب و أن لم یقل أنی شـاعر تمویهاً أو أنشدت شعراً تلبیساً أوجاریت لامیة العرب خداعة فأن الشعر و وزنه معلوم ومنشده شاعر و أن لم یتسم بالشاعر فهذا الرجل أبرز کتـاباً و ذکر فیه أنـه وحی من الله و فیه حلال و حرام وجاری به القرآن فأیة باقیة أبقی لم یدّع لنفسه أمحض اسم النبوة یکفر الأنسان والفعل أبلغ من القول ولا یکفر و زعم أنه أمر بالجهاد ویخرج واضعاً سیفه علی عاتقه مکبّراً من حول الضریح ولم یؤمر بالجهاد أحد من ائمتنا علیهم السلام و أن علیاً علیه السلام قاتل الناکثین و القاسطین و المارقین

الباغين على المسلمين و حسيناً عليه السلام دافع عن نفسه وهذا الخبيث يدّعى أنه أمر بالجهاد و أنه أمر أن يصعد سطح البيت و يؤذن فى الناس هكذا يزهق الله الباطل و يفسد أمره أنه ذهب ألى مكة و خاف اجتماع الناس فلم يظهر أمره و أنكر البابية حين سأله بعض من عرفه فرجع خائباً خاسراً فسلب فى عرض الطريق و رجع ألى بلاده على ما نقل و أن لم يكن شيئ من ذلك كفى به بطلاناً وحمقاً أنه حمل أدلة بطلانه وعلامات ضلالته و أرسلها الى البلدان ليفهم كل عاقل أنه مبتدع كافر مدّع للنبوة و الأمامة و الرياسة و دبّروا على ظنهم تدبيرا و لكن *تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن* رأوا تداعى الفساد فى البلدان و خلوّ العصر عن العلماء و ضيق ذرع الناس عن كثرة الجور و العناد و طلبهم تغيّر الأمر ليلاً و نهاراً و ترقبهم حصول أمر جديد و كثرة المصدقين للسلسلة الجليلة الشيخية و ما أملانا أسماع الناس من أمر الركن الرابع فلبسوا على بعض

الجهلة أمرهم و نسبوا أنفسهم ألى هذه السلسلة و تسمّوا بالباب و الركن و الذكر حتى يميل أليهم قلوب الشيخية و ينالوا باجتماعهم عليهم مطلبهم و ألقوا فى الناس و شهروا أنه العدل المرجو فى آخر الزمان و أنه مأمور عن صاحب الزمان صلوات الله عليه بأقامه العدل و البرهان حتى يميل أليهم قلوب المترقبين لتغيير الأمر و يبلغوا بذلك ما فى قلبهم من الرياسة و هيهات هيهات يريدون ليطفئوا نورالله بأفواههم و الله متم نوره ولوكره المشركون و نعم ما قال الشاعر :

لزين الدين احمد نور فضل

تضاء به القلوب المد لهمّة

يريد الحاسدون ليطفئوه

و يأبى الله ألّا ان يتمّه

فأرادوا بذلك أفساد أمر هؤلاء السلسلة الجليلة و أخماد ذكرهم و أبطال أمرهم و زعموا ان هذا الرجل بالنسبة الى الشيخ و السيّد اجل الله شأنهما و أنار برهانهما

و بالنسبة الى سلمـان و ابى ذر و أضرابهما من كل عصر و قرن كـالروح من الجسد و هم مـأمورون أن يتوسلوا الى الله بولاية هذا الرجل و يتقربوا اليه به و يعبدوه نعوذ بالله كما قدمنا نقله من مقترفاته الركيكة هكذا يمحق الله الباطل و يحق الحق بكلماته و غفلوا عن أن لهم عليهم السلام فى كل خلف عدولاً ينفون عن دينهـم تحريف الغالين و انتحـال المبطلين و تأويل الجاهلين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ويكفيك فى هذا الباب هذا المقدار و صلى الله على محمّد و آله الأطهار ما اختلف الليل و النهار.

الباب الثالث

فى علامات النقباء و النجباء و هذا الباب من المهمات اذ قلّ ما ذكر فى خطاب او دوّن فى كتاب و نحن قد كتبنا مفصلاً فى أثبات وجودهم فى كل عصر و جعلناه فى تلو فصول ، فصل فى الأستدال عليه من الكتاب و فصل فى الأستدلال عليه من السنة و فصل

فى الأستدلال عليه من دليل الحكمة و فصل فى الأستدلال عليه من دليل الموعظة الحسنة وفصل فى الأستدلال عليه من دليل المجادلة بالتى هى أحسن وفصل فى الأستدلال عليه من الأمثلة الآفاقية والأنفسية من كلتيهما و فصل فى الأستدلال عليه من أجماع جميع الملل و النحل على لزوم الركن الرابع فى كل شرع و أمة وقد خرج كتاب لم يسمح بمثله الدهور وينبغى أن يكتب بالنور على و جنات الحور و لكنا اقتصرنا هناك على محض أثبات وجودهم و لزوم الأيمان بهم وتولاهم و اتباعهم ولم نذكر فيه علامتهم حتى يعرفوا بهالعدم سؤال السائل عنها ولماكان وضع هذا الكتاب على أبطال أمر هذا المنتحل العنيد و أمثاله من ساير المبطلين التزمت ذكر بعض علامتهم حتى لا يلتبس على المسلّمين أمرهم بعد ذلك و أن كان :

اذا انبجست دموع فى الخدود

تبيّن من بكى ممن تباكى

و نعم ما قال الشاعر

ثوب الرياء يشف عما تحتد

و أن التحفت به فأنك عارى

وأن الله سبحانه لايصلح عمل المفسدين وقال : لا يفلح الساحر حيث أتى و يحق الله الحق بكلماته و يقطع دابر الكافر ألّا أن هذا الذى نكتب أيضاً من أسباب أزهاقهم ولاقوة ألا بالله ومن آلات أفساد أمرهم وأبطال دعاويهم فـأنه ليس فيه شيئ الّا من كتاب الله و سنة نبيّه و آثار آله صلوات الله عليهم فنذكر مـا أردنـا أيراده فى تلو ثلثة فصول .

فصل ـ فى معرفة مقام النقباء والنجباء على سبيل الأجمال والأختصار . و أوصيك أيها الناظر فى هذه الكلمات اولاً أن تعلم أن كل مطلب من المطالب وأن جل و عظم لا يكون حقاً و لا يجوز الأعتقاد به الّا أن يكون موافقاً لكتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه و آله و أجماع المسلمين فأن هذه الثلثة لاشك فيها ولا ريب

يعتريها و قد وقع عليها تقرير الله سبحانه و هي أمور محسوسة يعرفها كل أحد فهي الميزان القويم والقسطاس المستقيم وكلما حاد عنها حاد الى النار ويصلى قائله دار البوار جهنم يصليها وبئس القرار وأنى لست أجاوزها رأس شعيرة بحفظ الله سبحانه وهدايته والقول الفصل المحكم أولاً ان الله سبحانه لا يوصف بصفة نبيه صلى الله عليه و آله و لا ينزل ألى حده و مقامه بذاته و النبى صلى الله عليه و آله لا يوصف بصفة الأمام ولا ينزل إلى حده ومقامه بذاته والأمام عليه السلام لا ينزل الى رتبة الشيعة بذاته و لا يوصف بصفتهم و من زعم شيئاً من ذلك فهو مقصّر مرتاب ناصب وكذلك الشيعة لا تصعد ألى مقام الأمام لا بذاته و لا بصفته فتكون أماماً و الأمام لا يصعد بذاته و لا بصفته ألى رتبة النبى صلى الله عليه وآله فيكون نبيّاً و النبى لا يصعد بذاته و لا بصفته ألى رتبة الأزل جلّ شأنه فيكون أزلاً و من زعم شيئاً من ذلك فهو غال كافر مشرك

فـالله هو الأله الأزلى القديم و النبى هو نبى كريم
و الأمام هو أمام عظيم و الشيعى شعاعهم الفخيم و لكل
منّا مقام معلوم وأنّا لنحن الصافّون وأنّا لنحن المسبّحون
تعالى الله أن يتخذ ولداً سبحانه و تعالى عما يشركون
و هذا هو المحكم الذى لاشك فيه فى ظاهره و خافيه
و من ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون فما سمعت
فى تلو العبارات من كلمات متشابهات فردّها الى المحكمات
تهتدى ألى البيّنات الواضحات وليس أيرادى المتشابهات
فى أثناء العبارات من جهة تضليل او تعمية او نقص فى
البلاغات أذ ما من حكيم تكلـم ألا و فى كلامه من
المتشابهات و لكن يجبرها بالمحكمات حتى أن الأئمة
الهداة و سيّد الكاينات و خـالق البريـات فى كلامهم
المتشابهات أذ ربّ مطلب لا يمكن التعبير عنه ألا باللفظ
المتشابه ولا لفظ ادلّ عليه من المتشابه فتقتضى البلاغة
الأتيان به لأداء ما يريد من غامض مراده وأياك أن
تترك المحكمات و تتمسك كـالذين فى قلوبهم زيغ

بالمتشابهات فتضل عن السبيل الواضحات و قد أديت النصيحة و الله خليفتي عليك ولا قوة ألا بالله العلي العظيم أعلم أن الله سبحانه كان و يكون في الأزل أذلا كان ولا يكون ولا أزل ولا أسم ولا صفة ممتنعاً عن كل ماسوى ذاته الأحدية فليس معه شيئ أبداً و هو صمد لم يلد ولم يولد ولم يتحرك ولم يتغيّر هو على ما عليه كان أذ لا هو ولا كان أبداً أزلاً أذلا أبد ولا أزل غير ذاته الأحدية أذلا أحد سواه فتجلى لكل شيئ حتى ما خلى من تجليه شيئ و لم يكن ظهور لشيئ ألّا له لامتناعه عما سواه و تنزّهه عنه فاحتجب بسبوحيّته عما سواه وخفي بقدوسيّته عما دونه مع انه لاظهور ألا له ولا نور ألا نوره ولا صوت ألا صوته فخفي لشدة ظهوره و احتجب لعظم نوره فسبحانه من خفي ما أظهره و تقدّس من ظاهر ما أستره فاخترع ما اخترع لامن شيئ و ابتدع ما ابتدع لالشيئ لم يخلقه من أصول أزلية ولا على أمثلة قديمة فبه احتجب منه و امتنع عنه فبحجب بعضهم عن

بعض علّمهم أنه ليس بمحجوب عن أحد منهم أبـانة للخالق عن المخلوقين و ان الحجاب بينه وبين خلقه ، خلقه ايّاهم لامتناعه مما يمكن فى ذواتهم و لأمكان ذواتهم مما يمتنع عنه ذاته لافتراق الصانع من المصنوع فبالتهائهم بأعيـانهم المحدودة اللازمة لهم الممتنعة الأنسلاب عنهم حجبوا عن الحادّ وغفلوا عنه أن الآلات تحدّأنفسها و الأدوات تشير الى نظايرها فيمتنع عليهم بالبصاير المحدودة أن يدركوا غير المحدود و ألزمهم الحدود فليسواهم هم الّا بها فهم لا يدركون ما سويهم ممّا هو ليس من جنسهم وذلك من أعلى الدرّة ألى أسفل الذرّة على شرع سواء فـأول ما خلق لامن شيئ ولا لشيئ التجلى الأعظم الأعظـم الأعظم نخلقه علـى الموصوفية و بها احتجب عنها و هى حجاب العماء ثم على الوصفية وبها احتجب ثانياً عنها و هى حجاب الضياء ثم على الكينونة و بها احتجب عنها ثالثاً و هى حجاب النور ثم تجلى بهذه الكينونة الأحدية و الآية الغيبية

و عنوان الفردانية ثانياً و أشرق منه نور كأشراق شعاع الشمس من الشمس و حكى له جميع المقامات الثلثة و بها احتجب عنها ثم خلقه على المعنوية الجبروتية و بها احتجب عنها رابعاً و هى حجاب الدرّة البيضاء و حجاب البهاءِ ثم على البرزخية الكبرى و بها احتجب عنها خامساً وهى حجاب الزعفران ثم خلق به محمداً صلى الله عليه و آله و احتجب بالتجلى و به عنه و به امتنع منه و كان مبدؤه فى الأظلال و هى حجاب الزبرجدة الخضراءِ و حجاب السناء و آخر مقاماته الملك و به احتجب عنه و هو حجاب الكبرياء و المجد فبه احتجب فى كل مقام عنه و به امتنع منه فلا يمكن له صلى الله عليه و آله الوصول اليه و الأدراك له من أعلى مشاعره ألى غاية مداركه و لذلك قال صلى الله عليه و آله ما عرفناك حق معرفتك و هو سبحانه محجوب عنه به كما هو محجوب عن أدنى الخلق فهو المحجوب عن الغيبة الممتحن بالحجاب ثم أذا كمل

خلقه وتمّ وجوده تجلى الله سبحانه به للأنبياءِ فخلقهم
فى مكان وجودهم و مراكز شهودهم و احتجب بالتجلى
و بـه و بهم عنهم فأوقفهم من وراء حجبهم و احتجب
بها عنهم لضعف أبصارهم عن درك أنوار الحجب العلياءِ
و الأستارالعظمى فحجب بعضهم عن بعض بحدودهم
ليعلموا أن الحجب العلياءليست بمحجوبة عنهم وأنماهم
موقوفون من وراءِ الحجاب اللازمون لظاهر الباب
و الحجاب بينهم و بين الحجاب الأعظم خلقه أياهم
و امتناعه مما يمكن فى ذواتهم افتراقاً للصانع من
المصنوع و الحادّ من المحدود و لمّا كانوا كذلك و لا
يحيطون بما هنالك تجلّى لهم بهم و كلّفهم بمـا عرفهم
أن لا يكلف الله نفسا الّا وسعها و ما آتيها ولما كـان
لهم مراتب من أعلى وجودهم ألى آخرشهودهم فمنها
ما هو محدود بالحدود الجسمية الملكية و منها ما هو
محدود بالحدود النفسية الملكوتيـة و ليس لهم فوق
ذلك مدرك وجودى يخصهم و الذى لا يخصهم ليس منهم

ولا يمكن لواحد منها ان يتجاوز حدّه و يدرك فوق مبدئه و كلّ واحد منها من عالم الحدود و التمايز و الفصل ولا تدرك آلاتهم ألانظائرهم ولا تحد أدواتهم الا أشباههم و ما يدركون من غير محدود فأنما هو وجدانى لا وجودى فأنهم محجوبون بالغيبة ممتحنون بالصورة و مخلوقون فى الحد للحد بالحد فأنى لهم بمدرك غير محدود وجوداً و انما هو وجدانى يعنى يكشفون السبحات بعدم الألتفات مثل أنك تنظر مرة بعينك ألى ضياءِ السراج غافلاً عن لونه و مرة تنظر ألى لونه غافلاً عن ضوئه ومرة تنظر ألى هيئته غافلاً عن لونه وضوئه و مرة تنظر ألي بعده أو قربه أو مكانه أو وقته أو جهته أو رتبته و فى كل واحد تغفل عمّا سواه بحيث لا تراه و ليس بأن عينك منزّهة عن اللون و الكمّ و الكيف و الوضع و الجهة و الرتبة بل هى مخلوقة فيها موجودة بها مجبولة عليها و انما تغفل عنها بعدم الألتفات و قصر الألتفات ألي جهة خاصة منه و عينك

من جنسه و هو من جنس عينك ولو لا ذلك لم تدرك صفاته بأجالة التفاتك فكذلك مبدؤ الأنبياءِ هو نفسهم الملكوتية الألهية أذ موسى مثلاً ممتاز من عيسى و نوح ممتاز من أبراهيم و الأمتياز ليس ألّا بالحدّ و الصورة فما لم يكن حد ليس موسى موسى ولاعيسى عيسى فهيئة موسى الممتاز بها عن عيسى موجودة من أول وجود موسى ألى آخر شهوده وحيثما لاهيئة لا موسى ففوق الهيئة الموسوية لا مدرك لموسى ولا وجود ولا ذكر فأول مقام موسى من نفسه و هكذا كل موجود ولا يمكن للشيئ خرق حجاب نفسه و هى الحجاب الزبرجدة الخضراءِ التى كان النبى صلى الله عليه و آله ورائها و كان يتلاً لأبخفقان و اضطراب و هو المشار أليه فى حديث روى عن الكافى عن الصادق عليه السلام أنه سئل كم عرج برسول الله صلى الله عليه و آله فقال مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له مكانك يا محمد فلقد و قفت موقفاً ما وقفه ملك قطّ ولا نبى أن ربك

يصلي فقال يا جبرئيل و كيف يصلّي قال يقول سبوح قدّوس أنا ربّ الملئكة و الروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين أو أدنى قيل ما قاب قوسين أو أدنى قال ما بين سيتها الى رأسها فكان بينهما حجاب يتلألأ بخفق ولاأعلمه إلّاوقد قال زبرجد فنظر في مثل سمّ الأبرة الى ماشاءالله من نور العظمة الخبر. أقول نورالعظمة هو بعينه نورذلك الحجاب أى النورالمنطبع فيه من نورالجلال وألي ذلك الأشارة بقول رسول الله صلى الله وآله : أوّل ما خلق الله نورى ابتدعه من نوره وأشعة من جلال عظمته فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل ألى جلال العظمة فى ثمانين ألف سنة ثم سجد لله تعظيماً ففتق منه نور علىّ عليه السلام فكان نورى محيطاً بالعظمة ونور علىّ محيطاً بالقدرة الخبر . أقول هذه القدرة مؤخرة عن تلك العظمة أذ المراد بها القدرة الظاهرة و أليه الأشارة بقول علي بن الحسين عليه السلام فى حديث أبي حمزة :

أن الله عزوجل خلق محمداً وعليّاً والأئمة الأحد عشر من نورعظمته أرواحاً فى ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عزوجل و يقدّسونه الخبر. وبقول أبى جعفر عليه السلام فى حديث جابر: أن الله خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهى أرواحنا. و فى حديث آخر له عنه عليه السلام: كان الله ولا شيئ غيره لا معلوم ولامجهول فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمداً وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس الخبر. وعن الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: أن الله سبحانه تفرّد فى وحدانيته ثم تكلّم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً و علياً و عترته ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً و أسكنها فى ذلك النور و أسكنه فى أبدانا

فنحن روح الله و كلمته احتجب بناعن خلقه فما زلنا
فى ظل عرشه خضراء مسبحين نسبحه و نقدّسه حيث
لاشمس ولا قمر ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا و أنما
سمّواشيعة لأنهم خلقوا من شعاع نورنا . وقد ذكرنا هذه
الأخبار لتعلم أن مبدأ وجود محمد صلى الله عليه
و آله ، و آله أنفسهم الشريفة و مبدؤ وجود الأنبياء
أنفسهم اللطيفة و كذلك مبدء وجود كلّ شيئ نفسه
وهى حجاب لايمكن خرقه لشيئ وجوداً و ان لم يلتفت
حيناً ما الى حدوده وجداناً و ذلك حقيقة قد خفيت
على الأكثرين ولم يفهموا مراد السلف من متشابهات
كلامهم ولم يردّوها الى محكماتها وكذلك مبدء وجود
محمد صلى الله عليه و آله و أهل بيته الممتاز بعضهم
عن بعض هو مقام نفسهم الشريفة والعقل الخاص به هو
ما انطبع فى مرآة نفسه و كذلك العقل الخاص بكل
واحد واحد هوما انطبع فى مرآة نفسه وان كان بواسطة
و امّا ما فوق ذلك فهو عالم الأمر و لا اختصاص له

بأحدهم صلوات الله عليهم بالجملة جميع ما ذكر فى هذه الأخبار من مبدء وجودهم من حجاب الزبرجدة اونور العظمة او الأظلة اوظل العرش خضراً او جلال العظمة المراد به النفس كما برهنّا عليه فى مباحثاتنا وساير رسائلنا و اول مقام كل شخص نفسه ذات الصور الجزئية بهايكون الشخص شخصاً ممتازاً عن غيره واما مافوق الصورة الشخصية لاامتياز ولاخصوصية لفرد دون فرد ولا يمكن لأحد ان ينسلخ عن الصورة الشخصية وجوداً حتى يدرك الشيء بكليته نعم يمكن عدم الألتفات الى الكثرة الشخصية وجداناً . مثال دلك ان الشيء مركب وجوداً من وجود و ماهية ولا يتفكّكان أبداً فيبطل الشيء ويخرج عن الأكوان الى الأمكان فأن ما دخل فى الأكوان لايخرج الى الأمكان أبداً والوجود جهته الى ربّه والماهية جهته الى نفسه ومع ذلك هوقد يطيع وكل طاعة من جهة الرّب ولاينسلخ الشى عن جهة النفس حين يطيع و قد يعصي و كل معصية من جهة النفس

و لا ينسلخ عن جهة الرّب حين المعصية و لكنه حين المعصية يستعمل تلك الجهة النفسية و تشيعها جهة الرّب وجوداً وحين الطاعة يستعمل جهة الرب وتشيعها جهة النفس وجوداً ولاتتفكّكان فى حال من الأحوال وانما يطيع بتغليب جهتهاكوناً ويعصى بتغليب جهتها كوناً فكذلك يدرك الوحدة والحقائق باستعمال جهتها و تغليبهاً و قطع النظر عن الكثرة و يدرك الكثرة و الصفات باستعمال جهتها و تغليبها و قطع النظر عن الوحدة وهوفى كلا الحالين ليس له جهة وحدة صرفة غير مركبة مع جهة الكثرة و لاجهة كثرة صرفة غير مركبة مع جهة الوحدة فالشيئ هو من النفس فما دونها ولها جهة عقلانية انطبعت فى مرآتها من شبح الأمر وفؤادية انطبعت فيها من ما فى الأمر من آية الله وعنوانه فآية الله ملقاة فى الأمر وشبح الأمرمع ما فيه من المثال الملقى منطبع فى النفس ففؤاد الشخص هو شبح ذلك المثال الملقى فى الأمر المنطبع فى شبح

الأمر المنطبع فى النفس و عقله هو شبح الأمر الملقى فى مرآة النفس و لو كان عقل الشخص كليّاً لكان اذا نظر بنظر عقلانى عقل من كل فرد بلا تخصص بفرد دون آخر و أذا نظر بفؤاده المجرّد عن الكلية والجزئيــة يكون هو حقيقة كل شيئ و محرّك كل شيئ و اصل كل شيئ و الحال خلافه و لذلك صار نبى يعلم شيئاً لا يعلمه نبى آخر و ولى يعلم شيئاً لا يعلمه ولى آخر مع ان كل واحد صاحب نظر فؤادى و عقلانى فتبيّن وظهر أن فؤاد كل شيئ فؤاد مخصوص به فهو محدود بحدّه و عقل كــل شيئ عقل مخصوص بــه محدود بحدّه و كلية العقول أضــافية و تجرّد الأفئدة أضافى والعقل الكلى الحقيقى هو عالم الأمر و الفؤاد المجرد الحقيقى هو مقــام العنوان الحقيقى للعالم فافهم فأنه عميق وهو على خلاف ما فهمه الجاهلون فهذا الأمر هو الذى لاتخصص له بشيئ دون شيئ وهذا العنوان هو الذى لا تخصص له بشيئ دون شيئ و عقل محمد

صلى الله عليه وآله هو العقل الكلى بالنسبة الى مادونه
لا عالم الأمر اذ هو محل مشية الله ووعاؤها ووكرها
فافهم ان كنت تفهم فقد أسقيتك ماءً غدقاً و لا تزعم
أنّى اذا ما غلوت قصرت فأنّى ان فهمت ما ذكرت
أرقيتك الى مكان لم يخطر ببالك أبداً وأصعدت الناس
عما كانوا فيه الّا أنهم كانوا فيما كانوا عمياناً و جهالة
وكانوا يقولون ما لا يجوز و أنا ذكرت ما ذكرت بما
يرضى الله به و رسوله وأعظم مما تريدون و تظنّون
او يبلغه أوهامكم فتبصر ولنرجع الى ما كنّا فيه فأن
ما ذكرنا جرى على لسان القلم من باب ان الكلام
يجرّ الكلام فنقول بعد ما تمّ وجود الأنبياء و انتهوا
الى شهودهم سطع من منتهى وجودهم الذى به تمامهم
نور و شعاع به خلق الله المؤمنين و مبدؤهم أنفسهم
الطيبة الزكية فاحتجب الله بها عنهم و بها امتنع منهم
ثم نزّلهم الى آخر وجودهم الذى هو أجسادهم الطاهرة
فبها احتجب الله عنهم و بها امتنع منهم وألزمهم فى كلّ

مكان حدّهم و باحتجاب بعضهم عن بعض عرفهم فى كل مقام أنّه غير محجوب عنهم بنفسه و انهم محجّبون بانغمارهم فى بحار الكثرات عن درك الحادّ لهم فى حدّهم ولما كانوا كذلك استمحل لبوارع ثاقبات فطنهم درك مقام الأنبياء و امتنع للطائف غايصات ذكاواتهم فهم رتبة الأولياء ولوساروا فى بوادى التفكر اياماً وغاصوا فى بحار التدبّر أعواماً ان كل شيئ لايتجاوز ما وراء مبدئه و لايعلو على حدّه و أدواته تحدّ أنفسها و آلاته تشير الى نظائرها وهكذا فى كل رتبة من المراتب الطولية على نحو ما ذكرنا ثم مقام الأناسى قد فهمت أن أعلاه مقام النفس و أسفله مقام الجسم و بينهما مقام الطبيعة والمادّة والمثال و هذه أيضاً هى الأشباح المنطبعة فى مرآة الجسم فالطبيعة هى آية العنوان المنطبع فى مرآة النفس والمادّة هى آية العقل المنطبع فيها والمثال أمر برزخى بين الظهور والمظهر كالروح البرزخ بين العقل والنفس وكما بيّنا فى الفؤاد والعقل كذلك نقول هنا ان

الطبيعة ليست بمجردة حقيقة والمادة بكلية حقيقة بل هما مخصوصتان بكل فرد فرد وليست الطبيعة المجردة الشهودية المطلقة من مراتب كل فرد ولا المادة الكلية من مراتب كل فرد ولو كان كذلك لكان الواصل الى مقام المادّة هو المتصور بكل الصور والفاعل بكل الأيدى والمستعمل لكل آلة و لكان يجب ان يدرك جميع مافى عالم الأجسام والمثال بحيث لا يغادر عنه صغيرة ولاكبيرة الّا أحصاها جمعاً فى آن واحد لا على سبيل التتابع مرة بعد أخرى شيئاً بعد شيء فأن الطبيعة و المادة فى الكل موجودتان فى آن واحد و أذاكانتا ذواتى شعور أشعرتا من الكل فى الكل بالكل الكل فى آن واحد والحال أنه ليس كذلك فأن الأنبياء والأولياء كانوا يغفلون عن جهات كثيرة فأن قلت انهم لم يبلغوا هذا المقام او بلغوا ولكن كان لهم حال عارض لا مستقر فيكذّبك اصول المذهب ثم من الذى وصل الى ذلك المقام بعد ومن يطمع ذلك بعد وان قلت انهم كانوا واصلين

الى مقام المادة والطبيعة بل جايزين فيثبت ما ذكرت ان الطبيعة التى هى من مراتب الأنسان التنزّلية ليست مجرّدة و ان المادة ليست كلية بل هى الطبيعة الخاصة والمادة الخاصة و لذا صار مقامات الواصلين الى هذين المقامين مختلفة فى السعة و الأحاطة و كان كل على

.....

قدر معلوم ولكل منّا مقام معلوم و خصوصيتهما تحصل فى الجسد فانه ليس هناك مقام صورة و لذا اشتبه على الجهّال فزعموا تجرّد واحدة و كلية أخرى فهما شبحان منطبعان من مبدئهما الذى هو النفس فى الجسم على طبق ما ذكرنا فى النفس حرفاً بحرف و انّما يستعمل الأنسان أحد ذينك الشبحين ويغفل عن غيره وجداناً فأذا استعمل احد الشبحين وغفل عن الغير وجداناً لا يدل على أن له مدركاً مادياً او طبيعياً منفصلاً عن الجسم والصورة ويجب ان ينسلخ عن الجسم وجوداً حتى ينظر بتلك المدارك ألا ترى أنّك قد تنظر الى شيئ و انت غافل عن جميع حدوده وصوره ملتفت الى نفسه وحقيقته

و أنت فى تلك الحال لاشك انك ناظر بحقيقتك اليه فأن الأدوات تحدّ انفسها و الآلات تشير الى نظائرها و هـذا المقام يحصل لكل احد فى أدراك كل شيئ و ليس فى تلك الحال يدرك كل شيئ اذا نظر بمدرك حقيقى وليس ينسلخ عن جسمه فافهم ما اقول لك وانى كرّرت العبارة ورددت الأشارة لأنّه كان مطلباً بديعاً لم تسمعه ولم تدركه ففى الحقيقة نفس وجسم والنفس هى التى تعبّر عنها بالروح والروح تعبّر عنها بالنفس كقوله : الله يتوفى الأنفس حين موتها . فلاشيئ الّا روح وجسم وكل أنسان له روح وجسم روحه مجرّدة ملكوتية و جسمه مركب مادّى ملكى والروح لها ثلث مراتب فؤاد و عقل و أسفلها النفس و الجسم له ثلث مراتب طبع و مادة وأسفله الجسم فالفؤاد هو الظاهر والعقل هوالظهور والنفس هى المظهر وكذلك الطبع هوالظاهر والمادة هى الظهور والجسم هو المظهر فالشبح المنطبع فى مرآة النفس له جهتان جهة الظاهر وجهة الظهور والشبح

المنطبع فى الجسم له جهتان جهة الظاهر وجهة الظهور فمثل الجسم والنفس كالمرآة الموضوعة تحت الشمس والشبح المنطبع فيها كالشمس المنطبعة فيها وللشمس المنطبعة فيها المنصبغة بصبغها المتهيئة بهيئتها المخصوصة بها الممتازة عن الشمس المنطبعة فى اختها التى هى بخلافها جهتان جهة الى الشمس و جهة الى أشراقها فجهتها التى هى الى الشمس هى الظاهرة و جهتها التى الى أشراقها هى الظهور و تلك الشمس و تلك المرآة هى التى اشار اليها على عليه السلام : تجلّى لها فأشرقت و طالعها فتلألأت فألقى فى هويتها مثاله فأظهر عنها أفعاله . ونريد بالمرآة نفس الشبح وهى المظهر فأنت اذا نظرت الى المرآة مرة تنظر الى نفس المرآة وتغفل عن الشبح المنطبع فيها وجداناً مع ان الشبح موجود فيها كوناً ومرة تنظر الى الشمس المنطبعة فيها من حيث أنها ضوء و نور و مرة تنظر الى الشمس المنطبعة فيها من حيث الظاهرية للشمس غافلاً عن أنّها ظهور شيئ

و شبح شيئ بل تنظر الى الشمس وترى الشمس لكن فى كل تلك الحالات لم يقع نظرك الّا على المرآة ولم تر الّا الشمس المنطبعة فيها و لم تدرك الشمس التى فى السماء و هذه الشمس مخصوصة بهذه المرآة كوناً الّا أنك تغفل عن خصوصية المرآة مثل أنك ربما تنظر الى الثوب و ترى صبغه و ربما تنظر الى الثوب و ترى خامه غافلاً عن لونه و ليس أنك حينئذ أدركت كل خام فى الدنيا وأحطت بجميعها خبراً حيث نظرت الى الخام مجرّداً عن اللون و ربما تنظر الى الثوب مجرداً عن كل حدوده و ذلك يحصل دائماً لكل أحد و ليس يدرك حينئذ كل خام فى الدنيا ولا يحيط بها اذ أدركت هذا مجرداً فكذلك اذا التفتّ الى الجسم والنفس فربما ينظر الأنسان بنظر مادى اوطبيعى او عقلانى اوفؤادى فيدرك المادة او الطبيعة او العقل او الفؤاد و مع ذلك لا يحيط بجميع المواد والطبايع والعقول والأفئدة فأن كل شيئ لا يتجاوز حدّه ولا يهتك حجاب نفسه

غاية الأمر يقطع النظر وجداناً عن جهة و ينظر الى جهة نعم الله سبحانه محيط بكل شيئ بعلمه و قدرته و أمره و حكمه و رحمته و معانيه و مشيّته و أرادته و قدره و قضاه فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض و علمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها وعلمه بها جمعى لاتتابعى بأن يعلم شيئاً و يغفل عن شيئ ثم يلتفت اليه فيخص به الفؤاد المجرّد والعقل المطلق والروح المطلقة والنفس المطلقة والطبيعة المطلقة والمادة المطلقة والمثال المطلق والجسم المطلق و هى مقاماته و علاماته التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفه بها من عرفه لا فرق بينه و بينهم الّا أنهم عباده وخلقه فتقها ورتقها بيده بدؤها منه وعودها اليه وليس ذلك لأحد دونه ولماكان مطلق الشعور لها قال بينهم الا أنهم تنبيهاً على شعورها واما العقل الكلى والروح الكلية والنفس الكلية والطبع الكلى والمادة الكلية والمثال الكلى والجسم الكلى فهى من مقامات مشيته

و أمره و معانيه التى يتوسل بها ولاة أمره المأمونون على سرّه المستبشرون بأمره الواصفون لقدرته المعلنون لعظمته فالمعلنون للعظمة مقام أجسامهم العظمة هى النفس وأعلانها فى الجسم واما الواصفون للقدرة فمقام نفوسهم فأن القدرة مقام العقل ووصفها فى النفس و اما المستبشرون بالأمر فمقام عقولهم فأن الأمر هومقام المشية و الأستبشار بها فى مقام العقل واما المأمونون على السّر فمقام أفئدتهم فأن السرّ هو مقام العنوان و استومنت عليه الأفئدة و مقام ولاة الأمر فوق ذلك اذتلك صفاتهم واماماسوى هذه المقامات المطلقة والكلية فهى مقامات الجزئيات التى لا تحيط بكل شيئ خبراً و يعلم كل واحد شيئاً و يغيب عنه شيئ فالمقامات المطلقة مقامات الأحدية المشار اليها فى الدعاء : ربّ أدخلنى فى لجة بحر أحديتك . والمقامات الكلية مقامات الواحدية و هى المشار اليها فى ذلك الدعاء و طمطام يمّ وحدانيتك و جميع ما سويهما مقامات الكثرات

والجزئيات وشئون التجليات وأطوار الظهورات وليس شيئ منها مرآة لتمام الأسماء والصفات فأن كل واحد منها مخصوص بحدّ خاص به امتاز عن سايرالجزئيات و سائل بلسان حدّه ما يقتضيه حدّه من خالق البريّات و جاذب بطبع ما هو عليه من المبدء فى كل الحالات فلا يعطى الّا ما يقتضيه وما أعطى الّاما يرتضيه لوكشف الغطاء لما اخترتم الّا الواقع فالواحد أى العقل الكلّى فى كل رتبة من المراتب العرضية فى المراتب الطولية نازل و هو قلب كل مقام و وسط الكل كما قال على عليه السلام: العقل وسط الكل . و كلّى كل رتبة عقل تلك الرتبة وسمّى الله العقل قلباً حيث قال: ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او ألقى السمع و هو شهيد. كما قال موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ان الله يقول فى كتابه ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب . يعنى عقل فقلب كل رتبة عقلها والعقل وسط الكل و هو الواحد الذى لا ثانى له فى تلك الرتبة لأنّه

مركزها و المركز لا يكون الّا واحداً و سرّ صيرورته مركزاً مع انه الكلى المحيط كما وصفه على عليه السلام في حديث آخر : العقل جوهر درّاك محيط بالأشياء من جميع جهاتها عارف بالشيئ قبل كونه فهى علة الموجودات و نهاية المطالب . وكذا ظهر فى كل عالم بالأحاطة فأن عرش كل عالم عقله و محيط به من جميع جهاته فسرّه أن محيط الدائرة أبعد أجزائها عن الوحدة و هو غاية الكثرة و مركزها و واحدها أشبه أجزائها بالوحدة الحقيقية التى هى صفة المبدء فالمركز هو الأقرب الى المبدء لوحدته و المحيط هو الأبعد عن المبدء لكثرته وكل متكثر محيط الدائرة ومتوحدها مركزها فلما كانت أرض كل عالم أبعد أجزائه عن المبدء و غاية تكثره و نهاية بعده فكانت هى محيط الدائرة ولما كان عرش كل عالم أقرب أجزائه الى المبدء فكان مركزه الّا أن المركز اى العرش لكثرة توحده وحرارته الحاصلة من قربه من المبدء وبساطته اقتضى الأنبساط

التام والأحاطة الحسيّة والمحيط أى العرض لتكثرها وبردها الحاصل من بعدها عن المبدء و جمودها الحاصل من برد البعد انزوت و تكاثفت وصغرت حسّاً فوقعت فى غـاية البعد عن المبدء فأذا قلبت العالم و تصورت العرش داخلاً و باطناً والفرش خارجاً و ظاهراً حصل لك المطلب و ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او ألقى السمع و هو شهيد و ليس مرادى من هذا التصوير ان تخرج الفرش عن جوف العرش او تكبّره بل مقصودى ان تعلم أن العرش باطن والفرش ظاهر والباطن مركز محيط دائرة الظاهر فمظاهر الواحدية فى كل عـالم عرشه و عقله و وسطه و مركزه و قطبه و باطنه و قلبه وكثرات ذلك العالم هى الدائرة وأبعد أجزائها محيط الدائرة و ساير أجزائها كل فى مقامه وحدّه و لنعم ما قال صاحب البردة :

و واقفون لديه عنـد حدّهم

من نقطة العلم اومن شكلة الحكم

و اماالأحد فى كل عالم فهو مطلقة وهوغيب الواحد قد زيد فيه الواو لوقوعه فى وسط الحدود الستة وصيرورته مركزها مستولياً عليها واما غيبه المتعالى عن حدود هذه الدايرة فهومقام الأحد فى كل رتبة فمقامات الأحدية تختلف بحسب المراتب و غيب واحد كل مقام مقام الأحد و تجلّيه لأهل تلك الرتبة وهو يتجلّى بالواحد والواحد هوالقائم مقامه فى سايرتلك الدائرة فى الأداء اذ كان لا تدركه الأبصار ولا تحويه خواطر الأفكار ولا تمثله غوامض الظنون فى الأسرار لا اله الّا هو الملك الجبّار ولو شاء أن يتجلى بغير الواحد لفعل ولكنه جعل الواحد آية تعريفه وتعرّفه فالواحد هومن أهل الأعراف الذى لا يعرف الأحد الّا بسبيل معرفته فمن عرفه فأمامه يقين ومن جهله فمقامه سجّين فمن عرف الأحد من أهل الدائرة فانماعرفه بالواحد فأنه لم يتجل الّا به ولم يظهر الّا فيه وكل ما سوى الواحد أى المركزفى الدايرة هو مظهر التثنية والتثليث

والترييع ولا يكشف شيئ منها عن الأحد ولا يسعه أن يستبدّ فى معرفة الأحد لأن الواحد هو صورة الأحد الأنزع عن جميع الكثرات التى فى سايرالأجزاء وسايرالأجزاء فيهم شركاء متشاكسون والواحد سلم لأحد لا يتوجه الى سواه ولا يحكى ولا يروى الّا عنه ولا يحكم بحكم الأحد فى الدائرة الّا الواحد ولا يؤدّى عنه الا هو وهو منه و اليه وله فالواحد نفس الأحد التى قابلت الصفوف ولم تكترث بالألوف اى صفوف الكثرة وألوفها ومن يقل من أهل الدائرة انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم لأنّه لا يؤدّى عن الأحد الّا هو و لا يوصل اليه أحد سواه فذلك الواحد كما بيّنا وشرحنا هومقام الكلى فى كل رتبة والأحد هو مقام المطلق وكلاهما كما عرفت مخلوقان مربوبان الّا انه سبحانه خلقهم هكذا أتقاناً للصنع و احكاماً للبدع و جرياً على نهج الحكمة والصواب فى البدء والأياب وذلك من كرم الكريم الوهاب ثم لماكان مقام الواحد

مقام الكلّى كما عرفت و اول مقام كل مخلوق جزئى نفسه فأذا تنزّلت من مقـام المركز الكلى وصلت الى مقام الجزئيات الّا أنها أضافية فكل جزئى من عرض الدائرة كلّى بالنسبة الى ما دونه و جزئى بالنسبة الى ما فوقه وكل كلّى قلب ما دونه و مركز دائرته وعقلها وباطنها و عليه تدور رحاها وان كان بنفسه من أجزاء دائرة تدور على مركز آخر ودائرة كل جزء وكل نقطة هى الأجزاء التى تفصلت فيها أسرار تلك النقطة وانطوت فيها جميع ما تفصلت فى تلك الدائرة مثال ذلك دائرة الأجسام تدور على الجسم الكلّى ومن أجزاءها الأفلاك والعناصر والمولود منهما من الذهب والفضة والحديد و أمثالها والخشب والنجوم وأمثالها والفرس والبقر والحمار و أمثالها و الأنسان و الكل يدور على الجسم الكلى دورة واحدة و اما اذا نظرت الى الذهب مثلاً هو نقطة من عرض الدائرة الّا أنه مركز دائرته و دائرته ما يصاغ منه من الحلى والأدوانى و كلّها تفاصيل نقطة الذهب

دائرة عليه راجعة اليه قائمة به ومن تلك الأجزاء مثلاً الحديد وهو نقطة من عرض الدائرة الكبيرة الّا أنه مركز لدائرته و يدور عليه جميع مايصاغ منه من المسحات والمطرقة والعلاة و السكين و غيرها وكلها دائرة عليه راجعة اليه وهكـذا فدائرة العالم تدور على الواحد كما ذكرنا الّا أنّك اذا تنزّلت عن ذلك الواحد ترى أجزاء أخر كل واحد منها مركز دائرة صغيرة دونه تدور عليه وتلك الدائرة تفاصيل شؤن تلك النقطة وتكثر وحدتها جارية على طبعها مقهورة تحتها وهى مستولية عليها استيلاء الرحمن على عرشه أى ملكه فأول مايتفصل المركز الكلى الحقيقى يتفصل الى أربعة و ذلك سرّ سار فى جميع الذرات فى الدورات و حقيقة سرّ تفصيل الأحد الى الأربعة من المسائل المشكلة وقد فصلنا ذلك فى رسالة كتبناها فى جواب أسولة آقـا محمد ابرهيم الشيرازى ونشير الى ذلك هيهنا بقدر مايتيسر أن شاءالله تعالى فاعلم أن الأحد سبحانه بنفسه لايتفصل

ولا يتنزل الى أربعة اوغيرها وانماالمتنزل والمتفصل هوالواحدالحادثى والواحد فى الحادث أثر فعله سبحانه أوجده لا من شيئ و أنت تعلم أن الحادث يلزمه التركيب والتأليف والحدّ لأن الأحدالحقيقى الغنى عماسواه هو الأزل سبحانه فالحادث لابد فيه أن يكون له جهة الى ربه وجهة الى نفسه فأنه محدود له مبدؤ ومنتهى فمبدؤ وجوده ممايلى فعل ربه وهو أشبه الأشياء بفعله سبحانه لأنه شيئ بمشيّته ومنتهى وجوده هوغاية بعده عن فعل ربه و مقطع شهوده و أبعد مراتبه شبحاً بمشيّته سبحانه فأعلاه فى غاية اللطافة والنور والكمال والحرارة الممكنة فى حدّه و أسفله فى غاية الكثافة والظلمة والنقص والبرودة الممكنة فى حدّه و ذلك بديهى وأنت تعلم أن جهته الى ربه ناظر الى ربه أبداً لاالى غيره فأن بذلك النظر تشيئه وثباته ووجوده وجهته الى نفسه ناظر الى نفسه أبداً لاينظر الى ربه أبداً و لذلك انقطع شهوده و انتهى وجوده و لم ينفذ فى

مادونه فهيهنا صار أثر الفعل فى غاية البرودة النسبية و وصل الى السكون فلم ينفذ فحصل هيهنا طبيعتان الحرارة والبرودة فالحرارة فى الجهة العليامنه مما يلى الفعل والبرودة مما يلى النفس فى الجهة السفلى و هما يابستان لاستقرار الجهة العليا فى ظل الفاعل و عدم خروجها الى غيره وبرد الجهة السفلى وجمودها وتكاثفها و انقباضها وهى المراد باليبس فيبس جهة النفس غير يبس جهة الرب وليسا فى الكيفيّة متشاكلين وهذا المعنى أيضاً مما لم يعثر عليه الأطباء والحكما اذ وصفوا النار بالحرارة واليبوسة والتراب بالبرودة واليبوسة على معنى واحد كما يعلم من كيفية استنباطهم أمزجة المركبات و أخذ التفاضل بين الرطب واليابس والحكم بالغالب مع أنهم فى موضع آخر وصفوا اليبوسة بعسر القبول للأشكال والرطوبة بسرعة القبول للأشكال فقالوا ايبس التراب لعسر تشكله على حسب المراد و برطوبة الماء لسرعة تشكله و قالوا ان الهواء أرطب لأنه أسرع

تشكلاً على المراد و على حسب فعل المشكّل من الماء فعلى ذلك نقول لهم ان النار كان يجب أن تكون أرطب من الهواء لأنها ليست أجمد من الهواء و أغلظ بالبداهة بل هى ألطف وأبسط وأرّق من الهواء سبعين مرة حتى أن كرتها صارت تجرى بمشايعة دوران الأفلاك و ليس بحيث اذا ضغطها شيئ او موجها لم تتشكل بل تتموج أكثر من الهواء بسبعين مرة فعلى هذا كان الواجب أن تكون النار أرطب من الهواء الّا أنهم نظروا الى فعلها فى الأبدان و ما هو أسفل منها وتجفيفها لها ومن ذلك حكموا ببيبسها وغفلوا عن أن تجفيفها للهواء والماء كتجفيف الهواء الثوب الرطب والماء مثلاً وذلك لأنها تحيل الأجزاء اللطيفة فى الهواء والماء الى جنسها وتصعدها الى كرتها وتبقى الأجزاء الكثيفة فى مركزها فبذهاب الأجزاءِ اللطيفة التى مقتضيها السيلان يصير الباقى جافاً يابساً منجمداً كأجماد الهواء الطين وجعله اياها مدراً يابساً فالنار بهذا المعنى ينبغى أن تكون

أرطب من الهواء و اذا كان هذا سبب اليبس كان اللازم أيضاً أن يكون الهواء يابساً وان قيل ان الهواء بممازجته يسيل الجامد نقول لهم ان النار ايضاً بممازجتها و غلبتها يسيل الجامد فأنها سيّالة فمعنى اليبوسة فى النار غير معنى اليبوسة فى التراب وكيفيتها غير كيفية يبوسة التراب فمعنى يبوسة النار عدم ميلها الى شيئ سوى ربّها واستقرارها فى ظل فاعلها و سيلانها الظاهر لأجل شدة مطاوعتها لأمر فاعلها و سيلان الهواء ايضاً لأجل مطاوعته لأمر ربه كالماء الّا أن النار أشدّ سيلاناً لأنها أشدّ مطاوعة لربها والهواء أشدّ سيلاناً من الماء لأنه أطوع لربه من الماء ولكنه أغلظ من النار لأنه أقل مطاوعة من النار و اما الماء فهو أشد سيلاناً من التراب لأنه أطوع من التراب والتراب أغلظ من الماء لأنه أبطأ مطاوعة من الماء فسيلان الجواهر و جمودها و شدتهما وضعفهما من جهة كثرة القرب الى المبدء و قلته لاشيئ آخر و اما اليبس

والرطوبة فهو معنى آخر غير السيلان الظاهر فمعنى يبس التراب جمود نظره وحصر توجهه الى نفسه ومعنى يبس النار جمود نظرها و حصر توجهها الى ربها فلما كانت النار محصورة النظر الى ربها طالبة للصعود اليه والتراب محصور النظر الى نفسه طالباً للنزول امتنع الأيتلاف بينهما عادة وجرياً على مقتضى العادة الربانية فى حكمته فاحتيج فى التركيب والأيتلاف الى رابط بينهما والرابط لابد وأن يكون له مناسبة الى كل واحد من الطرفين فيكون من حيث الأعلى مناسباً للنار فيكون حارّاً كالنار الّا أنه ينظر الى غير ربه من حيث الأسفل ومن حيث الأسفل مناسباً للتراب فيكون بارداً كالتراب الّا أنه ينظر الى غير نفسه اى ربّه من حيث الأعلى وهذا النظر هو المراد من الرطوبة لا السيلان الظاهر و سرعة القبول للأشكال كما عرفت فحصل هنا طبيعتان أخريان الحرارة الرطبة والبرودة الرطبة فالأولى طبيعة الهواء و الثانية طبيعة الماء فهذا الرابط الّف بين الطبيعتين

الأوليين الحرارة اليابسة والبرودة اليابسة فأمكن الأمتزاج والأرتباط بينهما فدار الأعلى على الأسفل بالفعل و الأسفل على الأعلى بالأنفعال فتم الكون و ثبت العين و ارتفع الشقاق من البين و كذلك تقدير العزيز العليم فأن من حادث الّا هو مركب من هذه الطبايع الّا أنها فى المجملات على الأجمال و فى المفصلات على التفصيل و فى الغيب غيبيّة و فى الشهادة شهادية و فى الملك ملكية و فى الملكوت ملكوتية و فى الجبروت جبروتية و فى السرمد سرمدية ، فى كل شيئ بحسبه فكانت هذه الطبايع فى المركز مندمجاً بعضها فى البعض على أشرف أنحاء الأجمال و البساطة و الأعتذال الصرف الممكن فى دائرة الأكوان ولذلك قلنا ان العقل ليس له مزاج خاص بل هو معتدل بين جميع الأمزجة فمرة قلنا انه حارّ يابس و عبّرنا عنه بالنار الماسة لزيت النفوس و قلنا ان الأسم المربى له قابض و مرة قلنا انه حارّ رطب و الأسم المربّى

له الرحمن و صرفنا اليه قوله عليه السلام : اول ما خلق الله روحى . و مرة قلنا انه بارد رطب و لذلك روى أن الماء يزيد فى العقل وان الأسم المربّى له المحيىى ومرة قلنا انه بارد يابس و المزاج السوداوى يجذب العقل و الفهم و ما بعث الله نبياً الّا و هو ذو مرة سوداء صافية و قلنا ان الأسم المربى له المميت و انه الموت الأول و الفناء الأول فى جنب الله و انما كل ذلك لأجل أن فيه جميع الطبايع و يظهر بكلّها من جهات مختلفة فالعقل الذى هو مركز الكون وكعبته وقطبه فيه هذه الطبايع الأربع على ماعرفت فاذا تفصل فى الدائرة اول مايتفصل يتفصل الى أربع طبايع منفصلة كلية لا غير فينقلب الأمر فيصير العرش رحماناً أى يصير ذلك الواحد الذى كان عرشاً ذا أنوار أربعة للأحد و كان الأحد بالنسبة اليه رحماناً مستولياً رحماناً بالنسبة الى ما دونه لأنه أجمال بالنسبة اليه وان كان تفصيلاً بالنسبة الى الأحد و الرحمن اسم مشتق من

الرحمة الواسعة يشمل الجهات الأربع كلها فأنها أعطاء كل ذى حق حقه فالجهات الأربع موجود فى الرحمن على جهة صلوح الظهور بها فأن معناه الرحمة و هى مأخوذة فيها الظهور بالجميع و التعلق بالكل فأذا تفصلت الرحمة وتنزلت وتعلقت بالقوابل وانحدت فيها و انبسطت عليها ظهرت بأربع لأن القوابل أربع كما أشرنا اليه من مراتب الأثر فالرحمة الرحمانية تتفصل اولاً الى أربع و كل واحد من هذه الأربع مركز دائرته و قطب رحاه تدور عليه كما ذكرنا مكرّراً و ينقلب الأمر ثالثاً فيصير كل واحد رحماناً على عرش دائرته مستوياً عليها و هى تدور عليه على التوالى و هو يدور عليها على خلاف التوالى و كلتا الحركتين تورث الكرة لأنها على المركز و القطب لا المحور المورثة للدوايز فاختص كل واحد من الأربع بجهة و انقسمت الدائرة العظيمة الى أربع جهات و صاروا هؤلاءِ الأربعة أركان العالم و أوتادها و كل واحد

كعبة جهته تدحى أرض جهتها من تحتها و هى ام قريها و ابوها الأحد الذى فوقها الذى هو الواحد بالنسبة الى ما فوقها فمنه بدؤها و اليه عودها و هو جهتها الى ربها و وسيلتها الى باريها و وجهتها الى الله سبحانه التى بها يسألون الله و وجه الله اليهم الذى به يتوجه لطائفها الى الله سبحانه و به يتوجه الله اليهم ثم كل واحد من هذه الأربعة فى جهته ينقلب أحداً و يتجلى كل واحد فى صقعه بوحدات كثيرة و هى تصير عرشه الذى عليه يستوى فى تلك الجهة و هكذا كلما ينزل الأمر يصير أركان العرش أكثر و كثرة تركيب الواحد أقوى وأشدّ وكل واحد واحد نسبى وعرش نسبى على نحو ما عرفت مجمل القول فقد طال الكلام الى ماشاء الله فلنرجع الى ما كنّا بصدد بيانه فى هذه

.....

الرسالة و هو بيان مقام النقباء و النجباء اعلم ان كل أثر فى كل رتبة له مراتب و مقامات بها تجلى العالى له و هو اسم العالى و صفته فلا يسمّى الا باسمه و لا

يضاف الّا اليه و لا ينسب الى سواه و له مراتب تخصه و تسمّى باسمه امّـا هذه المراتب اى مـراتب حيث الأثرية لا المؤثرية فلابد و أن يكون له مبدؤ و منتهى بحسب مقامه كما هو ظاهر لأهله وقـد بيّنا أن مبدء كل شيئ نفسه و منتهاه جسمه و عـرضه و ذكرنا أن النفس فيها من أشباح المبادى العليا على حسبها و يختلف الناظرون اليها و جداناً و الّا فى الوجود هو هو مركب محدث محتاج و كذلك الجسم فيه من أشباح المبادى الوسطى بحسبه و يختلف الناظرون اليها وجداناً لا وجوداً على مابيّنا و هذه النفس التى هـى المبدء هى التى أشار اليها على عليه السلام حيث قـال الأعرابى يا مولاى و ما النفس اللا هوتية الملكوتية

قال عليه السلام : قوة لا هوتية جوهرة بسيطة حية بالذات أصلها العقل منه بدءت و عنه وعت و اليه دلت فأشارت و عودها اليه اذ اكلمت وشابهت ومنها بدءت الموجودات و أليها تعود بالكمال فهى ذات الله العليا و شجرة طوبى

و سدرة المنتهى و جنة المأوى من عرفها لم يشق أبداً ومن جهلها ضل و غوى. فقال السائل يا مولاى ما العقل قال: العقل جوهر درّاك محيط بالأشياء من جميع جهاتها عارف بالشيئ قبل كونه فهى علة الموجودات ونهاية المطالب. تدبّر فى قوله عليه السلام جوهرة لأنّها لا تقوم بذات مؤثرها و لا مادونها، بسيطة يعنى ليست بمركبة من الموادّ العنصرية و الّا ففى نفسها فهى مركبة ألا ترى انه يسميها بشجرة طوبى و سدرة المنتهى و جنة المأوى مع كثرة اختلافها حيّة بالذات يعنى بنفسها حية بما خلقها الله لا بحيوة غيرها بخلاف الجسد فأنه حى بغيره و هو النفس و النفس حية بالذات فان مؤثرها ليس بحيوة لها تحل فيها و ما دونها لا تصير حيوتها فهى حيوة والحيوة حية بنفسها لا بغيرها كما أن النور نورانى بنفسه لا بنور آخر و لا يريد به أنّه قديم وقوله عليه السلام: أصلها العقل منه بدءت و عنه وعت. أى استمعت

و استفاضت و قبلت و اليه دلّت و أشارت أذ كانت أثره و آيته و آية كل شيئ دليله يدل على معناه و يشير ألى فحواه و عودها اليه أذا كملت و شابهت فانها لما قيل لها أدبرى أدبرت حتى خمد نارها و انطفى نورها فلماقيل لها أقبل قامت تستكمل و تسير الى مبدئها الذى منه بدؤها و بالألقاء للانحرافات و الكثرات و القرانات الأدبارية بالعلم و العمل تشابه مبدئها شيئاً بعد شيئ فى اللطافة و البساطة الى أن تعود الى ما منه بدءت كما بدءت أول مرة ومنها بدءت الموجودات لا نها هى المبدء كما كرّرنا فيه القول كما روى عن المجلى عن النبى صلى الله عليه و آله : بدءت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وقال على عليه السلام : أنا النقطة تحت الباء . والباء مقام النفس وهى مبدؤ الأشياء لا العقل و هى الكرسى الذى وسع السموات والأرض و اليها تعود بالكمال لأن منها نزلت فأليها رجعت بعد التصفية كما مر قال الله تعالى : كما بدأ كم تعودون

فهى مبدء الموجودات و معادها و العقل مبدأ النفس و معادها فهى ذات الله العليا و هى الذات الحادثة بها تجلى لعبده وعرّف نفسه به و لذا قال سبحانه : سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى أنفسهم و قال : و فى أنفسكم أفلا تبصرون و قال النبى صلى الله عليه وآله : من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال : أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه . وفى الأنجيل أعرف نفسك تعرف ربك و النفس هى هذه الملكوتية اللاهوتية و هى ذات الله المخلوقة العليا و هى ذات لما ذكرنا أنّها جوهرة شريفة مضافة ألى الله و العليا لأنها أعلى الأشياء و مبدؤها و شجرة طوبى و سدرة المنتهى و جنّة المأوى لأنها الحجاب الأخضر و فيها الكثرات و الشعب العلمية من عرفها لم يشق أبداً لأنه عرف ربّه و من قال لا اله الاّ الله و جبت له الجنّة و من جهلها ضل و غوى و لم يبلغ مقام السابقين و لم نك بصدد شرح هذا الحديث و أنما أردنا الأشارة و الأيماء الى المطلب فهذه النفس هى

مبدؤ الأثر و هـى غير العقل بل منه بـدءت و أليه تعود و هى ذات الأثر و جوهره ، فالنقيب هو الذى استجاب دعوة أقبل و لبى وخوطب فوعـى فتخفف للحاق فأفلح بالتلاق و فاز بالسباق فتزكى بالعلم والعمل و خرق حجاب الأمل حتى شابه جواهر أوائل العلل و اعتدل مزاجه و صح منهاجه و فارق الأضداد حتى شارك السبع الشداد فعاد ألى ما منه بدء و أنما العود فى هذه المقامات ليس عود وجودى يعدم الرتبة الدنيا و يلحق العلياء بل كل رتبة فى مقامها وحدّها و أنما يصفى الدنيا تصفية ينطبع فيها شبح العليا و كلما كثرت التصفية صار ما يقع فيها أعلى ممّا وقع اولاً حتى أذا صارت الدنيا كهيئتها يوم خلقت فى صفائها و للطافتها أنطبع فيها مبدؤ النفس و أعليها فحينئذ يكون واقفاً فى مبدء الوجود مطلقاً على الغياب والشهود والأشارة ألى نوع هذه التصفية أنك أذا ركبت العنـاصر تركيباً اعتدالياً ظهرت فيها الروح النباتية و ذلك أذا صارتلك

المادة الحاصلة ألطف من الجمادات فأذا ازدادت صفاء و اعتدالاً حتى صارت بصفاء فلك القمر ظهرت فيها روح فلك القمر و تحيى فأذا ازدادت نعومة و صفاء حتى صارت بصفاء فلك عطارد ظهرت فيها روح عطارد المدركة للأمثلة الجزئية لمساواتها معها فأذا ازدادت نعومة و لطافة حتى صارت بلطافة فلك الزهرة ظهرت فيها روح فلك الزهرة المدركة للمواد الجزئية لمساواتها معها و أذا ازدادت صفاءً ولطافة حتى صارت بلطافة فلك المريخ ظهرت فيها روح فلك المريخ المدركة للطبايع الجزئية لمساواتها معها و أذا ازدادت صفاءً ولطافة ظهرت فيها روح فلك المشترى المدركة للصور العلمية الجزئية النفسانية لمساواتها معها وأذا ازدادت نعومة وصفاءً ظهرت فيها روح فلك زحل المدركة للمعانى الجزئية العقلانية لمساواتها معها فى الرتبة فأذا ازدادت صفاءً واعتدالاً ونضجاً ظهرت فيها روح فلك الشمس المدركة للمواد الكلية من حيث أسفلها وللطبايع

الكلية من حيث أعلاها لمساواتها معها فى الرتبة فأذا ازدادت نعومة و لطافة حتى صارت بصفاء الكرسى ظهرت فيها النفس الكلية المدركة لجميع العلوم ما كان و ما يكون الى يوم القيمة فأذا ازدادت صفاء و لطافة و نعومة ساوت العرش و ظهر فيها العقل الكلى المدرك للمعانى الكلية و هذان المقامان لا يحصل ألّا لمحمد و آله عليهم السلام فلا يصير جسم أحد مما سواهم بلطافة الكرسى والعرش و لا يكون أحد من غيرهم كلياً ابداً قال الصادق عليه السلام : أول من سبق ألى بلى رسول الله صلى الله عليه و آله و ذلك أنه أقرب الخلق ألى الله و كان بالمكان الذى قال له جبرئيل عليه السلام لما اسرى به الى السماء تقدّم يا محمد فقد وطئت موطئاً لم يطأه ملك مقرّب و لا نبى مرسل ولو لا أن روحه و نفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه وكان من الله عزوجل كما قال : قاب قوسين أو أدنى. أى

بل أدنى أنتهى بل كان مقام محمّد صلى الله عليه وآله في الرسالة والنبوة منتهى الكرسى لما روى عن امير المؤمنين عليه السلام : أنّه أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى مسيرة شهر و عرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى ألى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلّى فدلّى له من الجنة رفرف أخضر و غشى النور بصره فرأى عظمة ربه عزوجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها و بينه أو أدنى أنتهى . فجعل نهاية عروجه ألى ساق العرش و هو الكرسى و أشار ألى ذلك أيضاً أنه دنا بالعلم و بقوله : فدلّى له من الجنة و بالرّفرف الأخضر . وبقوله : رأى عظمة ربه فأن كل ذلك من مقام الكرسى و كذلك في حديث عن الصادق عليه السلام : فكان بينهما حجاب يتلألأ لا يخفق ولا أعلمه الّا و قد قال من زبرجد فنظر في مثل سمّ الأبرة ألى ما شاء الله من نور العظمة انتهى مع .أنه في صدر الخبر يقول : فأوقفه

جبرئيل موقفاً فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبى الخبر ، و عن الرضا عليه السلام : لما اسرى به الى السماء و بلغ عند سدرة المنتهى خرق له فى الحجب مثل سمّ الأبرة فرأى من نور العظمة ما شاءالله أن يرى . و عن الباقر عليه السلام قال : فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا جبرئيل فى مثل هذا الموضع تخذ لنى فقال تقدّم أمامك فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك الخبر ، وقد عرفت من حديث امير المؤمنين أن سدرة المنتهى مقام النفس و قد صعد النبى صلى الله عليه و آله اليه و لم يتجاوز ساق العرش ولولا أن روحه ونفسه من ذلك المكان لم يصعد اليه فهو صلى الله عليه و آله فى مقام الرسالة والنبوة لم يكن جسده ألطف من سدرة المنتهى اى الكرسى فلم يتجاوزه هو ولم يصل اليه أحد فليس جوهر أحد يساوى فى اللطافة سدرة المنتهى ولما

كان الشيعة خلقوا من فاضل طينتهم يمكن لهم ان يتساووا فى الصفاء واللطافة فلك زحل و فلك المشترى وليس لهم أن يصيروا باعتدال فلك الشمس نعم يمكن للأنبياء أن يصيروا باعتدال فلك الشمس وصفائه ونضجه و لكن لا لكلّهم بل لأصحاب الشرايع الأربعة الّذين هم حملة العرش من الأولين فعن على بن ابرهيم : حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية أعين كل عين طباق الدنيا أقول أعينهم الثمان مراتبهم الثمان ولما كان المقام مقام الكلية صارت كل عين طباق الدنيا وقال فى حديث آخر: حملة العرش ثمانية أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فأما الأربعة من الأولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى وأمامن الآخرين فمحمد وعلى والحسن والحسين .أقول أما الأولون فهم أولون فى الظهور الدّال على تأخرهم فى الوجود و أما الآخرون فهم آخرون فى الظهور الدال على تقدّمهم فى الوجود و ليس هؤلاء الثمانية يحملون العرش على السواء فى المقام بل الآخرون فى مقام

الكرسى يحملون أركانه الأربعة العليا والأولون فى مقام الفلك الرابع الذى هو السابع حقيقة يحملون الأركان الأربعة الدنيا فى مقام البيت المعمور فالأولون من الملائكة العالين و الآخرون من الكروبيّين ، بالجملة مقامات النقباء لا يتجاوز الفلك السادس اى فلك زحل لتكثرهم و تعدّدهم فمقامهم مقام العقل الجزئى وهم فى الجنة السادسة الجنة العالية تحت جنة العدن المخصوصة بمحمد و آله عليهم السلام التى لا حظيرة لها اذ لا ارتباط و لا نسبة لها بغيرها و هؤلاء اصحاب العمل لما قد ظهر فيهم من أمثلة آل محمد عليهم السلام الملقاة فى هويتهم وصاروا بذلك حملة الأسماء الثمانية والعشرين فى غيبهم وشهادتهم فتجلى البديع فى عقولهم و الباعث فى نفوسهم و الباطن فى طبيعتهم و الآخر فى جوهرهم والظاهر فى شكلهم والحكيم فى جسمهم والمحيط فى قلبهم والشكور فى صدرهم والغنى فى دماغهم والمقتدر فى مخّهم والرّب فى عاقلتهم والعليم فى عالمتهم والقاهر

فى واهمتهم والنور فى جوف قلوبهم والمصور فى خيالهم والمحصى فى فكرهم والمبين فى روحهم والقابض فى نارهم أى صفرائهم والحى فى هوائهم أى دمهم والمحيى فى مائهم أى بلغمهم والمميت فى ترابهم اى سوداءهم والعزيز فى دورتهم المعدنية والرزاق فى دورتهم النباتية والمذّل فى دورتهم الحيوانية والقوى فى دورتهم الملكية واللطيف فى دورتهم الجنية والجامع فى دورتهم الأنسانية ورفيع الدرجات فى استكمالاتهم فى المراتب الأنسانية فبهذه الأسماء الثمانية و العشرين يفعلون ما يشاؤن من التصرفات فى الكينونات من المبدء الذى هو العقل الى النهايات فأذا غلب أسماؤالله فيهم بحيث استمكنت فى باطنهم وظاهرهم وملأت أطباق وجودهم أعطتهم اسمها و رسمها و وصفها فصارت عندها كالحديدة المحماة المتلاشية الأنيّة الفانية المضمحلّة كما قال الشاعر :

رق الزجاج ورقت الخمر فتشا كلا فتشابه الأمر
فكأنما خمر و لا قدح و كأنما قدح ولا خمر

فصاروا أسماء الله الحسنى و أمثاله العليا و وجوهه فى الورى لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ولما عملوا بأمر الله سبحانه صاروا مصداق قوله تعالى فى القدسى : يا ابن آدم أنا ربّ أقول للشيئ كن فيكون أطعنى فى ما أمرتك أجعلك مثلى تقول للشيئ كن فيكون . و صاروا بذلك عين الله ولسان الله و جنب الله و يدالله كما روى عن ابى جعفر عليه السلام : ان الله جلّ جلاله قال ما يتقرب الى عبدى بشيئ أحبّ الى مما افترضته عليه وأنه ليتقرب الى بالنافلة حتى أحبّه فأذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها أن دعانى أجبته و أن سألنى أعطيته . فأذا بلغ هذا المبلغ صار من المحسنين الذين قال الله فيهم : فلمّا بلغ أشدّه واستوى آتيناه حكماً و علماً و كذلك نجزى المحسنين . فأثبت الله الحكم والعلم للمحسنين وجعل الأحسان الأستواء و هو الأعتدال و مظهر الرحمانية المستوية على العرش

بأن لا يكون شيئ أقرب أليه من شيئ فما لم يستو الأنسان على عرش ما دونه جاير عن قصد الحق المصيب ولا يقدر على العدل فى الحكم بين الرعية ومن لم يعدل فهو ظالم فأذا استوى عدل و قال الله سبحانه : لاينال عهدى الظالمين . أى ينال العادلين المستوين و عهد الله هو الولاية و الأستواء أى الأستيلاء ويشهده الله خلق السموات والأرض و يصير عضداً له سبحانه لما قال تعالى : بئس للظالمين بدلاً . ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم و ماكنت متخذ المضلين عضداً . يعنى أشهد العادلين المستوين خلق السموات والأرض و خلق أنفسهم واتخذهم عضداً فى اصدار أفعاله واظهار أوامره ونواهيه كما اتخذ النار الدخان المكلّس عضداً فى اظهار أنارتها و أحراقها و تكليسها و أشراقها و أشهدته خلق الأنوار والأشعة و أنالته العهد أى الأستيلاء عليها والقيام مقامها فيها فى الأداء و صارت عينه و لسانه وسمعه و يده يقول للأشعة كن فيكون فأذا صار كذلك

بلغ مقام الشفاعة و ملكها لقوله تعالى : لا يملكون الشفاعة ألّا من شهد بالحق و هم يعلمون . يعنى شهد حقايق الأشياء بالحق الذى صار عينه التى ينظر بها بالجملة لماكانت هذه الرسالة تقع فى أيدى كل صنف من النـاس من المتحملين و غير المتحملين لا يسعنى البيان أكثر من ذلك فلنقبض العنان فأن للحيطان آذاناً فمقام النقباء مقام فلك زحل السعد الأكبر فى باطنه والنحس الأكبر فى ظاهره لأنه باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و هو رحمة الله على الأبرار ونقمته على الفجّار وهو كوكب امير المؤمنين عليه السلام و أما مقام النجباء فغايته فلك المشترى الفلك الخامس مظهر باطن الكرسى صاحب العلوم الجزئية و هؤلاء اصحاب العلوم لا الحكوم فأنه لا حكم و لا أمر الّا لله سبحانه و مظهر أمر الله و حكمه سبحانه العقل و هو وكر مشيّة الله لا يتحرك الّا بالله و لا يفعل الله الّا به وأما النفس فهى مقام الأنفعال والقابلية والائتمار وليس

له من الأمر شيى أن الله يخلق ما يشاء و يختار ، ما كان لهم الخيرة من أمرهم و هم أسماؤ النقباء وصفاتهم ومظاهر تجليّاتهم وألسنة تعبيراتهم و أصحاب تفاصيلهم و حملة شرايعهم فالنقبـاء هم حملة الأوامر الكونية والنجباء هم حملة الأوامر الشرعية و كما أن النقباء فى الكون أمرهم أمرالله و نهيهم نهى الله و لسـانهم لسان الله و يدهم يدالله و قولهم قول الله و فعلهم فعل الله كذلك هؤلاء فى الشرع أمرهم أمرالله و نهيهم نهى الله من ردّ عليهم فقد ردّ على الله و هو على حدّ الشرك بالله ولسانهم فى الأداء لسان الله المعبّر عن الله من أصغى أليهم فقد عبد الله و من طعن عليهم فقد طعن على الله والجلوس أليهم جلوس ألى الله وزيارتهم زيارة الله وصلتهم صلة الله وسرورهم سرورالله وأذاهم أذى الله و حبّهم حب الله و بغضهم بغض الله و لقـاؤهم لقاؤالله و قـد حقّ فيهم قول رسول الله صلى الله عليه و آله : فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم . و قوله عليه

السلام : ما من عبد أحبّنا و زاد فى حبّنا و أخلص فى معرفتنا و سئل عن مسئلة الّا و نفثنا فى روعه جواباً لتلك المسئلة . و قوله عليه السلام : ان لنا مع كل ولى أذناً سامعة وعيناً ناظرة و لساناً ناطقاً . و هؤلاء العدول الّذين اعتدلوا فى التشريع بالأخذ بالأوامر والأنتهاء عن الزواجر والمواظبة على النوافل والفرائض واستووا فى الأمتثال على نفوسهم و اطمأنّت نفوسهم تحت أوامر العقل و نواهيه و سلّموا له تسليم العبد الذليل للمولى الجليل و صاروا مصداق قوله تعالى : ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون و رجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً . وقوله تعالى : قد افلح المؤمنون. الذين هم فى صلوتهم خاشعون . والذينهم عن اللغو معرضون . والذينهم للزكوة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون. الّا على أزاواجهم أو ما ملكت أيمانهم فأنهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون . و الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون . والذين هم على صلواتهم

يحافظون . اولئك هم الوارثون. الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون . وقد روى فى عدة اخبار: أن المؤمنين هنا هم النجباء المنتجبون اصحاب النجائب يوم القيمة بالجملة كلما جرى للنقباء من الفضل فى الكون جرى لهؤلاء فى الشرع فجميع الفضل الظاهر لهم وأن النقباء عن وصف الواصفين أجلّون وعن نعت الناعتين أعظمون كما روى فى عدة أخبار: أن المؤمن لا يوصف . وليس لى الآن اقبال لأزيد من ذلك لا شتغال القلب بالسفر مع أن ذكر أزيد من ذلك لا ينبغى فى هذه الرسالة فلنكتف بما ذكرنا فى مقام النقبـاء و النجباء و أما عددهم و تفاصيل مراتبهم و رؤساؤهم و أتباعهم فلسنا هيهنا بصدد بيانه و قـد ذكرنا شطراً منه فى رسالتنا المسماة **بألزام النواصب** فمن أراد ذلك فليراجعها و غرضنا من ذكر هذه الجملة فى هذه الرسالة أن يعتبر معتبر و يدّكر مدّكر ان الأمر عظيم و الخطب جسيم و لا كل من حاز الجمال بيوسف * و لا كل من ادّعى

يليق به و أن كان كل يدعى وصلاً بليلى ولكن وليلى لا تقرّ لهم بذاكا ، و كل من يدعى بماليس فيه كذّبته شواهد الأمتحان و امتحانه

اذا انبجست دموع من خدود

تبيّن من بكى ممن تباكى

فصل ـ فى صفات النقباء و النجباء و أحسن ما ورد فى الباب حديث همّام و أذكره بطوله لكثرة محصوله ، ففى الكافى بسنده ألى يونس عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قام رجل يقال له همّام و كان عابداً ناسكاً مجتهداً ألى امير المؤمنين عليه السلام و هو يخطب فقال يا امير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأنّنا ننظر اليه فقال : يا همّام ألمؤمن هو الكيّس[1] الفطن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه أوسع شيئ صدراً وأذل شيئ نفساً زاجر عن كل فان حاض[2] على كل حسن لا حقود ولا حسود و لا و ثاب و لا سبّاب و لا عيّاب

١ ـ الكيّس خلاف الحمق ٢ ـ الحض الحثّ .

ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنأ[١] السمعة طويل الغمّ بعيد
الهمّ كثير الصمت وقور ذكور صبور شكور مغموم
بفكره مسرور بفقره سهل الخليقة ليّن العريكة[٢]
رصين[٣] الوفا قليل الأذى لا متأفك[٤] ولا متهتك أن
ضحك لم يخرق[٥] وأن غضب لم ينزق[٦] ضحكه تبسم
و استفهامه تعلّم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه
كثير الرحمة لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر[٧]
ولا يحيف فى حكمه و لايجور فى علمه نفسه أصلب
من الصلد[٨] و مكادحته أحلى من الشهد لا جشع[٩]
ولا هلع[١٠] ولا عنف ولا صلف[١١] ولا متكلف ولا
متعمق جميل المنازعة كريم المراجعة عدل ان

---

١ ـ يشنأ اى يبغض ٢ ـ العريكة الطبيعة ٣ ـ الرصين
الثابت ٤ ـ المتأفك الكذوب ٥ ـ الخرق ضد الرفق
٦ ـ النزق الخفة والطيش ٧ ـ البطر شدة الفرح ٨ ـ الصلد
الحجر الأملس الصلب ٩ ـ الجشع اشد الحرص ١٠ ـ الهلع
أفحش الجزع ١١ ـ الصلف من السحاب كثير الرعد *

غضب رفيق أن طلب لا يتهور [1] ولا يتهتك ولا يتجبّر
خالص الودّ وثيق العهد وفى العقد شفيق وصول حليم
خمول قليل الفضول راض عن الله عز وجل مخالف
لهواه لا يغلظ على من دونه ولا يخوض فيما لا يعنيه
ناصر لـلدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا
يخرق الثناء سمعه ولا ينكى [2] الطمع قلبه ولا يصرف
اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوال عمّال عالم
حازم لا بفحّاش و لا بطيّاش وصول فى غير عنف بذول
فى غير سرف لا بختّال [3] و لا بغدّار و لا يقتفى أثراً
و لا يحيف بشراً رفيق بالخلق ساع فى الأرض عون
للضعيف غوث للملهوف لا يهتك ستراً و لا يكشف
سرّاً كثير البلوى قليل الشكوى أن رأى خيراً ذكره
و أن عاين شرّاً ستره يستر العيب و يحفظ الغيب
و يقيل العثرة و يغفر الزلّة لا يطلع على نصح فيذره

* قليل المطر ١ ـ التهور الدخول فى الشيء من غير تدبّر ٢ـ نكاء أثر ٣ ـ ختّال المخادع و المتبختر.

ولا يدع جنح [١] حيف [٢] فيصلحه أمين رصين تقى نقى
زكى رضى يقبل العذر و يجمل الذكر و يحسن بالناس
الظن و يتهم على العيب نفسه يحبّ فى الله بفقه و علم
ويقطع فى الله بحزم وعزم لايخرق به فرح و لا يطيش
به مرح [٣] مذكّر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له بائقة
[٤] و لا يخاف له غايلة كل سعى أخلص عنده من سعيه
و كل نفس أصلح عنده من نفسه عالم بعيبه شاغل بغمّه
لا يثق بغير ربّه قريب وحيد جريد يحب فى الله
و يجاهد فى الله ليتبع رضاه و لا ينتقم لنفسه بنفسه
و لا يوانى فى سخط ربه مجالس لأهل الفقر مصادق
لأهل الصدق موازر لأهل الحق عون للغريب أب
لليتيم بعل للأرملة [٥] حفى بأهل المسكنة مرجو لكل
كريمة مأمول لكل شدة هشّاش [٦] بشّاش [٧] لا بعبّاس

---

١ ـ الجنح الجانب ٢ ـ الحيف الميل ٣ ـ المرح شدة الفرح ٤ ـ البائقة الدّاهية والغائلة ٥ ـ الأرملة الضعيفة المحتاجة ٦ ـ الهش التبسم ٧ ـ البش حسن الاقبال

و لا بجسّاس صليب [1] كظام بسّام دقيق النظر عظيم الحذر لا يبخل و أن بخل عليه صبر عقل فاستحيى و قنع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته و ودّه يعلو حسده و عفوه يعلو حقده لاينطق بغير صواب ولا يلبس الّا الأقتصاد مشيه التواضع خاضع لربّه بطاعته راض عنه فى كل حالاته نيّته خالصة أعمالـه ليس فيها غش و لا خديعة نظره عبرة و سكوته فكرة و كـلامه حكمة مناصحاً متباذلاً متواخياً ناصح فى السرّ و العلانية لا يهجر أخاه و لا يغتابه و لا يمكر به و لا يأسف على ما فاته و لا يحزن على ما أصابه و لا يرجو مـا لا يجوز لـه الرجاء و لا يفشل فى الشدة ولا يبطر فى الرخاء يمزج الحلم بالعلم و العقل بالصبر تـراه بعيداً كسله دايماً نشاطه قريباً أمله قليلاً ذلله متوقعاً لأجله خاشعاً قلبه ذاكراً ربّه قانعة نفسه منفياً جهله سهلاً أمره حزيناً لذنبه ميتة شهوتـه كظوماً غيظه صافياً خلقه آمناً

١ـ الشديد

منه جاره ضعيفاً كبره قانعاً بالذى قدر له متيناً صبره محكماً أمره كثيراً ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم و يسأل ليفهم و يتجر ليغنم لا ينصت للخير ليفخر بـه و لا يتكلّـم ليتجبّر بـه على من سواه نفسه منه فى عناء و الناس منه فى راحة أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه أن بغى عليه صبر حتى يكون الله الذى ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض و نزاهة و دنوه ممن دنا منه لين و رحمة ليس تباعده تكبراً و لا عظمة و لا دنوه خديعة و لا خلابة [1] بل يقتدى بمن كان قبله من أهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البرّ فصاح همّام صيحة ثم وقع مغشيّاً عليه فقال امير المؤمنين أما والله لقد كنت أخافها عليه و قال هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال لـه قايل فما بالك يا امير المؤمنين فقال أن لكل اجلاً لا يعدوه وسبباً لا يجاوزه فمهلاً لا تعد فأنما نفث على لسانك

١ ـ الخلابة الخدعة باللسان

شيطان . أنتهى . وغير ذلك من علامات المؤمن وصفاته كثيرة قد وردت بها الأخبار و صدرت فيها الآثار عن الأئمة الأبرار عليهم صلوات الله في أطراف الليل و آناء النهار قد طوينا الكشح عنها خوف الأطالة ولقلة الفرصة و كفى بما ذكرنا عبرة لمن اعتبر و تذكرة لمن تذكّر و دون أقل قليل هذه المحامد خرط القتاد و أنا أجمل لك هنا بعض ما ينبغي ذكره في المقام ولا قوة الا بالله العلي العظيم . أعلم أن الأنسان لو عاش عمر نوح و أراد اصلاح نفسه من قبايح صفاتها و تحلّيها بهذه المكارم لما يقدر عليه فأن الواجب في هذه الصفة أن تكون سجية للأنسان و ملكة له حتى تصدر عنه من غير كلفة و في صيرورة صفة واحدة من هذه الصفات طبيعية له يحتاج الى عمر طويل يجاهد نفسه فيها حتى يحملها عليها وتطمئن له فيها وترضى بها حتى تصدر عنها بغير كلفة و مشقة و ميل و طبع منها فضلاً عن ساير المكارم و الصفات و أنّى لأحد أن يعمر هذا

العمر الطويل حتى يحمل نفسه على كل هذه الصفات كرهاً و يستعملها فيها صبراً حتى تصير لها سجية و طبعاً تصدر عنه فى كل حالاته فى أوقات الليل و آناء النهار وأنّى و أنّى فلابدّ لذلك من أمر آخر يكون هو قطب هذه المحامد و ينبوع هذه المكارم يجاهد فى طلبه المؤمن و يسعى فى تحصيله حتى يملك ذلك الأمر فأذا ملكه تبعته هذه المكارم والمحامد و تيسّرت له من غير كلفة و مشقة فى أقرب وقت و مثال ذلك أذا كان ينبوع يجرى منها أنهار و جداول كثيرة وكانت كدرة و الأنهار و الجداول الجارية منها ايضاً كدرة فمن رام أن يصفّى نهراً من هذه الأنهار و مدّ فى عمره مدى الدهور و الأعصار وجدّ واجتهد فى جميع الليل و النهار ما قدر على تصفيته فأنّه يصفى منه كل غرفة وصلت اليه فى آناء مثلاً و هو يجرى كدراً لا نفاد له فأنّى و متى يقدر أن يصفّى هذا النهر حتى يتحول عنه الى غيره و أما أذا جاء و عالج العين و أخرج ما فيها

من حمأ و وحل و غطاها عن الأغبرة و الأهبية صفت وجرت صافية في كل الأنهار مرة واحدة من غير كلفة و لامشقة أو كما أذا غلب في المزاج الرطوبة مثلاً و أورثت للأنسان لقوة و فالجاً و لكنة في اللسان و خفقاناً و رعشة وصمماً و بلادة ودواراً وخدراً و نسياناً و حمى مواظبة و أمثال ذلك وأراد الأنسان أن يعالج نفسه هل يمكن رفع مرض من هذه الأمراض و لو بعد حين مالم يدفع عن نفسه الرطوبة بمسهل فأن تلك هي العلة الفاعلية لهذه الأمراض و ما دامت العلة باقية يجري معلولها منها ويلزمها فكيف يمكن لأحد دفع ضوء بالحيل مادام المنير منيراً مشرقاً حتى يرفع المنير و يطفئه و كذلك ان هذه الأخلاق السيئة والصفات القبيحة لها علة فاعلية في البدن و هي النفس الأمّارة بالسوء وما دامت النفس أمارة بالسوء على حالها لا يمكن لأحد أن يمنع آثارها غاية الأمر يتصرف تصرّفاً ما في القابل و يمنع ظهور أثرها و الداعي له

باق و الميل أليه ثابت مثال ذلك من يشتهى الزنا فيريد رفعه يجب نفسه ويمتنع عن الزنا بسبب ذلك ولا يقدر على اظهاره ولكنه يشتهى ذلك ويحب اوكمائل الى الخمر و هى معه فيجاهد نفسه و يكفأها و لم يبق له خمر يشربها فلا يقدر على شربها و تتوق نفسه اليها و تشتهيها و تهويها و لا يقدر على علاج و ذلك لا يجدى له نفعاً و لا يورث لنفسه كمالاً غاية الأمر لا يظهر منه شيئ من ذلك و هو فاعل له و فعله غير ظاهر كما أذا كانت شمس مشرقة ولا كثيف فهى مشرقة منيرة ونورها غير ظاهر لا غير موجود فصاحب النفس الأمارة هو فاعل جميع القبايح و الكباير والصغاير و المكاره و أن لم يظهر منه بعضها لمانع أو خوف او عذر أو عدم آلة او تقية من الناس فهو فاعل لجميعها و أذا أردت أن تعرف أنك أذا تركت معصية أو فعلت طاعة من أى جهة هو فتصور أنك تريد أن تفعل المعصية او تترك الطاعة و انظر ما ذا الذى يحجزك عنه

فأن وجدت أول ما يتبادر ألى ذهنك عذاب الله و سخطه فاعرف أنك تاركه لله و الّا فاعرف أنك تاركه أو فاعله لغيره و هو الذى يمنع من ظهور الأثر و الّا فالعلة الفاعلية باقية فعالة فالمعالج لنفسه يجب أن يعالج النفس كلية فأذا صلحت لاتؤثر الّا الحسن واذا بقيت فاسدة لا تؤثر ألا السيئ و ما يجديك نفعاً أن لا يظهر و على ذلك أغلب المتعفّفين مساوون مع الفاسقين وفاعلون ما يفعلون ويكتب لهم أعمالهم وأن كانوا لا يعملون و كذلك أذا صلحت النفس هى عاملة بجميع المحاسن و المحامد و المكارم و أن لم يظهر منه شيئ من ذلك ألّا أقلّه و هذا هو سبب خلود الأبرار فى الجنة و خلود الفجّار فى النار و يوم القيمة ترفع موانع الفريقين و يظهر لهم الأعمال رأى العين و يحكم لكل واحد بما ظهر له وعليه بعد رفع المانع أنظر الى ما رواه جابر عن ابى عبد الله عليه السلام قال :

قال لي يا جابر يكتب للمؤمن في سقمه من العمل

الصالح ماكان يكتب فى صحته و يكتب للكافر فى سقمه من العمل السيئ ماكان يكتب فى صحته ثم قال قال يا جابر ما أشد هذا من حديث . وعن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال : أن العبد المؤمن الفقير ليقول ارزقنى حتى أفعل كذا و كذا من البر و وجوه الخير فأذا علم الله ذلك منه بصدق نيّة كتب الله له من الأجر مثل مايكتب له لو عمله ان الله و اسع كريم . و عنه أنه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن حد العبادة التى أذا فعلها فاعلها كان مؤدياً فقال : حسن النيّة بالطاعة . وعن أبى هاشم قال قال أبوعبد الله عليه السلام : أنما خلّد أهل النار فى النار لأن نياتهم كانت فى دار الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً و أنما خلّد أهل الجنة فى الجنة لأن نيّاتهم كانت فى الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً فبالنيّات خلّدهؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى : قل كل يعمل على شاكلته قال على نيّته ، و عن سفيان بن عيينة عن أبى عبد الله

عليه السلام في حديث : و النيّة أفضل من العمل ألّا وأن النية هي العمل ثم تلا قوله تعالى : قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيّته . و هذا معنى قول رسول الله صلى الله عليه و آله : من تمنى شيئاً و هو لله رضاً لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه فأنه ربما لم يعطه في ظاهر الدنيا حتى يموت لكن يثبت له ويثاب عليه في الآخرة . و أما ماروى عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : لو كانت النيّات من أهل الفسق يؤخذ بها اهلها أذاً لأخذ كل من نوى الزنا بالزنا وكل من نوى السرقة بالسرقة و كل من نوى القتل بالقتل ولكن الله عدل كريم ليس الجور من شأنه ولكنه يثيب على نيّات الخير أهلها واضمارهم عليها ولا يؤخذ أهل الفسق حتى يفعلوا فذلك له احتمالان و على كل احتمال معنى فأن أخذ اهل الفسق أعم من الكافر فذلك تقية منه عليه السلام لما مر من حديث جابر في قوله : ما أشدّ هذا من حديث . فأن مسعدة بن صدقة

عامی کما عن الخلاصة او تبرّی کما عن الکشی و سوء أدبه فی التسمیة ظاهر فأن الشیعة لا تسمّی أبا عبدالله باسمه الشریف أدباً و أنما یکنون او یلقّبون و أن أخذ أهل الفسق من الشیعة فمعناه أن النیّة السیئة عارضیة لهم لاتکتب لهم والنیة الحسنة ذاتیة تکتب لهم وذلك لمادل علیه الکتاب والسنة و دلیل العقل المستنیر بهما کما ذکرنا بالجملة مادامت النفس أمارة بالسوء هی فاعلة جمیع القبایح وصاحبة جمیع المذام ظهرت منه اولم تظهر قال الله سبحانه: قد أفلح من زکّیها. وأطلق سواء ظهر منها کل الخیر أو لم یظهر و قد خاب من دسیها و أطلق سواء ظهر منها کل الشر أم لم یظهر فرب قلیل العمل لعارض هو عامل جمیع الخیرات و رب قلیل الشر لعارض هوعامل جمیع الشرور فالواجب اصلاح النفس الأمارة التی هی العلة الفاعلیة لجمیع الشرور و هی لا تکون أمارة ألّا أذا کان العقل مغلوباً و أذا صار مغلوباً هو بفرده لا یستطیع ان یقهر النفس

الغالبة و ذلك كالطبيعة المقهورة عند غلبة المرض لا تستطيع دفعها و تحتاج الى معالج خارج و تقوية خارجية و كذلك العقل الضعيف لا يستطيع بنفسه أن يقوى نفسه فأن الفاعل فى الجسد حينئذ و العامل هو النفس و لا تعمل الّا القبيح و لا تمد ألّا ما تقتضيه و ذلك المدد مضعف للعقل لأنّه على خلاف طبعه فبالتضعيف المستمر لايتقوى العمل قل كل يعمل على شاكلته وأن الله سبحانه ما لم يهيئ لتقوية العقل أسباباً لم يكلّفه به و التكليف ثابت فالسبب موجود و ذلك السبب هو قطب الأعمال و مركزها و نقطة دايرتها فأذا عمل به المؤمن و أدام حصلت للنفس تزكية تجعلها راضية مرضية فحينئذ فى دفعة واحدة يصلح جميع شئونها و أطوارها و صفاتها ألا ترى أن الملك الذى يبطر و يطيش و يتبختر و يتكبّر و يظلم و يغصب ويشتم بسلطنته أذا عزل عن الملك ينفى عنه كل ذلك فى دفعة واحدة ويصير ذلولاً فى يوم واحد هكذا

النفس اذا عزلت عن استيلائها تتذلل فى يوم واحد ولا يقدر على عزلها عقلها الذى صار من رعيتها وأنما يعزلها سلطان أقوى منها يصول عليها بسلطان الله و حوله وقوته بالجملة النجباء والنقباء لما انقادوا لسلطان الله و تذللوا لعزة الله و راقبوا الله فى جميع آناء الليل و أطراف النهار و أشرق على قلوبهم أنوار وجه الله أحرقت سبحات وجهه ما انتهى أليه بصره من أنفسهم فأن كيد الشيطان عند الله ضعيف و يدالله فوق أيديهم فزكّى أنفسهم بقدرته و سلطانه حتى اطمئنّت و رضيت و ارتضيت فصارت تصدر عنهم جميع أعمال الخير و تظهر عليهم جميع الصفات الحسنة بلا تكلف و لا مشقة و صارت سجيّتهم و طبيعتهم عليها فكل ما يفعلون طاعة فان تكلموا فكلامهم ذكر وأن سكتوا فسكوتهم عبرة و أن قاموا قاموا بالخدمة وأن قعدوا قعدوا عن ما لا يعنيهم و أن نظروا نظروا للأعتبار و أن غضوا غضوا عن الحرام و عن عيوب المسلمين و أن أصغوا

أصغوا ألى ما لا يضرّهم و ينتفعون به و أن أعرضوا أعرضوا عمّا يضرهم و لاينفعهم و أن قربوا قربوا للنفع أو الأنتفاع وأن بعدوا بعدوا خوفاً على دينهم وهكذا أذا اعتدلت النفس و استوت و اطمأنت يصير كيانها الطاعة كالملئكة الذين لايهمّون بمعصية أبداً و كيانهم على الطاعة لا لأجل أنّه ليس فيهم مقتضى المعصية اصلاً بل لأجل أنّه مضمحل عديم الأثر بالنسبة الى مقتضى الطاعة فلمّا سلّم لأمر الله و توكل عليه و خضع لديه و أشرق عليه نور سلطنته و هو الغالب القاهر القادر المقتدر المستولى على كل شيئ لم تطق النفس قواماً دونه فلاشت و اضمحلت كما لم يطق الجبل تحت أنوار التجلى فتضعضع و اندك و تلاشى حتى صار هباءً منثوراً لا يحجب ما وراه و لا يستر ما عداه و ينفذ فيه أنوار مولاه بعد أن كان جبلاً كثيفاً ظلمانياً فافهم ما ذكرت فلايسعنى البيان أكثر من ذلك لضيق المجال وعدم اقتضاء الحال وتبلبل البال للتهيؤ للحل والأرتحال

فأذا عرفت ذلك و تبيّنت ما هنالك فلا تغترّ بادعاء كل مدّع فأن على كل حق حقيقة و على كل صواب نوراً و ليس ذلك بمحض سكوت رجل او وقاره او كثرة صلوته وصومه فرب رجل معتاد بهذه العبادات لا يسعه تركها من باب العادة كتعمق بعض الموسوسين فى الوضوء و الغسل والصلوة حيث لا يسعه ترك التعمق و ذلك لوسواسه لا لتقواه فأن التقوى نور أذا حصل فى رجل لايختص بعبادة دون أخرى بل يتقى الله فى جميع أموره فعن ابى بصير قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام أن عيسى بن اعين يشك فى الصلوة فيعيدها قال هل يشك فى الزكوة فيعطيها مرتين . و عن عبد الله بن سنان قال ذكرت لأبى عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلى بالوضوء و الصلوة و قلت هو رجل عاقل فقال أبو عبد الله عليه السلام : وأى عقل له و هو يطيع الشيطان فقلت له وكيف يطيع الشيطان فقال سله هذا الذى يأتيه من أى شيئ هو فأنه يقول لك من عمل

الشيطان و رب رجل عود نفسه على السكوت و الوقار و الصلوة و الصوم و الذكر و بعض الأخلاق الحسنة من باب المكر والخدعة و صيد الناس كما ذكر العسكرى عليه السلام فى تفسيره رواية عن على بن الحسين عليه السلام فأنّه قال : اذا رأيتم الرجل قدحسن سمته وهدئه[1] و تمادى[2] فى منطقه و تخاضع فى حركاته فرويداً لا يغرّنكم فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا و ركوب الحرام منها لضعف نيّته ومهانته و جبن قلبه فنصب الدين فخاًلها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فأن تمكن من الحرام اقتحمه واذا وجد تموه يعف عن المال الحرام فرويداً لا يغرّنكم فأن شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو عن المال الحرام وأن كثر و يحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتى منها محرّماً فأذا وجد تموه يعف عن ذلك فرويداً لا يغرّنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما أكثر من ترك ذلك أجمع ثم لا يرجع الى

---

١ ـ هديه خ ل ٢ ـ تماوت خ ل

عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه
بعقله فأذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرّنكم حتى
تنظروا أمع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله
على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة و زهده فيها
فأن في الناس من خسر الدنيا و الآخرة يترك الدنيا
للدنيا و يرى أن لذات الرياسة الباطلة أفضل من لذّة
الأموال و النعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع
طلباً للرياسته حتّى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالأثم فحسبه جهنم و بئس المهاد فهو يخبط عشواء
يقوده أول باطله الى أبعد غايات الخسارة و يمده ربه
بعد طلبه بما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرّم الله
و يحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذاسلمت
له الرياسة التي يتقي من أجلها فاولئك الذين غضب
الله عليهم و لعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً ولكنّ الرجل
كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر
الله و قواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق

أقرب الى عزّ الأبد من العزّ فى الباطل و يعلم قليل ما يحتمله من ضرّائها يؤدّيه الى دوام النعيم فى دارلا تبيد و لا تنفد و أن كثير ما يلحقه من سرّائها أن تبع هواه يؤدّيه الى عذاب لا انقطاع له و لا زوال فـذلكم الرجل فبه فتمسّكوا و بسنته فاقتدوا و الى ربكم فبه فتوسلوا فأنّه لاتردّ له دعوة ولا تخيّب له طلبة انتهى .

و ربّ رجل قد تعلّم بعض علوم آل محمد عليهم السلام ليستأكل به الناس و يمارى به السفهاء و يكرم عند الأغنياء فهو فـى كلامـه بـه خطيب مصقع يستشهد بالآيات و يستدل بآثار سادة البريات و يأتى بالبيّنات و يتعاون بأقوال العلماء و القادات و قلبه أظلم من الليل المدلهمّ لا يريد بذلك الّا أن يعدّ فى عداد العلماء و يحسب من زمرة الحكماء و يحمده الجهال والعوام ويركب على أعناق الأنعام فأذا حصل له هذا المقام يأنف أن لا يجيب بما ليس لـه علم و يردّه الى أهله فيزيد على ما عنده من الحق الذى لا

يعتقد بـه نفسه أضعافه من الأباطيل و أمثاله من الأضاليل و هو أفسق الفسقة و أكفر الكفرة لأضلاله الأنام و أبداعه فى الأسلام و ربما يضم الى ذلك وقاراً و تؤودة و سكوناً و حلماً و تخاضعاً ليسلم له رياسته و لا ينكر عليه مـن أعماله و يشهد على ذلك ما رواه العسكرى عليه السلام فى تفسيره قال فقال رجل للصادق عليه السلام فأذا كان هؤلاء العوام من اليهود لايعرفون الكتاب الّا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم و القبول من علمائهم وهل عوام اليهود الّا كعوامنا يقلّدون علماءهم فأن لم يجز لهؤلاء القبول مـن علماءهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمـائهم فقال بين عوامنا و بين علمائنا و بين اليهود و عوامهم و علمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة أما من حيث استووا فأن الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذم عوامهم و أمّا من حيث افترقوا فلا قال فبيّن لى ذلك يا ابن رسول الله قال عليه السلام : ان عوام اليهود

كانـوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح و بأكل
الحرام والرشاء وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات
و العنايات و المصانعات و عـرفوهم بالتعصب الشديد
الذى يفارقون به أديانهم وأنهم اذاتعصبوا أزالوا حقوق
من تعصبوا عليه و أعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا لـه
من أمـوال غيرهم و ظلموهم من أجلهم و عرفوهم
يقارفون المحرّمات و اضطرّوا بمعارف قلوبهم الى أن
من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على
الله و لا على الوسائط بين الخلق و بين الله فلذلك ذمّهم
لما قلّدوا من قـد عرفوه و من قد علموا أنّه لا يجوز
قبول خبره ولا تصديقه فى حكايته ولا العمل بمايؤديه
عمن لم يشاهدوا ووجب عليهم النظر بأنفسهم فى أمر
رسول الله صلى الله عليه و آله اذا كانت دلا يله أوضح
من أن تخفى و أشهر من أن لا تظهر لهم و كذلك
عوام امّتنا أذا عرفوا من فقائهم الفسق الظاهر و العصبية
الشديدة و التكالب على حطام الدنيا و حرامها وأهلاك

من يتعصبون عليه و أن كان لأصلاح أمره مستحقاً
و بالترفق بالبرّ و الأحسان على من تعصبوا له و ان
كان للأذلال و الأهانة مستحقاً فمن قلّد من عوامنا
مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله
بالتقليد لفسقة فقائهم فأمّا من كان من الفقهاء صائناً
لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه
فللعوام أن يقلّدوه و ذلك لا يكون الّا بعض فقهاء
الشيعة لا جميعهم فأن من يركب من القبايح و الفواحش
مراكب فسقة فقهاء العامّة فلا تقبلوا منهم عنا شيئاً ولا
كرامة لهم وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنّا اهل البيت
لذلك لأن الفسقة يتحملون عنا فهم يحرّفونه بأسره
لجهلهم ويضعون الأشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم
و آخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض
الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم و منهم قوم نصّاب لا
يقدرون على القدح فينا فيتعلّمون بعض علومنا
الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا و ينقصون عند

نصّابنا ثم يضعفون اليه أضعافه و أضعاف أضعافه من
الأكاذيب علينا التي نحن برءاء منها فيتقبّله المستسلمون
من شيعتنا على أنّه من علومنا فضلّوا و أضلّوا و هم
أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن
على عليهما السلام و أصحابه فأنهم يسلبونهم الأرواح
و الأموال و للمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لما
لحقهم من أعدائهم و هؤلاء علماء السوء الناصبون
المشبهون بأنهم لنا موالون ولأعدائنا معادون يدخلون
الشك و الشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلّونهم و يمنعونهم
عن قصد الحق المصيب لا جرم أن من علم الله من قلبه
من هؤلاء العوام أنّه لا يريد الّا صيانة دينه و تعظيم
وليّه لم يتركه فى يد هذا الملبّس الكافر و لكنّه يقيّض
له مؤمناً يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه
فيجمع له بذلك خير الدنيا و الآخرة و يجمع على
من أضله لعن الدنيا و عذاب الآخرة و قال قيل
لأمير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة

الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء أذا صلحوا قيل فمن شرار الخلق بعد ابليس و فرعون و نمرود بعد المسمين بأسمائكم و الملقبين بألقابكم و الآخذين لأمكنتكم والمتأمرين فى مما لككم قال : العلماء أذا فسدوا هم المظهرون للأباطيل الكاتمون للحقايق وفيهم قال الله تعالى اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون الى غير ذلك من الأخبار فلا ينبغى للأنسان الفطن الذكى ان يغترّ بكثرة علم أحد وتنميقه الكتاب وترشيقه الخطاب و تزيينه الأنادى و حضور الناس عنده من كل حاضر وبادى ولا بتحنك رجل فى برنسه وقيامه الليل فى حندسه وتقصيره الخطوات وغضه الأصوات و غمضه الأعين وليه الألسن فأن كل ذلك يمكن أن يكون من النفاق ودقة الأخلاق و لا يكون له فى الآخرة من خلاق . هيهات هيهات على كل حق حقيقة و على كل صواب نور

ثوب الرياء يشف عما تحته

و ان التحفت به فأنك عارى

و لنذكرهنا فصلاً آخر فى تمييز المحق من المبطل و نختم به الكتاب لقوم يذكرون فيها أن ختامه لمسك و فى ذلك فليتنافس المتنافسون .

فصل - أعلم أنك اذا تدبرت فى هذا العالم و رأيت صنع الله المتقن المحكم بحيث قد حارت الألباب من أتقان صنعه وحسرت الأفهام من أحكام أمره و رأيت أن كل شيئ وضع فى موضعه و رأيت كل ظاهر على طبق باطنه و رأيت أن الله كيف أعطى كل ذى حق حقه و ساق الى كل مخلوق رزقه و جعل لكل شيئ دليلاً وكل دليل سبباً و لكل سبب شرحاً و لكل شرح باباً و أجرى كل شيئ على نهج الحكمة و الصواب و جعل لكل واحد مبدءاً و مأباً و ألزم كل منير نوره وكل مؤثر أثره وكل مظلل ظله و أعطى كل شيئ ما يقتضيه و أجراه على ما باقتضائه يرتضيه فجعل ما يقتضى الثبات و الدوام ثابتاً دائماً و ما يقتضى الزوال والأنقضاء زائلاً منقضياً و ما يقتضى

الرفعة رفيعاً وما يقتضى الضعة وضيعاً وما يقتضى الكمال كاملاً و ما يقتضى النقص ناقصاً و ما يقتضى الحسن حسناً وما يقتضى القبح قبيحاً ومايقتظى الخزى خزياً و ما يقتضى العفة عفيفاً مستوراً و ما يقتضى العزة عزيزاً و ما يقتضى الذلة ذليلاً و ما يقتضى الغنى غنياً ومايقتضى الفقر فقيراً وهكذا على اختلاف القوابل لما كان جواداً و غنياً مطلقاً أعطى كل ذى حق حقه و ساق الى كل مخلوق ما يليقه و ما ظلم ربك أحداً و ما زوى عن أحد ما ينبغى له و أنت ترى أن القوابل ايضاً مختلفة والأستعدادات متشتتة فلا تستوى الحرارة و البرودة و لا اليبوسة و الرطوبة و لا السعادة والشقاوة و لا الحسنة و السيئة و لا المنير و النور و لا الظل ولا الحرور و لاالكثيف ولا اللطيف و لاغيرها من الأضداد كما هو بين ظاهر لكل ناظر فأذا تدبرت فى جملة ذلك و عرفت حكمة الحكيم و غناه المطلق تعلم ان فابلية السعادة و قابلية الشقاوة ضدان لا تأتلفان فأن

قابلية السعادة عليينية و قابلية الشقاوة سجينة و قابلية السعادة نورانية وقابلية الشقاوة ظلمانية و قابلية السعادة خير و قابلية الشقاوة شر وقابلية السعادة لطيفة وقابلية الشقاوة كثيفة و قابلية السعادة علوية و قابلية الشقاوة سفلية و هكذا والله الغنى العدل الحكيم يفيض على كل منهما بحسب مايقتضيه و يمد كلاً منها على ما يرتضيه كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وماكان عطاء ربك محظوراً وقال أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار وقال أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بماكانوا يعملون و أما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها و قيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون و لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون و قال هل يستوى الأعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور

و قال أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هوأعمى انما يتذكر اولواالألباب و قال أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملواالصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء مايحكمون الى غير ذلك من الآيات الدالة على عدم التسوية بين الفريقين فالمؤمن المنبئ عن الله لا يمكن ان يلتبس أمره بالكافر المنبئ عن الشيطان هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج فالمؤمن هو الذى ينبئ عن الله و يطيع أمر مولاه و يخالف هواه و يمده الله من أنوار عظمته و جلال كبريائه و يؤيده بروح القدس ويسدده و يرفع الأختلاف عن أقواله و أعماله و يلقى عليه مثاله و نوره و بهاءه و يمن الله عليه بالدوام و الثبات و الفلاح والفوز والطهارة والعصمة والدفع عنه و الوقار والسكينة و استجابة الدعوة والوقع والعظمة فى قلوب المؤمنين كما قال الصادق عليه السلام ليونس بن ظبيان فى حديث طويل شريف : ان اولى الألباب الذين

عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله فأن حب الله
اذا ورثته القلوب استضاء بـه و أسرع اليه اللطف فأذا
أنزل منزلة اللطف صار من أهل الفوائد فأذا صار من
اهل الفوائد تكلم بالحكمة و اذا تكلم بالحكمة صار
صاحب فطنة فأذا نزل منزلة الفطنة عمل بها فى القدرة
فأذا عمل بها فى القدرة عمل فـى الأطباق السبعة فأذا
بلغ هذه المنزلة صار يتقلب فى لطف و حكمة وبيان
فأذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته و محبته فى خالقه
فأذا فعل ذلك نزل المنزلـة الـكبرى فعاين ربه بقلبه
و ورث الحكمة بغير ما ورثته الحكماء و ورث العلم بغير
ما ورثته العلماء و ورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون
ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت و ان العلماء ورثوا
العلم بالطلب و ان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع
و طول العبادة فمن أخذ بهذه السيرة اما أن يسفل واما
أن يرفع و اكثرهم الذى يسفل ولا يرفع اذا لم يراع
حق الله و لم يعمل بما أمره به فهذه صفة من لم يعرف

الله حق معرفته و لم يحبه حق محبته فلا تغرنك صلوتهم و صيامهم و رواياتهم و علومهم فأنهم حمر مستنفرة ثم قال يا يونس اذا أردت العلم الصحيح فعندنا اهل البيت فأنا ورثناه و أوتينا شرح الحكمة و فصل الخطاب الخبر. وهو حديث شريف فأنى يشتبه أمر مثل هذا الرجل بغيره و كل من يدعى بما ليس فيه كذبته شواهد الأمتحان و اما المنافق و الكافر الملبس على المؤمنين فليس من الله و لا الى الله و يمده الله من سجين و يضربه بالأختلاف فى علمه و أخلاقه وأحواله و الأنقطاع و أدحاض الحجة و يأتى عليه بمن يبطل أمره و يدحض حجته و يخزيه و هو العذاب الأدنى له دون العذاب الأكبر و محال أن يفلح أو يفوز اويدوم و لا نمنع أن يكون المؤمن مقهوراً ومظلوماً ومغصوباً عليه و مستأثراً عليه او مبتلى بالشدايد و الأعراض وا لأمراض فأن ذلك لا دخل له فى حقيّة أحد و ان البلاء فاكهة المؤمن و انما نريد بما ذكرنا ما يتعلق

بدينه و دليله و حجته فالمؤمن لا يكون مقهوراً فى دينه بأن يقهره ناصب ولا يبتلى بالشدايد و الأعراض فى دينه و لا يغلب أحد عليه و لا تدحض حجته عليه و كذلك لانمنع أن يطول دولة الباطل و أن يكون منعماً مترفاً كبيراً رئيساً و انما المراد انقطاع أمره فى برهانه و ذلته فى دينه و أدحاض حجته وهذا الأمر واجب فى حكمة الله التى خلق خلقه عليها و قد أنبأ عن ذلك فى كتابه منها ما مرّ ومنها قوله تعالى : لا يفلح الساحرون و قوله : لا يفلح الساحر حيث أتى و قوله : ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون و قوله : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً و قوله : بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق و لكم الويل مما تصفون و قوله : و يريد الله أن يحق الحق بكلماته و يقطع دابر الكافرين الى غير ذلك من الآيات . فالباطل لابدّ و أن يظهر بطلانه

فى الدنيا قبل موته لامحالة فأن الله لا يغرى عباده بالباطل و لايقررهم عليه ولو أمهل الباطل حتى يفعل ما يشاء ويلبس على الخلق كيف يشاء ولايظهر بطلان أمـره فأذاً لا يبقى لـه حجة على العباد و لصار لغواً أرسال الرسل وأنزال الكتب و التكليف و الجنة و النار و تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً بل جعل على كل حق حقيقة و على كل صواب نوراً و على كل باطل اجتثاثاً و على كل خطاء ظلمة لا يشتبه على من له أدنى مسكة اللهم الا أن يكون فى القلب مرض وفى العين عمى و فى الأذن صمم لا يدرك ذلك فحينئذ ربما يشتبه عليه الأمـر و عليه الحجة بمرض قلبه و عمى عينه و صمم أذنه ونعم ما قال الشاعر : * قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * و الاّ

فثوب الريا يشف عما تحته

و أن التحفت به فأنك عارى

.....

قال على عليه السلام : يقين المرء يرى فى عمله . فلا

يشتبه ابداً المطوق با لعاطل و الطل با لوابل و الماء بالسراب و السماء بالتراب و ما ذكرنا من الدليل كان من الموعظة الحسنة و ان شئت الأستدلال عليه من المجادلة بالتى هى أحسن فاعلم أن الأنسان مركّب من مادّة و صورة و مادته الوجود و صورته الماهية كما برهنا عليه فى ساير رسائلنا و مباحثاتنا والوجود جهة الشيئ الى ربه و جهة وحدته و بساطته ونوره و خيره و كماله و الماهية هى جهة الشيئ الى نفسه و جهة كثرته و تركيبه و ظلمته و شره و نقصه و كل منهما حادث مفتقر لوجود التركيب المستلزم للأفتقار والحدوث فكل منهما مستمد من ربه دائماً ما به قوامه وثباته و دوامه فأن لسان استعداد كل شيئ من جنس ما هو عليه فلسان استعداد الوجود يسأل دائماً ما به يتقوى و يتزايد من النور و الخير و الكمال و الثبات و الدوام و لسان استعداد الماهية يسأل دائماً ما به تتقوى و تتزايد من الظلمة و الشر و النقص و الفناء

و الزوال و لسنا نريد بالفناء و الزوال عدمها و انما المراد فناء حالاتها و تقلّباتها فأن الوجود أقرب الى الوحدة و الأزل فيقتضى قلة انقلاب حالاته و كثرة استمرار حاله الذى هو عليه بخلاف الماهية فأنها أبعد من المبدء و الأزل فتقتضى كثرة الأنقلاب فى الحالات و الأختلاف لأنها مستلزمة للكثرة بالجملة كل واحد منهما مستمد ما هو من جنسه و لما كان الوجود أثر المشية و الأثر لابد وأن يكون من جنس صفة مؤثره وهو آية تعريف الله سبحانه الذى عرّف به نفسه لخلقه وجب أن يكون امداد الوجود مناسبة لاوصاف الله سبحانه من القهر و الغلبة و العزة والقدرة والدوام والثبات وهكذا و لماكانت الماهية جهة انقطاع الشيء عن ربه ولامشابهة لهامع الجبروت و اللاهوت و ليست بوصف الله سبحانه و انما هى وصف الحدوث وجب أن يكون أمدادها مما يليق بها و ذلك ظاهر أن شاء الله و كل واحد منهما ليس له الّا ما سعى أى طلب و عمل

و طلبه قوله و عمله فأنّه امّا أن يطلب قولاً او عملاً
فكل واحد منهمامستمد بعمله ويجزى بعمله سيجزيهم
و صفهم وما تجزون الّا مـا كنتم تعملون و الأنسان
مركّب من الوجود و الماهية تركيباً يمكن له استعمال
كل واحد من جزئيه و العمل بمقتضى كل واحد فمهما
مـال الأنسان و عمل بمقتضى وجوده و أطاع و رغب
الى الله سبحانه تشيعه الماهية قهراً لاستمحال الأنفكاك
و مهما ترددت الماهية بين الأنفكاك و العمل بمقتضى
طبعها او المطاوعة اختارت المطاوعة فأن فى الأنفكاك
فناؤها وعدمها فتطاوع قهراً و تعمل عمل الوجود فأذا
عمل الوجود بمقتضى نورانيته وطاوعته الماهية فى عمله
استمد الوجود من ربه ماينا سبه من النور والخير فأمدّه
الله بالذات و استمدت الماهية بالعرض فالوجود يتقوى
بالمدد الـذاتى و الماهية تضعف بالمدد العرضى الغير
المناسب لمزاجها مثال ذلك الحرارة و البرودة اذا
تركّبتا و امددت الحرارة بالحرارة تتقوى الحرارة فى

كل مدد و تضعف البرودة الى أن يبطل مقتضاها و لا تقدر على التبريد بوجه فيدخل بذلك فى محفل المسخّنات والحرارات فأذا صار ينزل المدد على حسب اقتضاء الوجود و ضعفت الماهية و تلاشت و اضمحلت والوجود هو آية تعريف الله سبحانه و تعرّفه و اسمه ورسمه و صفته و الله غالب على أمره يصير الأنسان قوياً بالله سميعاً بصيراً بالله ثابتاً بالله نوراً بالله خيراً بالله كاملاً بالله غالباً بالله و هكذا ساير ما يليق بالربوبية و أما اذا عمل الأنسان بمقتضى الماهية وأدام العمل بمقتضاها و طاوعها الوجود فى عملها استمدت بمقتضاها ونزل المدد على حسبها اليها فتقوت به و ضعف الوجود فى كل مدد الى أن يصير الوجود مضمحلاً متلاشياً لم يبق منه الّا بقدر امساك التركيب فحينئذ يكون آية الشيطان و أن كيد الشيطان كان ضعيفاً فحينئذ يفتقر الأنسان بالشيطان و يضعف به سميعاً بصيراً به زائلاً به ظلمانياً به شراً به ناقصاً به مغلوباً به وهكذا فلو كان

العالم خالياً عن اللطخ و الخلط والمزج لما كان يخفى أمر أحدهما على أحد من الناس فأن أعمال المؤمن كلها نعيم و حور و قصور و لذة أبدية و أعمال الكافر كلها حيّات و عقارب و جهنم وعذاب أبدى و لا يشتبه أحدهما بالآخر ولكن فى عالم اللطخ والمزج قد يلتبس الأمر على من فى قلبه مرض و فى عينه عمى و فى سمعه وقر و لكن لايشتبه لمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد فأن الله سبحانه كلاً يمد هؤلاء و هؤلاء بذاتيتهما و اللطخ و الخلط أمر عرضى زايل لا بقاء له و العرضى لا يغلب الذاتى أبداً و العرضى ثوب شفيف يحكى ماوراءه أبداً فلا يخفى الذاتى أبداً فأذا عرفت ذلك فاعتبر من أمر هذا المتلبّس الكافر كيف ادعى عظيماً واقترف فخيماً وكيف ضربه الله بالعمى و السفه حتى حمل أسباب بطلان أمره وفساد طريقه وعلامات شقاقه ونفاقه وافترائه على الله وعلى رسوله و الأئمة عليهم السلام على رسله و أرسلهم فى أطراف

البلدان حتى لا يشتبه أمره على من لم يكن فى قلبه مرض
ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة و ليرضوه
و ليقترفوا ما هم مقترفون ثم أخمد ناره و أبطل أمره
و قرضه و قطع دابره وظل متبعوه حيارى لا يستطيعون
حيلة و لا يهتدون سبيلاً كذلك يهدى الله المتقين
و يضل الله الظالمين و يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ثم
لما كان هذا المطلب الذى ذكرنا فى هذا الفصل باب
كل خير وسبيل كل نجاة لو حفظته وتدبّرت فيه لوجدته
دليلاً على اثبات رسالة الرسل و نزول الكتب و اثبات
امر كل ولى وصفى ثم تنتظر دائماً تقرير الله سبحانه
لعباده فأين ما وقع التقرير و ثبت التصديق من الله
لأحد فى دينه وأمره الذى يدعيه تصدّقه أنت ايضاً تبعاً
لمشية الله و رضاه و من وجدت الله أبطل أمره و أفسد
ادعائه بالبراهين الواضحة و الأدلة البيّنة تنكره تبعاً
لمشية الله و رضاه وهذه طريقة لا يضل سالكها ولا يتيه
الآخذ بها أبداً و لما كان القلب مشغولاً بالتهيّؤ

للسفر الى مشهد الرضا عليه السلام و كـان متبلبلاً لم يسعنى التفصيل من دليل الحكمة و الأستشهاد بالآيات والآثار الكثيرة و اقتصرت على ماكتبت و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على أعـدائهم و ناصبيهم و غاصبى حقوقهم أجمعين و ثبتنا الله و ساير المؤمنين بـالقول الثابت فى الحيوة الدنيا و فى الآخرة و قد وقع الفراغ من تأليف هذه الرسالة وتسويدها فى يوم الأربعاءلأثنى عشر خلون من رجب من سنة احدى و ستّين بعد المأتين و الألف حامداً مصلّياً مستغفراً و صلّى الله على محمد و آله الطاهرين

بسم الله تعالى

فهرس تصحيح الأغلاط

الصحيفه	الشطر	الغلط	الصحيح
٢٣	١٠	لأ	لا
٢٨	٨	فألله	فالله
٣٢	١	افوى	اقوى
٣٩	٨	فى	فيه
٥٨	٢	حمس	خمس
٩٥	٧	مخالتة	مخالفتة
٩٨	١٣	فأستعان	فاستعان
١١٦	١٤	يضىء	يضيىء
١٢٣	٥	أعتدال	اعتدال
١٣٠	٤	الية	اليه
١٣١	٩	اراتيك	أرأيتك
»	١٦	هم	هم
١٣٩	١٠	الاسماء	الأسماع

4493

الصحيفه	الشطر	الغلط	الصحيح
١٥٦	٦	هذ	هذا
٢١٢	٤	ارّق	ارقّ
٢٣٤	٣	تجليّاتهم	تجلّياتهم
٢٣٥	١٣	أزاواجهم	ازواجهم
٢٣٦	١٦	ولا	*ولا
٢٥٩	١٥	فقائهم	فقهائهم
٢٦٠	٥	»	»
٢٦٣	١٠	كل	لكل
٢٦٤	٣	يقتظى	يقتضى
٢٦٥	١	سجينة	سجّينية

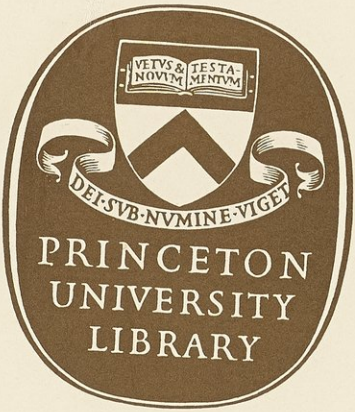
VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

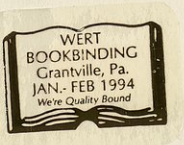
WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
JAN.- FEB 1994
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 075666683